

المرور على أبي محمد

تأليف
الأمام عثمان بن سعيد الدارمي
المتوفى سنة ٢٨٠ هـ

قدم له وخرجه أحاديثه وعلق عليها
بدر البدر

الدار السلفية

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

الطبعة الأولى

٢١٩٨٥ - ١٤٠٥ هـ

الناسخ
الدار السلفية

حولي - شارع تونس
مقابل محافظة حولي

تلفون : ٢٥١٧٤٢٠

ص.ب : ٢٠٨٥٧ الصفاة - الكويت

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٢]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء : ١] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب ٦٩ - ٧٠] .

أما بعد :

فقد عاش الصحابة والتابعون ومن تبعهم بإحسان في خير القرون واستقوا من ينابيع الاسلام الصافية ، التي سلمت من أيادي الزندقة والضلال ، وأصابع التحريف والتضليل . فعم الخير ، وانتشرت الفضيلة ، وزادت بشائر النصر في البلاد . حتى إذا قوى نفوذ أقوام من أصحاب الملل والمعتقدات ، والأهواء والضلالات ممن عضهم الحقد بناه ، وألبسهم الخوف من عدل الاسلام قناع

النفاق ، أصبح طبيعياً أن ينتشى علم الكلام ، فأدخل في الدين ما لم يأذن به الله ، وعطل منه ما يمكن أن ينسب معه الإنسان إلى الكفر فضلاً عن الضلال ، خاصة بعد اعتماد مناهج الكتب المترجمة عن فلاسفة اليونان ، وزندقة المجوس ، وحكماء الهنود . فأضحى الناس يومئذ شيعاً وأحزاباً كل حزب بما لديهم فرحون .

فخاض الخائضون في علم الكلام المذموم ، وشمروا الساعد في الأسماء والصفات ، فعطلوا ثم أولوا وبحثوا في مسائل العقيدة مسألة مسألة ، كان لهم فيها تأويلات ، وتفسيرات أفرزتها عقول أرضية لم ترتض كتاب الله منهجاً ، ولا هدي النبوة مرشداً ودليلاً .

وإذا كان هذا هو الغالب على من سعى لهدم الاسلام في قلوب ذويه ، إلا أن الحق لا بد له من عدول ، والجوهرة لا بد لها من صاحب ، فبدأ الصراع بين عدول الاسلام وافك الانحراف والضلال ، ولقد تمكن الافك بادی الأمر من ذیوع الصيت بقوة السلطان وابتلي الناس بعقائده ، فمن آمن بها أخذ إلى عزة الدنيا ، وخذلان الآخرة ، ومن كفر بها ألهمته الشياطين بقسوتها ، ومزقته الأسنة بحراها ، وظل الناس في حيرة وارتباك حتى أذن الله بالفتح المبين ، فأخذ الحق نصابه على يد الخليفة المتوكل ، وسرح العلماء من القيود ، فعم الخير من جديد ، وعاد الأمن إلى الربوع .

وإذا كان لأحد من فضل الله أولاً وآخر ثم لصمود العلماء صفوة الأمة يومئذ ، ولا يعني انتهاء الفتنة على يد المتوكل أن الأفاكين قد ضعف باطلهم ، وإنما كتموه وراء ظهورهم ، ولوحوا به في كل مناسبة سراً أو علانية حسب الظروف ، فجرد علماء السلف القلم من غمده ، وأمعنوا في أباطيل المؤولين نحراً وتقتيلاً . حتى لم يعد لأهل الضلال من حامل سلاح يذود به عن نفسه إلا التستر وراء النفاق من جديد .

ولقد كان من بين هؤلاء العدول إمام من أئمة الحديث هو الإمام عثمان بن

سعيد الدارمي فآلف كتابيه « الرد على الجهمية » و « الرد على بشر المريسي » لبتّر أنامل أهل الإنحراف والضلال . تعرض لمسائل العقيدة في الأسماء والصفات فأيد سلفه في إثباتهم لها من غير تأويل ولا تعطيل ، ولا تمثيل ، ولا تشبيه . ودافع عنها دفاعا تحمد عقباه ، ولقد غلبت عليه نزعة الأثر والتمسك به حتى لا تكاد تفارق صفحة إلا وله فيها رواية أو روايات .

ثم عرض شبه المخالفين وردّها بالمنقول والمعقول فكان رحمه الله وعاء لا ينضب من العلم ، وجوادا قلما تعثر قدمه في اقتفاء أثر سلفه الصالح .^(١)

ولما كان الآن بآخره حيث عم الجهل ، ووقف على أبواب الكيد لعقيدة السلف دعاة في أثواب زهاد ، لم يعد أمام طلبة العلم إلا أن ينهجوا نهج سلفهم في فهم العقيدة وتلقيها للناس ، ثم السعي وراء إحياء ما كتبه هؤلاء العدول سيما وإن الجهود في إحياء تراث مخالفهم من المعتزلة والصوفية وغيرها من الأفكار الحديثة الباطلة قد أثمرت في عقول كثير من الناس ، وقطفوا ثمارها .^(٢)

قلت : ويتبين لنا أهمية هذا الموضوع إذا علمنا ما تدعو إليه فرقة الجهمية من بدع وضلالات في معتقدها ، إذ أن مجمل اعتقادها يتلخص في : -

١ - نفي صفات الله من علم وقدرة وحياة ورحمة وغيرها .^(٣)

(١) قلت : فلذلك قال الحافظ ابن القيم رحمه الله في كتابه « اجتماع الجيوش الإسلامية » (ص ٩٠) عن هذين الكتابين : « وكتابه من أجل الكتب المصنفة في السنة وأنفعها ، وينبغي لكل طالب سنة مراده الوقوف على ما كان عليه الصحابة والتابعون والأئمة أن يقرأ كتابه ، وكان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يوصي بهذين الكتابين أشد الوصية ويعظمهما جدا ، وفيها من تقرير التوحيد والأسماء والصفات بالعقل والنقل ما ليس في غيرهما » . أ. هـ .

(٢) من تقديم الشيخ محمد محمود أبو رحيم لرسالته « الامام عثمان بن سعيد الدارمي ودفاعه عن عقيدة السلف » .

(٣) كان جهم يخرج بأصحابه فيقفهم على الجذومين ويقول : « انظروا ، أرحم الراحمين يفعل هكذا » !! إنكارا لرحمته كما أنكر حكمته . من التعليق على الملل والنحل (١ : ٨٦) .

٢ - القول بفساد الجنة والنار .

٣ - القول بعدم تفاضل أهل الإيمان فيه ، فإيمان الأنبياء وإيمان الأمة على نط واحد .

٤ - نفي رؤية الله عز وجل في الآخرة . (٤)

٥ - القول بخلق القرآن .

وهذا الاعتقاد يفضي إلى تكذيب كلام الله عز وجل وكلام رسوله ﷺ وما عقله صحابته والتابعون لهم باحسان عن النصوص الواردة فيهما ، إذ أن هذه الفرق الضالة جعلوا الله - عز وجل - بمثابة الصنم الذي ليس له حياة ولا علم ولا قدرة ، ويزعمون أنهم إذا أثبتوا الله عز وجل تلك الصفات وغيرها فقد شبهوه بخلقه ، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

* * * *

ولم يلزم سلفنا الصالح الصمت إزاء هذه البدع العقائدية المنكرة ، بل أنكروها وبذلوا كل السبل لوقف سيلها ، فمنهم من لقي العذاب وتعرض للقتل كالإمام أحمد بن حنبل حين صبر إزاء محنة خلق القرآن ، فقد أمر بأن يقر بخلق القرآن فأبى ، إلى أن نجاه الله من تلك الفتنة !

ومنهم من قام بفضح عقائدها وبيان ما عليه من زيع وبطلان كأصحاب كتب الفرق مثل الفرق بين الفرق لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، ومقالات الاسلاميين لأبي الحسن الأشعري وغيرهما كثير .

ومنهم من قام بالرد على معتقدهم وتفنيدهم شبهاتهم والرد عليها كالإمام سعيد ابن عثمان الدارمي في « الرد على الجهمية » و « النقض على بشر المريسي » وشيخ

(٤) الملل والنحل للشهرستاني (١ : ٨٧ - ٨٨) والفرق بين الفرق لعبد القاهر بن طاهر البغدادي (ص

الإسلام ابن تيمية في « بيان تلبيس الجهمية » ، وغيرهما .

* * * *

وكما قدمنا - نقلا عن ابن القيم - يعتبر كتاب الرد على الجهمية من أجل الكتب المصنفة في السنة وأنفعها ، وذلك لأن الدارمي رد على أولئك المبتدعة وفند شبهاتهم وأورد الأدلة على فساد معتقدهم وذلك بأسلوب ميسر مسهل ، فجراه الله خير الجزاء لدفاعه عن معتقد أهل السنة والجماعة .

هذا وقد طبع هذا الكتاب للمرة الأولى في ليدن بألمانيا وذلك في سنة ١٩٦٠م ، بتحقيق المستشرق جوستا فيتستام (Gosta Vitestam) وذلك عن نسخة خطية محفوظة في مكتبة كوبربلي بتركيا .

ثم طبع عن هذه الطبعة ضمن مجموعة عقائد السلف (ص ٢٢٥ - ٣٥٦) بتقديم د. علي سامي النشار وعمار جمعي الطالبی ، ونشرته منشأة المعارف بالاسكندرية سنة ١٩٧١م .

ثم طبع مرة أخرى عن تلك الطبعة - أعني الألمانية وذلك دون ذكر الأصل المعتمد عليه - ثلاث مرات في المكتب الإسلامي ، بدمشق ، وذلك بتحقيق زهير الشاويش ؟ !

ثم صورته باللاوفاست عن الطبعة الثالثة في نفس المكان السابق ، وكتب عليه « تخريج محمد ناصر الدين الألباني » .^(١)

* * * *

(١) والناظر إلى تلك الطبعة المصورة يجزم جزما قاطعا أن الشيخ الألباني حفظه الله لم يعلق على حديث واحد من أحاديث هذا الكتاب وذلك لتباين منهج التعليق على الكتاب ومنهج الشيخ حفظه الله . وما يؤكد ذلك أن التعليقات المذكورة في الكتاب هي نفسها المذكورة في الطبعات السابقة والتي طبعت في المكتب الاسلامي ، ولم يذكر آنذاك اسم الشيخ في مقدمة الكتاب وذكر اسمه على هذه الطبعة =

وقد اعتمدت على الطبعة المذكورة (طبعة ليدن) وقمت بالتعليق عليها
وتخريج أحاديثها متبعا الخطوات التالية : -

- ١ - تقسيم الكتاب إلى فقرات وترقيمها ليسهل العزو إليها .
- ٢ - عزو الآيات القرآنية إلى موضعها من الكتاب الكريم . (٢)
- ٣ - تخريج الأحاديث المرفوعة والموقوفة والحكم عليها بما يليق بها حسبما تقتضيه
قواعد مصطلح الحديث ، مع التذكير أن العزو إلى صحيح البخاري ومسلم
مشعر بالصحة . (٣)
- ٤ - عمل بعض الفهارس المساعدة مثل فهرس الأحاديث والأسماء الواردة في هذا
الكتاب . (١)

هذا وأرجو من الله العلي القدير أن أكون موفقا في عملي هذا ، خدمة لتراث
سلفنا الصالح ، وأن يمتنا على المعتقد الصحيح ، إنه ولي ذلك والقادر عليه . *

= فقط ، فهل حذف الناشر اسم الشيخ أو نسيه أثناء الطبعات السابقة وتذكره أثناء هذه الطبعة
الأخيرة !!؟

(٢) وليعلم أنه قد وقعت بعض الأخطاء في عزو بعض الآيات في طبعة المكتب الاسلامي ، فاقضى
التنويه .

(٣) وليعلم أي اتبعت في تخريج الحديث وترتيب مصادره حسب ترتيب وفيات مخرجي تلك الأحاديث ،
مما يقتضي ذكر بعض المصنفات قبل ذكر البخاري ومسلم ، وهذا حسب ما انتهجه بعض المحدثين
القدامى كابن حجر وابن كثير والسيوطي وغيرهم . هذا ويكون ترتيب العزو بحسب من أخرج
الحديث من طريق المصنف ، ثم من طريق شيخ المصنف ، وهكذا . .

ثم ان وجدت علامة (*) فهي تعني أن الحديث كرر في المصدر المعزى إليه .

(٤) بعض الكلمات في الأصل (الطبعة الألمانية) ذكرت بين معكوفتين فأنبتها كما هي ، وما كان قد
صوبه المحقق أثبته بقولي : « في الأصل » ، وما كان في النسخة المطبوعة ثم علقت عليه فأقول فيه :
« في المطبوعة » .

وأرجو من أخ ناصح غيور إذا وجد في عملي هذا عيباً خلاً أن يقوم بواجبي
النصيحة والستر . *

وكتبه

أبو يوسف

بدر بن عبدالله البدر

الكويت في ٣٠ من شوال ١٤٠٥

الموافق ١٨ من يوليو ١٩٨٥

(*) تم التعليق على الكتاب وتخرج أحاديثه في ١٥ من رمضان ١٤٠١ هـ .

ترجمة المصنف

- عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد ، أبو سعيد الدارمي .
- ولد قبل المائتين بيسر ، وقيل سنة مائتين .
- كان واسع الرحلة طواف الأقاليم في طلب الحديث ولقي الكبار .
- رحل إلى الحجاز ، والبصرة ، والكوفة ، وبغداد ، والشام وحمص ، وغيرها من المدن وذلك للسمع من الشيوخ هناك .
- من أهم مشايخه : -
- أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، ابن الأعرابي ، والبويطي ، ويحيى بن معين ، وسليمان بن حرب ، وموسى بن اسماعيل التبوذكي .
- من أهم تلاميذه :
- زكريا بن أحمد بن يحيى البلخي ، ومحمد بن يوسف الهروي ، أحمد بن محمد بن الأزهر السجزي ، ومحمد بن إسحاق الهروي ، ومحمد بن محمد الطوسي الفقيه .
- مؤلفاته : -
- * المسند الكبير .
- * سؤالات عن الرجال ليحيى بن معين .^(١)
- * كتاب الأطعمة .
- * الرد على الجهمية (وهو كتابنا هذا) .

(١) طبع بعنوان « تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين في تجريح الرواة وتعديلهم » .

• النقض على بشر المريسي^(٢)

● أقوال العلماء فيه :

* قال أبو داود السجستاني : منه تعلمنا الحديث .

* قال أبو الفضل الجارودي : كان إماما يقتدى به في حياته وبعد مماته .

* قال أبو الفضل يعقوب الهروي القراب : ما رأينا مثل عثمان بن سعيد ولا رأى هو مثل نفسه .

* قال الذهبي : الحافظ الامام الحجة ، كان لهجا بالسنة ، بصيرا بالمناظرة .

* قال السبكي : محدث هراة ، وأحد الاعلام الثقات .

● توفي عام ثمانين ومائتين .^(٣)

(٢) طبع بمصر باسم « الرد على بشر المريسي » بتحقيق حامد الفقي .

(٣) مصادر ترجمته :

طبقات الشافعية للأسنوي (١ : ٥١٦) ، تذكرة الحفاظ للذهبي (٢ : ٦٢١ - ٦٢٢) وسير
أعلام النبلاء (١٣ : ٣١٩ - ٣٢٧) وطبقات الشافعية للسبكي (٢ : ٣٠٢ - ٣٠٦) والبداية
والنهاية (١١ : ٦٩) وشذرات الذهب لابن العماد (٢ : ١٧٦) .

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِنْ بِرَحْمَتِكَ

أخبرنا أبو المكارم عبد العظيم بن عبد اللطيف بن أبي نصر الشراي
الأصبهاني في كتابه إلينا قال : أخبرتنا الشيخة أم الصبح ضوء النساء بنت أبي الفتح
عبد الرزاق بن محمد بن سهل الشراي ، بقراءتي عليها في ربيع الثاني من سنة سبع
وستين وخمسائة قالت : أنبأ أبي الإمام أبو الفتح عبد الرزاق قراءة عليه في دارنا
بأصبهان ، في صفر سنة تسع وعشرين وخمسائة قال : ثنا الشيخ الإمام نجم
الخطباء أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المذكر الهروي المقيم بـ
« صع »^(١) - قرية من قرى هراة - فيما قرأت عليه بها من أصل سماعه ، بخط
الحافظ أبي الفتح بن سمكويه قلت له : أخبركم الشيخ الفقيه أبو روح ثابت بن
محمد الأزدي السعدي في شهور سنة ست وخمسين وأربعمائة قال : أنبأ أبي أبو محمد
محمد بن أحمد بن محمد بن الفضل قال : ثنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن
إبراهيم القرشي ، أن الإمام أبا سعيد عثمان بن سعيد قال :^(٢)

١ - الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ،
عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ، يعلم سر
خلقه وجهرهم ، ويعلم ما يكسبون ، نحمده بجميع محامده ، ونصفه بما

(١) في الأصل « بصع » .

(٢) في هامش الأصل بقلم ثان : « حَدَّثَهُمْ » .

وصف به نفسه ووصفه به الرسول .

٢ - فهو : الله الرحمن ، الرحيم ، قريب ، مجيب ، متكلم قائل ، وشاء ، مريد ، فعال لما يريد ، الاول قبل كل شيء ، والآخر بعد كل شيء ، له الأمر من قبل ومن بعد ، وله الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ، وله الأسماء الحسنی ، يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ، يقبض ويسط ، ويتكلم ، ويرضى ، ويسخط ، ويغضب ، ويحب ، ويغض ، ويكره ، ويضحك ، ويأمر ، وينهى ، ذو الوجه الكريم ، والسمع السميع ، والبصر البصير ، والكلام المبين ، واليدين والقبضتين ، والقدرة والسلطان والعظمة ، والعلم الأزلي ، لم يزل كذلك ولا يزال ، استوى على عرشه فبان من خلقه ، لا تخفى عليه منهم خافية ، علمه بهم محيط ، وبصره فيهم نافذ ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

٣ - فبهذا الرب نؤمن ، وإياه نعبد ، وله نصلی ونسجد ، فمن قصد بعبادته إلى إله بخلاف هذه الصفات ، فإغما يعبد غير الله ، وليس معبوده بإله ، كفرانه لا غفرانه .

٤ - فنشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، اصطفاه لوحيه ، وانتجبه لرسالته ، واختاره من خلقه لخلقه ، فأنزل عليه كلامه المبين ، وكتابه العزيز الذي ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت : ٤٢] ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ [الزمر : ٢٨] ﴿ يَهْدِي لِلِّي [هِيَ] أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الاسراء : ٩] فيه نبأ الأولين وخبر الآخرين ، لا تنقضي عبره ، ولا تفتى عجائبه ، غير مخلوق ولا منسوب الى مخلوق ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۝ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ

(٣) في المتن « الأولين » وفوقها : كذا ، وصححها بعضهم فصار « المؤمنين » .

الْمُنْذِرِينَ ﴿ [الشعراء : ١٩٣ - ١٩٤] من لدن حكيمٍ عليم .

٥ - وقال : ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ [النمل : ٦] .

وقال : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ○ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ○ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ . [الشعراء : ١٩٣ - ١٩٥] .

٦ - من قال به صدق ، ومن تمسك به هدى الى صراط مستقيم ، ثم قال لنبية ﷺ : ﴿ وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾ [الاسراء : ١٠٦] فقرأه كما أُمِر ، دعا اليه سرا وجهراً ، فلما سمع المشركون آيات مبینات قالوا : ساحر ، وكاهن ، وشاعر ، ومعلم مجنون ﴿ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمْسُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ○ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴾ [ص : ٦ - ٧] و ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾ [المدثر : ٢٥] ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الأنفال : ٣١] وقالوا : ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ آفَتَرَاهُ وَاعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ ﴾ [الفرقان : ٤] ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفرقان : ٥] ﴿ إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ ﴾ [النحل : ١٠٣] مخلوق بكلام مخلوق مخلق .

٧ - فَكَذَّبَ اللَّهُ عز وجل قَوْمَهُمْ ، وَأَبْطَلَ دَعْوَاهُمْ ، فقال تعالى : ﴿ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴾ [الفرقان : ٤] وقال تعالى : ﴿ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [الفرقان : ٦] وقال تعالى : ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل : ١٠٢] وقال : ﴿ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾ [النحل : ١٠٣] ثم قال : ﴿ لَئِنْ ﴾ (٤)

(٤) في المطبوعة : « لو » وهو خطأ .

اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴿ [الاسراء : ٨٨] .

٨ - ثم ندبهم جميعاً إلى أن يأتوا بمثله تحرصاً وتعلماً من الخطباء والشعراء وغيرهم إن كانوا صادقين . فقال تبارك وتعالى : ﴿ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [هود : ١٢] ويأتوا^(٥) بسورة مثله ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْتُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿ [البقرة : ٢٣ - ٢٤] .

٩ - فلم يقدر الجن ، والإنس عربها وعجمها ، من عبدة الأوثان ، وعلماء أهل الكتابين ، أن يأتوا بسورة ، ولا ببعض سورة . ولو علموا أنهم قادرون عليها لدعوا شهداءهم إلى ذلك ، وبذلوا فيها الرغائب من الأموال وغيرها ، لخطبائهم ، وشعرائهم ، وأخبارهم ، وأساقفتهم ، وكهنتهم ، وسحرتهم أن يأتوا بسورة مثلها ، تصديقاً لما ادعوا من الزور ، تكذيباً بمحمد ﷺ ، وأنى يأتي المخلوق بمثل كلام الخالق ؟! وكيف يقدر عليه ؟! وقد قال الله تعالى : ﴿ وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾ فلن تفعلوا إلى يوم القيامة ، فكما أنه ليس كمثله شيء ، فليس ككلامه كلام .

١٠ - فلم يزل رسول الله ﷺ يدعو الناس إلى الله ، وإلى كتابه وكلامه سراً وجهراً ، محتثاً لما ناله من أذاهم ، صابراً عليه ، حتى أظهره الله وأعزه ، وأنزل عليه نصره ، فضرب وجوه العرب والعجم بالسيوف ، حتى ذلوا ودانوا ، ودخلوا الإسلام طوعاً وكرهاً ، واستقاموا حياته وبعد وفاته ، لا

(٥) في المطبوعة : « وأتوا » والصواب يقتضي ما أثبتناه ، والله أعلم .

يحتريء كافر ولا منافق متعوذ بالاسلام أن يظهر ما في نفسه من الكفر وإنكار النبوة ، فرقاً من السيف ، وتخوفاً من الافتضاح . بل كانوا يتقلبون مع المسلمين بنغم ، ويعيشون فيهم على رغم ، دهرأً من الدهر ، وزماناً من الزمان .

١١ - وكان أول من أظهر شيئاً منه بعد كفار قريش : الجعد بن درهم بالبصرة ، وجهم بخراسان ، اقتداءً بكفار قريش ، فقتل الله جهماً شرقتة .

١٢ - وأما (٦) الجعد فأخذه خالد بن عبد الله القسري فذبحه ذبحاً بواسط ، في يوم الأضحى ، على رؤوس من شهد العيد معه من المسلمين ، لا يعييه به عائب ، ولا يطعن عليه طاعن . بل استحسنا ذلك من فعله ، وصوبوه من رأيه .

١٣ - حدثناه القاسم بن محمد البغدادي ثنا عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب عن أبيه عن جده حبيب بن أبي حبيب قال : خطبنا خالد بن عبد الله القسري بواسط يوم الأضحى فقال : أيها الناس ! ارجعوا فضحوا ، تقبل الله منا ومنكم ، فإنني مضح بالجعد بن درهم ، إنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً ، ولم يكلم موسى تكليماً ، وتعالى الله عما يقول الجعد بن درهم علواً كبيراً . ثم نزل فذبحه (٧) .

(٦) في الأصل : « أبا » .

(٧) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (٣) وفي تاريخه الكبير (٦٤/١/١) والأجري في الشريعة (ص ٩٧ ، ٣٢٨) والبيهقي في سننه (١٠ : ٢٠٥ - ٢٠٦) وفي الأسماء والصفات (ص ٢٥٤) جميعهم من طريق شيخ المصنف به . واستاده ضعيف ، فإن أبا عبد الرحمن وهو محمد بن حبيب الجرمي مجهول كما في الميزان للذهبي (٣ : ٥٠٨ - ٥٠٩) والتقريب لابن حجر . وعبد الرحمن - ابنه - قال عنه ابن حجر : « مقبول » يعني حيث يتابع وإلا فلين . وحبيب بن أبي حبيب قال عنه ابن حجر : « صدوق يخطئ » . وأخرج هفت المصنف ابن أبي حاتم في الرد على الجهمية = كما في كتاب العلو للذهبي ص

١٤ - قال أبو سعيد : ثم لم يزالوا بعد ذلك مقموعين ، أذلة مدحورين ، حتى كان الآن بآخره ، حيث قُلت الفقهاء ، وقبض العلماء ، ودعا الى البدع دعاة الضلال ، فشد ذلك طمع كل متعوز في الاسلام ، من أبناء اليهود والنصارى وأنباط العراق ووجدوا فرصة للكلام ، فجدوا في هدم الاسلام ، وتعطيل ذي الجلال والإكرام ، وإنكار صفاته ، وتكذيب رسله ، وإبطال وحيه إذ وجدوا فرصتهم ، وأحسوا من الرُعاع^(٨) جهلاً ، ومن العلماء قلّة ، فصبوا عندها الكفر للناس إماماً يدعونهم إليه ، وأظهروا لهم أغلوطات من المسائل ، وعمايات من الكلام ، يغالطون بها أهل الاسلام ، ليوقعوا في قلوبهم الشك ، ويلبسوا عليهم أمرهم ، ويشككهم في خالقهم ، مقتدين بأئمتهم الأقدمين الذين قالوا : ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾ [المذثر : ٢٥] و ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتَلَاقٌ ﴾ [ص : ٧] .

١٥ - فحين رأينا ذلك منهم ، وفطننا لمذهبهم ، وما يقصدون إليه من الكفر وإبطال الكتب والرسل ، ونفي الكلام والعلم والأمر عن الله تعالى ، رأينا أن نبين من^(٩) مذاهبهم رسوماً من الكتاب والسنة وكلام العلماء ، ما يستدل به أهل الغفلة من الناس على سوء مذهبهم ، فيحذروهم على أنفسهم وعلى أولادهم وأهلهم ، ويجتهدوا في الرد عليهم ، محتسبين منافعهم عن دين الله تعالى ، طالبين به ما عند الله .

١٦ - وقد كان مَنْ مضى مِنَ السلف يكرهون الخوض في هذا وما أشبهه ، وقد

= وأخرجه كذلك ابن عساكر في تاريخه كما في تهذيبه (٥ : ٧١) ، وإليه عزاه ابن كثير في البداية والنهاية (٩ : ٣٥٠) .

وسيكمره المصنف برقم (٣٨٨) .

(٨) في الأصل : « الرُعاع » بضم الراء .

(٩) هذه الكلمة مكتوبة في هامش الأصل .

كانوا رزقوا العافية منهم ، وابتلينا بهم عند دروس الاسلام ، وذهب العلماء ، فلم نجد بُدّاً من أن نرد ما أتوا به من الباطل بالحق ، وقد كان رسول الله ﷺ يتخوف ما أشبه هذا على أمته ، ويحذرهما إياهم ، ثم الصحابة بعده والتابعون ، مخافة أن يتكلموا في الله وفي القرآن بأهوائهم فيضلوا ، ويتماروا به على جهل فيكفروا ، فان رسول الله ﷺ قد قال « المراء في القرآن كفر » (١٠) ، وحتى إن بعضهم كانوا يتقون تفسيره ، لأن القائل فيه إنما يقول على الله .

١٧ - قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : أي أرض تقلني ، وأي سماء تظلني ، إذا قلت في كلام الله ما لا أعلم . (١١)

(١٠) أخرجه أحمد (٢ : ٢٨٦ ، ٤٢٤ ، ٤٧٥ ، ٥٠٣ ، ٥٢٨) وأبو داود (٤٦٠٣) وابن حبان (٥٩ - موارد) والحاكم (٢ : ٢٢٣) واللالكائي (ق ٢/٢٧) من طرق عن محمد بن عمرو الليثي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة مرفوعاً به ، وإسناده حسن .

وتابع محمد بن عمرو عليه أبو حازم - سلمة بن دينار - عند أحمد (٢ : ٣٠٠) وابن حبان (١٧٨٠ - موارد) بلفظ : « أنزل القرآن على سبعة أحرف ، والمراء في القرآن كفر - ثلاثاً - ما عرفتم منه فاعملوا به ، وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه » .

(١١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١ : ٣٥) وابن عبد البر في جامع بيان العلم (٢ : ٥٢) من طريقين عن أبي معمر عنه ، وأبو معمر هذا هو عبد الله بن سخرية الأزدي . فالإسناد ضعيف لأن أبا معمر لم يسمع من أبي بكر كما في التهذيب (٥ : ٢٣١) .

ورواه أيضاً بإسناد آخر أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (ق ١١٠ / ١ - ٢) وإليه عزاه كل من ابن تيمية في مقدمة في أصول التفسير (ص ١٠٨) وابن كثير في تفسيره (١ : ٥) وكلاهما ذكر أنه منقطع . قلت : وهو بين أبي بكر والراوي عنه وهو إبراهيم التيمي .

ورواه من طريقه - أعني التيمي - عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٦ : ٣١٧) . وذكره بمعناه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١ : ٣٤) فقال : « وعن ابن أبي مليكة قال : سئل أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن تفسير حرف من القرآن فقال : . . . مثله » . ولم يذكر من أخرجه ، ولعله ابن الأنباري كما في المنتخب من كنز العمال (١ : ٣٩٦) .

وقال ابن عبد البر (٢ : ٥٢) : « ورواه عنه ميمون والشعبي وابن أبي مليكة » . قلت : وهذه المتابعات تثبت أن له أصلاً ، وهي وإن كانت جميعها منقطعة فهي يشد بعضها بعضاً ، والله أعلم .

١٨ - وسئل عبيدة السلماني عن شيء من تفسير القرآن ، فقال : اتق الله وعليك بالسداد ، فقد ذهب الذين كانوا يعلمون فيما أنزل القرآن (١٢) .

١٩ - فهذا الصديق خير هذه الأمة بعد نبيها ، والخليفة بعده . قد شهد التنزيل وعين الرسول ، وعلم فيما أنزل القرآن ، إلا ما شاء الله ويتوقى (١٣) أن يقول في القرآن ، مخافة أن لا يصيب ما عني الله فيه لك ، ثم عبيدة السلماني بعده ، وكان من كبار التابعين ، فكيف بهؤلاء المنسلخين من الدين والعلم ، الذين ينقضونه نقضاً ، ويفسرونه بأهوائهم خلاف ما عني الله ، وخلاف ما تحتمله لغات العرب .

٢٠ - ولقد قال بعض أهل العلم : لا تهلك هذه الأمة حتى تظهر فيهم الزندقة ، ويتكلموا في الرب تبارك وتعالى .

٢١ - حدثناه سويد بن سعيد الأنباري ثنا خلف بن خليفة عن الحجاج بن دينار عن منصور بن المعتمر قال : ما هلك دين قط حتى تخلف المنانية . قلت : وما المنانية ؟ قال : الزنادقة . (١٤)

٢٢ - وحدثنا محمد بن كثير العبدى أنبأ سفيان - يعني الثوري - عن سالم - يعني ابن أبي حفصة - عن أبي يعلى عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال : لا تنقضي الدنيا حتى تكون خصومتهم في ربهم . (*)

٢٣ - وحدثناه يحيى الحماني ثنا عمرو بن ثابت عن سالم بن أبي حفصة - قال أبو سعيد : وأحسبه - عن أبي يعلى منذر الثوري عن محمد بن الحنفية قال : إنما

(١٢) أخرجه القاسم بن سلام (ق ١١٠ / ٢) وابن جرير (١ : ٣٨) وإسناده صحيح .

(١٣) كانت في الأصل ابتداء كلمة « وقا » فصحتها بعضهم فصارت « يتوقا » .

(١٤) إسناده ضعيف ، سويد بن سعيد فيه مقال كما في التهذيب لابن حجر ، وخلف بن خليفة صدوق اختلط في آخره .

(*) أخرجه اللالكائي (ق ٣١ / ١) وإسناده حسن .

تهلك هذه الأمة إذا تكلمت في ربها . (١٥) .

٢٤ - حدثنا الحسن بن الصباح البزار ثنا علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك قال : لأن أحكي كلام اليهود والنصارى أحب إليّ من أن أحكي كلام الجهمية . (١٦)

٢٥ - حدثنا سهل بن بكار ثنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يزالون يسألون حتى يقال لأحدكم : هذا الله خلقنا ، فمن خلق الله تبارك وتعالى ؟ » .

قال أبو هريرة : وإني لجالس ذات يوم ، إذ قال رجل من أهل العراق : يا أبا هريرة ! هذا الله خلقنا ، فمن خلق الله تبارك وتعالى ؟ قال أبو هريرة : فوضعت أصبعي في أذني وصرخت : صدق الله ورسوله ، الله الواحد الأحد الصمد ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿ [الاخلاص : ٣ - ٤] (١٧) .

٢٦ - وحدثنا يحيى بن بكير المصري ثنا الليث - يعني ابن سعد - عن عقيل عن ابن شهاب قال : أخبرني عروة بن الزبير أن أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يأتي الشيطان العبد فيقول له : من خلق كذا وكذا ؟ حتى يقول

(١٥) إسناده ضعيف ، عمرو بن ثابت ضعيف كما في التقريب .

(١٦) إسناده حسن ، وسيكرره المصنف برقم (٣٩٤) .

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (ص ٨ ، ٣٥) وأبو داود في مسائل الإمام أحمد (ص ٢٦٩) عن الحسن به .

(١٧) أخرجه أحمد (٢ : ٣٨٧) والخطيب في الفقيه والمتفقه (٢ : ١٩٨) واللالكائي (ق ١ / ٢٩) من طريق أبي عوانة به . وفي إسناده عمر بن أبي سلمة وفيه مقال كما في ترجمته من التهذيب . ولكن الحديث ثابت فقد أخرجه مسلم (١ : ١٢٠ ، ١٢١) وأبو داود (٤٧٣٢) وأبو عوانة (١ : ٨١ ، ٨٢) من طرق عن أبي هريرة بالفاظ متقاربة وبزيادة « فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل آمن بالله » . وبدون قراءة أبي هريرة للسورة المذكورة .

وللحديث شاهد من حديث أنس أخرجه مسلم (١ : ١٢١) وأبو عوانة (١ : ٨٢) .

له : من خلق ربك ؟ فليستعذ بالله ولينته » (١٧) .

٢٧ - حدثنا علي بن المديني ثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يأتي الشيطان أحدكم فيقول مَنْ [خلق السماء ؟ فيقول : الله عز وجل ، فيقول : من خلق الأرض ؟

(١٧) إسناده صحيح ، رجاله رجال الشيخين ، وقد أخرجاه باختلاف يسير . أخرجه البخاري (٦) :

(٣٣٦) عن شيخ المؤلف ، وأخرجه مسلم (١ : ١٢٠) عن الليث بن سعد به .

قال ابن حجر في الفتح (٦ : ٣٤٠ - ٣٤١) : « قوله (من خلق ربك ؟ فإذا بلغه فليستعذ ولينته)

أي في الإسترسال معه في ذلك ، بل يلجأ إلى الله في دفعه ويعلم أنه يريد إفساد دينه وعقله بهذه

الوسوسة ، فينبغي أن يجتهد في دفعها بالإشتغال بغيرها ، قال الخطابي : وجه هذا الحديث أن

الشيطان إذا وسوس بذلك فاستعاذ الشخص بالله منه وكف عن مطاولته في ذلك اندفع . قال :

وهذا بخلاف ما لو تعرض أحد من البشر بذلك فإنه يمكن قطعه بالحجة والبرهان . قال : والفرق

بينها أن الأدمي يقع منه الكلام بالسؤال والجواب ، والحال معه محصور ، فإذا راعى الطريقة

وأصاب الحجة انقطع ، وأما الشيطان فليس لوسوسته انتهاء ، بل كلما ألزم حجة زاغ إلى غيرها إلى

أن يفضي بالمرء إلى الحيرة . نعوذ بالله من ذلك . قال الخطابي : على أن قوله « من خلق ربك ؟ »

كلام متهافت ينقض آخره أوله لأن الخالق يستحيل أن يكون مخلوقاً ، ثم لو كان السؤال متجهاً

لاستلزم التسلسل وهو محال ، وقد أثبت العقل أن المحدثات مفقورة إلى محدث . فلو كان هو مفقوراً

إلى محدث لكان من المحدثات . انتهى . والذي نحا إليه من التفرقة بين وسوسة الشيطان ومخاطبة

البشر فيه نظر ، لأنه ثبت في مسلم من طريق هشام بن عروة عن أبيه في هذا الحديث « لا يزال

الناس يتساءلون حتى يقال : هذا ، خلق الله الخلق ، فمن خلق الله ؟ فمن وجد من ذلك شيئاً

فليقل آمن بالله » فسوى في الكف عن الخوض في ذلك بين كل سائل عن ذلك من بشر وغيره .

وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة قال : سألتني عنها اثنان . وكان السؤال عن ذلك لما كان واهياً لم

يستحق جواباً ، أو الكف عن ذلك نظير الأمر بالكف عن الخوض في الصفات والذات . قال

المازري : الخواطر على قسمين : فالتى لا تستقر ولا يجليها شبهة هي التى تندفع بالإعراض عنها ،

وعلى هذا ينزل الحديث ، وعلى مثلها ينطلق اسم وسوسة ، وأما الخواطر المستقرة الناشئة عن

الشبهة فهي التى لا تندفع إلا بالنظر والإستدلال . وقال الطيبي : إنما أمر بالإستعانة والإشتغال

بأمر آخر ولم يأمر بالتأمل والإحتجاج ، لأن العلم باستغناء الله جل وعلا عن الموجد أمر ضروري لا

يقبل المناظرة ، ولأن الإسترسال في الفكر في ذلك لا يزيد المرء إلا حيرة ، ومن هذا حاله فلا علاج

له إلا الملجأ إلى الله تعالى والإعتصام به . وفي الحديث إشارة إلى ذم كثرة السؤال عما لا يغني المرء

وعما هو مستغن عنه ، وفيه علم من أعلام النبوة لإخباره ما سيقع فوقه » . أ . هـ .

فيقول : الله ، فيقول : من خلق الله ؟ [^(١٨)] فمن وجد من ذلك شيئاً
فليقل : آمنا بالله . ^(١٩)

٢٨ - حدثني أحمد بن منيع ثنا محمد ^(٢٠) بن ميسر أبو سعد ، ثنا أبو جعفر الرازي
عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا :
يا رسول الله ! انسب لنا ربك ! - قال - فأنزل الله عز وجل : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ
أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ قَالَ - فالصمد : الَّذِي ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ . لأنه
ليس شيء يولد إلا سيموت ، وليس شيء يموت [إلا] سيورث ، وإن الله
لا يموت ولا يورث ﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ - قال : لم يكن له شبيه ولا
عدل ، وليس كمثله شيء . ^(٢١)

(١٨) في الأصل بياض .

(١٩) إسناده صحيح رجاله رجال الشيخين ما عدا شيخ المصنف فهو من رجال البخاري وحده .
وأخرجه من طريق سفيان - وهو الثوري - كل من مسلم (١ : ١١٩) والنسائي في عمل اليوم والليلة
كما في تحفة الأشراف (١٠ : ٢٥٦) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٢٤) واللالكائي (ق
٢/٢٨) . وللحديث شاهد من حديث عبدالله بن عمرو أخرجه الطبراني في الأوسط والكبير كما في
مجمع الزوائد (١ : ٣٤) وقال الهيثمي : « رجاله رجال الصحيح خلا أحمد بن محمد بن نافع
الطحان » . أ. هـ .
وله شاهد آخر من حديث خزيمة بن ثابت أخرجه أحمد (٥ : ٢١٤) والطبراني في الكبير (٤ : ٩٨)
وأورده الهيثمي في المجمع (١ : ٣٢) وقال : « رواه أحمد والطبراني بإسناد فيه ابن لهيعة » .
أ. هـ .

قلت : وابن لهيعة صدوق اختلط كما في التقريب .

(٢٠) في الأصل : « أحمد » . وفي هامش الأصل : « أبو سعيد الصنعاني من تفسير ابن جرير » .

(٢١) أخرجه الواحد في أسباب النزول (ص ٣٠٩ - ٣١٠) عن شيخ المصنف به .

وأخرجه أحمد (٥ : ١٣٤) والبخاري في تاريخه (١/٢٤٥) والترمذي (٣٣٦٤) وابن جرير
(٣٠ : ٣٤٢) وابن خزيمة في التوحيد (ص ٤١) والحاكم (٢ : ٥٤٠) وصححه ووافقه الذهبي
والبيهقي في الأسماء (ص ٣٢ ، ٢٧٩) وفي الاعتقاد (ص ١٠ برقم ٢٩) والخطيب في تاريخه
(٣ : ٢٨١) جميعهم من طريق أبي جعفر الرازي به .

قلت : وإسناده ضعيف ، أبو جعفر الرازي صدوق سيء الحفظ ، وقد عزا السيوطي الحديث في =

٢٩ - حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا أبو هلال - وهو الراسبي - قال : ثنا رجل أن عبد الله بن رواحة قال للحسن : هل تصف ربك ؟ قال : نعم بغير مثال . (٢٢)

٣٠ - حدثنا أبو سلمة [ثنا] عبد الواحد - يعني ابن زياد : ثنا سالم - يعني ابن أبي حفصة - : ثنا منذر أبو يعلى الثوري قال : قال محمد بن الحنفية : إن قوماً ممن كانوا قبلكم أوتوا علماً كانوا يُكفّون (٢٣) فيه ، فسألوا عما فوق السماء وما تحت الأرض فتأهوا . كان أحدهم إذا دعي من بين يديه أجاب من خلفه ، وإذا دعي من خلفه أجاب من بين يديه . (٢٤)

٣١ - قال أبو سعيد : ولولا مخافة هذه الأحاديث وما يشبهها ، لحكيت من قبح كلام هؤلاء المعطلة ، وما يرجعون اليه من الكفر حكايات كثيرة ، يتبين بها .

= الدر (٦ : ٤٠٩ - ٤١٠) إلى ابن أبي حاتم في السنة والبعث في معجمه وابن المنذر .
ورود من حديث جابر ، أخرجه ابن جرير (٣٠ : ٣٤٣) وأبو نعيم في الحلية (٤ : ٣٣٥) والبيهقي في الأسماء (ص ٢٧٩) ، وأورده الهيثمي في المجمع (٧ : ١٤٩) وقال : « رواه الطبراني في الأوسط ، ورواه أبو يعلى إلا أنه قال : إن إعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : انسب الله . وفيه مجالد بن سعيد ، قال ابن عدي : له عن الشعبي عن جابر [أحاديث صالحة وعن غير جابر] ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح » . أ . هـ .
قلت : ما بين المعكوفتين زدته من التهذيب لابن حجر كي يستقيم به السياق ، وتتمّة مقالة ابن عدي : « وعامة ما يرويه غير محفوظ » . وفي التقريب في ترجمة مجالد : « ليس بالقوى ، وقد تغير في آخر عمره » .

وعزاه السيوطي (٦ : ٤١٠) إلى ابن المنذر .
قلت : ولعل الحديث يتقوى بهذا الطريق ولا سيما أن في الباب طرق مرسلّة عن عكرمة والضحاك وغيرهم كما في الدر للسيوطي ، والله أعلم .
(٢٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (ص ١٦١) والبيهقي في الأسماء (ص ٢٨٠) من طريق أبي هلال الراسبي به ، وإسناده ضعيف لجهالة الراوي عن ابن رواحة .
(٢٣) في الأصل : « يكفّون » .

(٢٤) إسناده حسن ، وأخرجه بمعناه أبو نعيم في الحلية (٣ : ١٧٦) بإسناد آخر ضعيف .

عورة كلامهم ، وتكشف عن كثير من سوءاتهم ، ولكننا نتخوف من هذه الأحاديث ، ونخاف أن لا تحتمله قلوب ضعفاء الناس ، فنوقع فيها بعض الشك والريبة ، لأن ابن المبارك قال : لأن أحكي كلام اليهود والنصارى أحب إليّ من أن أحكي كلام الجهمية . (٢٥)

٣٢- وصدق ابن المبارك ، إن من كلامهم في تعطيل صفات الله تعالى ما هو أوحش من كلام اليهود والنصارى ، غير أنا نختصر من ذلك [ما] نستدل به على الكثير إن شاء الله تعالى .

٢ - بَابُ الْإِيمَانِ بِالْعَرْشِ

وهو أحد ما أنكرته المعطلة .

٣٣ - قال أبو سعيد : وما ظننا أنا نضطر إلى الاحتجاج على أحد ممن يدعي الاسلام في إثبات العرش والإيمان به ، حتى ابتلينا بهذه العصابة الملحدة في آيات الله ، فشغلونا بالاحتجاج لما لم تختلف فيه الأمم قبلنا ، وإلى الله نشكو ما أوهت^(١) هذه العصابة من عرى الاسلام ، وإليه نلجأ وبه نستعين .

٣٤ - وقد حقق الله العرش في آي كثيرة من القرآن . فقال تعالى : ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ [هود : ٧] وقال تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [طه : ٥] وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسُئِلَ بِهِ خَبيراً ﴾ [الفرقان : ٥٩] ﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾ [الزمر : ٧٥] في آي كثيرة سواها .

٣٥ - فادعت هذه العصابة أنهم يؤمنون بالعرش ويقولون به ، لأنه مذكور في القرآن ، فقلت لبعضهم : ما إيمانكم به إلا كإيمان ﴿ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [المائدة : ٤١] وكالذين ﴿ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ ﴾ [البقرة : ١٤] ، أتقرون أن الله عرشاً معلوماً موصوفاً فوق السماء السابعة تحمله الملائكة والله فوق كما وصف نفسه بائن من خلقه ؟

(١) في الأصل : « أوهب » .

فأبى أن يقربه كذلك ، وتردد في الجواب ، وخطط ولم يصرح .

٣٦ - قال أبو سعيد : فقال لي زعيم منهم كبير : لا ، ولكن لما خلق الله الخلق ، يعني السموات والأرض وما فيهن ، سَمَّى ذلك كله عرشاً له ، واستوى على جميع ذلك كله .

٣٧ - قلت : لم تدعوا من إنكار العرش والتكذيب به غاية ، وقد أحاطت بكم الحجج من حيث لا تدرون ، وهو تصديق ما قلنا إن إيمانكم به كإيمان ﴿ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [المائدة : ٤١] . فقد كَذَّبَكُمْ الله تعالى به في كتابه ، وكَذَّبَكُمْ به الرسول ﷺ . أَرَأَيْتُمْ قولكم : إن عرشه سماواته وأرضه وجميع خلقه ، فما تفسير قوله عندكم : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ [غافر : ٧] ؟ أَحْمَلُهُ عرش الله أم حملة خلقه ؟ وقوله : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ [الحاقة : ١٧] أيجملون السموات والأرض ومن فيهن أم عرش الرحمن ؟ فَإِنَّكُمْ إِنْ (قلتم قولكم هذا) (٢) ، يلزمكم أن تقولوا : عرش ربك خلق ربك أجمع ، وتبطلون العرش الذي هو العرش ، وهذا تفسير لا يشك أحد في بطوله واستحالته ، وتكذيب بعرش الرحمن تبارك وتعالى .

٣٨ - فقال الله تبارك وتعالى : ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ [هود : ٧] وقال رسول الله ﷺ : « كان الله ولم يكن شيء ، وكان عرشه على الماء » ففي قول الله تعالى ، وحديث رسول الله ﷺ دلالة ظاهرة ، أن العرش كان مخلوقاً على الماء ، إذ لا أرض ولا سماء . فلم تغالطون الناس بما أنتم له منكرون ؟ ! ولكنكم تقرون بالعرش بألسنتكم تحزراً من إكفار الناس إياكم بنص التنزيل ، فتضرب عليه رقابكم ، وعند

(٢) * في الأصل « قد تم قولكم قولاً هذا » . وصبوب المعلق على الدمشقية كون الأولى منهما : « قلتم » .

أنفسكم أنتم به جاحدون . ولعمري لئن كان أهل الجهل في شك من أمركم ، إن أهل العلم من أمركم لعل [يقين] أو كما قلت لهم ، زاد أو نقص .

٣٩ - حدثنا محمد بن كثير أنبا سفيان - وهو الثوري - عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : جاء نفر من بني تميم إلى رسول الله ﷺ فقال : « يا بني تميم ! أبشروا » قالوا : قد بشرتنا فأعطنا - قال : فتغير وجهه رسول الله ﷺ (٣) قال : فجاءه أهل اليمن ، فقال لأهل اليمن : « يا أهل اليمن ! اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم » . قالوا : قد قبلنا . فأخذ رسول ﷺ يحدث ببدء الخلق والعرش - قال - فجاء رجل (٤) فقال : يا عمران ! راحلتك [تفلت] قال : فقمت وليتني لم أقم . (٥)

٤٠ - وحدثنا محبوب بن موسى الأنطاكي أنبا أبو إسحاق الفزاري عن الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال : أتيت رسول الله ﷺ فعقلت ناقتي بالباب ثم دخلت ، فأتاه نفر من بني تميم فقال : « اقبلوا البشرى (٦) [يا بني تميم] » قالوا : قد بشرتنا فأعطنا - مرتين - ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن فقال : « اقبلوا البشرى [يا أهل اليمن إذ لم يقبلها إخوانكم بنو تميم] » . قالوا : قبلنا يا رسول الله اتيناك لتتفقه في الدين ، ونسألك عن أول هذا الأمر حيث كان . قال : « كان الله ولم يكن شيء غيره ، وكان عرشه على الماء ثم كتب في

(٣) فتغير وجهه : إما للأسف عليهم كيف آثروا الدنيا ، وإما لكونه لم يحضره ما يعطيهم فيثألفهم به ، أو لكل منها . قاله ابن حجر في الفتح (٦ : ٢٨٨) .

(٤) هو الأقرع بن حابس ، ذكره ابن الجوزي ، كذا في الفتح (٦ : ٢٨٨) .

(٥) أخرجه البخاري (٦ : ٢٨٦) عن شيخ المصنف به ، وسيدكره المصنف مطولا عقب هذا .

(٦) فوق هذه الكلمة بقلم ثان : « كذا في الأصل » .

الذكر كل شيء ، ثم خلق السموات والأرض» - قال - : ثم أتاني رجل فقال : أدرك ناقتك فقد ذهبت ، فخرجت فوجدتها قد يقطع دونها السراب ، وايم الله لوددت أني ^(٧) تركتها . ^(٨)

٤١ - قال أبو سعيد : ففي هذا بيان بين أن الله تعالى خلق العرش قبل السموات والأرض وما فيهن ، وتكذيب لما ادعوا من الباطل .

٤٢ - وحدثننا عبد الله بن أبي شيبه قال : ثنا عبد الله بن بكر ^(٩) السهمي ثنا بشر ابن غير عن القاسم عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « خلق الله الخلق ، وقضى القضية ، وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء ، وأخذ أهل اليمين بيمينه ، وأخذ أهل الشمال بيده الأخرى ، وكلتا يدي الرحمن يمين » ثم قال : يا أصحاب اليمين ! قالوا : لبيك ربنا ^(١٠) وسعديك . قال : ألسن بربكم ؟ قالوا : بلى ، ثم قال : يا أصحاب الشمال ! قالوا : لبيك ربنا وسعديك . قال : ألسن بربكم ؟ قالوا : بلى . قال : فخلط بعضهم ببعض فقال قائل : رب لم خلطت بيننا ؟ قال : ﴿ هُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴾ [المؤمنون : ٦٣] وقوله ^(١١)

(٧) في الأصل : « أتى » .

(٨) أخرجه البخاري (٦ : ٢٨٦) عن حفص بن غياث عن الأعمش به ، وصرح الأعمش عنده بالتحديث . وأخرجه من نفس الطريق الفسوي في المعرفة والتاريخ (٣ : ١٩٥) وعنه البيهقي في سننه (٩ : ٢ - ٣) ، وأخرجه في الأساء (ص ٣٧٥) مختصراً . وأخرجه البخاري (١٣ : ٤٠٣) عن أبي حمزة عن الأعمش . وأخرجه أحمد (٤ : ٤٣١ - ٤٣٢) والبيهقي في الأساء (ص ٢٣١) عن أبي معاوية عن الأعمش . وأخرجه البيهقي في الأساء (ص ٣٧٥) عن أبي اسحاق الفزاري به . وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢ : ٤) وفي تاريخه (١ : ٣٨) وابن خزيمة (ص ٣٧٦) من طريق السعودي عن جامع به .

وعزه السيوطي في الدر (٣ : ٣٢١) إلى ابن مردويه وأبي الشيخ في العظمة .

(٩) في الأصل : « بكر بن عبدالله » .

(١٠) هذه الكلمة مكتوبة في هامش الأصل .

(١١) قلت : في المطبوعة : « إلى » وهو خطأ ، لأنها شطران من سورتين مختلفتين .

﴿ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ [الأعراف : ١٧١] ثم ردهم في صلب

آدم » .

قال : وقال رسول الله ﷺ : « خلق الله الخلق ، وقضى القضية ، وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء ، وأهل الجنة أهلها ، وأهل النار أهلها » - قال - فقال قائل : يا نبي الله ! فقيم العمل ؟ قال : « أن يعمل كل قوم لمنزلتهم » فقال عمر : إذاً نجتهد ، قال - وسئل رسول الله ﷺ عن الأعمال . فقيل : يا رسول الله ! أرايت الأعمال ، شيء يؤتف (١٢) ؟ أو فرغ منها ؟ قال : « بل فرغ منها » . (١٣)

٤٣ - حدثنا يحيى الحماني ويحيى بن صالح الوحاظي قالا : ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن في الجنة مائة درجة ، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ، والفردوس أعلى الجنة ، وأوسطها ، وفوقها عرش الرحمن ومنها تفجر أنهار الجنة ، فاذا سألتهم الله فسلوه الفردوس » . (١٤)

(١٢) في الأصل : « تتوف » .

(١٣) إسناده ضعيف جداً ، فيه بشر بن غير القشيري البصري ، وهو متروك كما في التقريب . وسيكرهه المصنف بنفس هذا الإسناد برقم (٢٥٥) .
وعزاه السيوطي (٣ : ١٤٣) إلى عبد بن حميد والحكيم الترمذي وأبي الشيخ في العظمة وابن مردويه .

وستأتي شواهد لبعض فقرات هذا الحديث في باب « ذكر علم الله تعالى » .

(١٤) أخرجه أحمد (٥ : ٢٤٠ - ٢٤١) والترمذي (٢٥٣٠) وابن ماجه (٤٣٣١) وابن جرير (١٦ : ٣٧ ، ٣٨) من طرق عن زيد بن أسلم به باختلاف في الألفاظ .

وقال الترمذي (٣ : ٣٢٦ - تحفة الأحوذ) : « هكذا روي هذا الحديث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل وهو عندي أصح من حديث همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت ، وعطاء لم يدرك معاذ بن جبل ، ومعاذ قديم الموت ، مات في خلافة عمر » . أ . هـ .

ثم أورد الطريق الأخرى وهي طريق همام عن زيد عن عطاء عن عبادة ، وأخرجه كذلك من طريق =

٤٤ - حدثنا محمد بن كثير أنبا سفيان - وهو الثوري - : ثنا أبو هاشم عن مجاهد عن ابن عباس قال : إن [الله] كان على عرشه قبل أن يخلق شيئاً ، فكان أول ما خلق الله القلم ، فأمره وكتب ما هو كائن ، وإنما يجري الناس على أمر قد فرغ منه . (١٥)

٤٥ - حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال : حدثني ابن لهيعة ورشدين (١٦) بن سعد عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال : لما أراد الله تبارك

همام كل من أحمد (٥ : ٣١٦ ، ٣٢١) وابن جرير (١٦ : ٣٧) وابن خزيمة (ص ١٠٧) والحاكم (١ : ٨٠)

ويُجمع بين الطريقتين بما ذكره الشيخ الألباني حفظه الله في سلسلة الأحاديث الصحيحة ، في التعليق على هذا الحديث برقم ٩٢٢ بقوله : « يمكن أن يكون لعطاء فيه إسنادان : أحدهما عن عبادة حفظه هو ، والآخر عن معاذ حفظه الجماعة ، فلا تعارض . وما يؤيد هذا أن البخاري أخرجه من طريق هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة مرفوعاً به كما تقدم ، فهذا إسناد ثالث لعطاء ، فالجمع أولى من تخطئة ثقتين ، وقد أشار الحافظ ابن حجر إلى هذا الجمع [في الفتح ٦ : ١٢] كما في نقل المباركفوري عنه ، والله أعلم » أ . هـ .
قلت ويعني بحديث أبي هريرة ما أورده في كتابه المذكور برقم ٩٢١ ، فقد أخرجه البخاري (٦ : ١١ ، ١٣ : ٤٠٤) وأحمد (٢ : ٣٣٥ ، ٣٣٩) والبيهقي في الأساء (ص ٣٩٨) والبعوي في شرح السنة (١٠ : ٣٤٦) .

(١٥) إسناده ضعيف ، محمد بن كثير صدوق كثير الغلط كما في التقريب .

وروى أحمد في السنة (ص ١١٨) وابن جرير في تفسيره (٢٥ : ٤٨) عن ابن عباس أنه قال : « أول ما خلق الله القلم ، فأمره أن يكتب ما يريد أن يخلق والكتاب عنده » . قال : « وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم » [الزخرف ٤ : ٤] وإسناده صحيح ، وعزاه السيوطي في الدر (٦ : ١٣) إلى ابن أبي حاتم .

وروى أحمد (ص ١١٧) وابن جرير في تاريخه (١ : ٣٤) عن ابن عباس أنه قال : « إن أول ما خلق ربي القلم ، قال له : اكتب . قال : ما أكتب ؟ قال : اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة » . وفي إسناده عطاء بن السائب وهو صدوق اختلط .

وسيسند المصنف الحديث مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم برقم (٢٥٣) ويأتي الكلام عليه إن شاء الله .

(١٦) في الأصل : « ورشد » .

وتعالى أن يخلق شيئاً إذ كان عرشه على الماء ، وإذ لا أرض ولا سماء ، خلق
الريح فسلطها على [الماء] حتى اضطربت أمواجه وأثار ركامه ، فأخرج من
الماء دخاناً وطيناً وزبداءً ، فأمر الدخان فعلا ، وسما ، وغمى ، فخلق منه
السموات ، وخلق من الطين الأرضين ، وخلق من الزبد الجبال . (١٧)

٤٦ - قال أبو سعيد رحمه الله : ففي ما ذكرنا من كتاب الله عز وجل ، وفي هذه
الأحاديث بيانٌ بين أن العرش كان مخلوقاً قبل ما سواه من الخلق وأن ما ادعى
فيه هؤلاء المعطلة ، تكذيب بالعرش ، وتخرص (١٨) بالباطل ، ولو شئنا أن
نجمع في تحقيق العرش كثيراً من أحاديث رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين
لجمعنا . ولكن علمنا أنه خلص علم ذلك والايان به الى النساء والصبيان
إلا الى هذه العصابة الملحدة في آيات الله ، طهر الله منهم بلادهم وأراح منهم
عبادهم .

(١٧) قلت : إسناده ضعيف ، شيخ المصنف هو أبو صالح كاتب الليث ، صدوق كثير الخطأ .

(١٨) في الأصل بغير تنقيط .

٣ - بَابُ اسْتِوَاءِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ وَارْتِفَاعِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَبَيْنُونَتِهِ مِنَ الْخَلْقِ

* وهو أيضا مما أنكروه .

٤٧ - وقد قال الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ رَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [الأعراف : ٥٤] وقال : ﴿ تَنْزِيلًا مِّنْ خَلْقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ۝ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ۝ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ۝ وَإِنْ تَجْهَر بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ۝ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [طه : ٤ - ٨] وقد قال : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ۝ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝ ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ [السجدة : ٤ - ٦] وقوله : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ [آل عمران] وقوله : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام : ١٨] وقوله : ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [النحل : ٥٠] وقوله : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [فاطر : ١٠] وقوله : ﴿ ذِي الْمَعَارِجِ ۝ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [المعارج : ٨] وقوله : ﴿ أَلَمْ تَكُنْ مِنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ۝ أَمْ أَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ ﴾ [الملك : ١٦ - ١٧] .

﴿ قُلْ أَنتُمْ لَكُمْ تُكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ
أُنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ
فِيهَا أَقْوَامًا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيَوْمٍ ۝ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ
دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ۝ فَقَضَاهُنَّ
سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا
بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [فصلت : ٩ - ١٢]

٤٨ - قال أبو سعيد : أقرت هذه العصابة بهذه الآيات بالسبتها ، وادَّعوا الإيمان
بها ، ثم نقضوا دعواهم بدعوى غيرها فقالوا : « الله في كل مكان ، لا يخلو
منه مكان » . قلنا : قد نقضتم دعواكم بالإيمان باستواء الرب على عرشه ،
إذ ادعيتم أنه في كل مكان ؛ فقالوا : تفسيره عندنا أنه استولى عليه وعلاه .
قلنا : فهل من مكان لم يستول عليه ولم يعله ، حتى خَصَّ العرش من بين
الأمكنة بالاستواء عليه ، وكرر ذكره في مواضع كثيرة من كتابه ؟ فأبي معنى
إذاً لخصوص العرش إذ كان عندكم مستوياً على جميع الأشياء كاستوائه على
العرش تبارك وتعالى ؟

٤٩ - هذا محال من الحجج وباطل من الكلام ، لا تشكون أنتم إن شاء الله في
بطوله واستحالته ، غير أنكم تغالطون به الناس .

٥٠ - رأيتم إذ قلتم : « هو في كل مكان وفي كل خلق » أكان الله إلهاً واحداً قبل
أن يخلق الخلق والأمكنة ؟ قالوا : نعم . قلنا : فحين خلق الخلق
والأمكنة ، أقدر أن يبقى كما كان في أزليته في غير مكان ؟ فلا يصير في شيء
من الخلق والأمكنة التي خلقها بزعمكم ، أو لم يجد بداً من أن يصير فيها ،
أو لم يستغن عن ذلك ؟ قالوا : بلى . قلنا : فما الذي دعا الملك القدوس إذ
هو على عرشه في عزه وبهائه ^(١) بائن من خلقه ، أن يصير في الأمكنة

(١) في الأصل : « ونهابه » .

القدرة ، وأجواف الناس والطير والبهائم ويصير بزعمكم في كل زاوية وحجرة ومكان منه شيء ؟ !

٥١ - لقد شوَّهْتُم معبودكم إذ كانت هذه صفته ، والله أعلى وأجل من أن تكون هذه صفته ، فلا بد لكم من أن تأتوا ببرهان بين على دعواكم من كتاب ناطقٍ أو سنة ماضية ، أو إجماع من المسلمين ، ولن تأتوا بشيء منه أبداً .

٥٢ - فاحتج بعضهم فيه بكلمة زندقة أستوحش من ذكرها ، وتسَّرت آخر من زندقة صاحبه فقال : قال الله تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [المجادلة : ٧] .

٥٣ - قلنا : هذه الآية لنا عليكم لا لكم ، إنما يعني أنه حاضر كل نجوى ومع كل أحد من فوق العرش بعلمه ، لأن علمه بهم محيط وبصره فيهم نافذ ، لا يحجبه شيء عن علمه وبصره ، ولا يتوارون منه شيء ، وهو بكماله فوق العرش ، بائن من خلقه ﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ [طه : ٧] أقرب إلى أحدهم من فوق العرش من جبل الوريد ، قادر على أن يكون له ذلك ، لأنه لا يبعد عنه شيء ولا تخفى عليه خافية في السموات ولا في الأرض ، فهو كذلك رابعهم وخامسهم وسادسهم ، لا أنه معهم بنفسه في الأرض كما ادعيتم ، وكذلك فسرته العلماء .

٥٤ - فقال بعضهم : دَعُونَا من تفسير العلماء إنما احتججنا بكتاب الله ، فَأَتُوا بكتاب الله !

٥٥ - قلنا : نعم هذا الذي احتججتم به هو حق ، كما قال الله عز وجل ، وبها نقول على المعنى الذي ذكرنا ، غير أنكم جهلتم معناها ، فضللتم عن سواء السبيل ، وتعلقتم بوسط الآية وأغفلتم فاتحتها وخاتمتها ، لأن الله عز وجل

افتتح الآية بالعلم بهم وختمها به ، فقال : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُمْ أَوْ رَابِعُهُمْ إلى قوله : ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [المجادلة : ٧] . ففي هذا دليل على أنه أراد العلم بهم وبأعمالهم ، لا أنه^(٢) نفسه في كل مكان معهم كما زعمتم ، فهذه حجة بالغة لو عقلتم ، وأخرى أننا لما سمعنا قول الله عز وجل في كتابه : ﴿ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [الأعراف : ٥٤] و ﴿ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ ﴾ [البقرة : ٢٩] وقوله : ﴿ ذِي الْمَعَارِجِ ۝ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ [المعارج : ٣ - ٤] وقوله : ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ ﴾ [السجدة : ٥] و ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [فاطر : ١٠] ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ [الأنعام : ١٨] و ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ [آل عمران : ٥٥] وما أشبهها من القرآن آمنابه ، وعلمنا يقيناً بلا شك أن الله فوق عرشه فوق سمواته كما وصف ، بائن من خلقه ، فحين قال : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُمْ أَوْ رَابِعُهُمْ ﴾ [المجادلة : ٨] قلنا : هو^(٣) معهم بالعلم الذي افتتح به الآية وختمها ، لأنه قال في آي كثيرة ما حقق أنه فوق عرشه فوق سماواته ، فهو كذلك لاشك فيه ، فلما أخبر أنه مع كل ذي نجوى ، قلنا : علمه وبصره معهم ، وهو بنفسه على العرش بكماله كما وصف ، لأنه لا يتوارى منه شيء ، ولا يفوت علمه وبصره شيء في السماء السابعة العليا ، ولا تحت الأرض السابعة السفلى ، وهذا كقوله تعالى لموسى وهارون : ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ [طه : ٤٦] من فوق العرش .

(٢) في الأصل : « بأنه » .

(٣) في الأصل : « هم » .

٥٦ - فهل من حجة أشفى وأبلغ مما احتججنا [به] عليك من كتاب الله تعالى .
ثم الروايات لتحقيق ما قلنا متظاهرة عن رسول الله ﷺ وأصحابه
والتابعين ، سنأتي منها ببعض ما حضر إن شاء الله تعالى . ثم إجماع من
الأولين والآخرين العالمين منهم والجاهليين ؛ أنَّ كل واحد ممن مضى وعن
غير إذا استغاث بالله تعالى أو دعاه أو سأل ، يمد يديه وبصره إلى السماء
يدعوه منها ، ولم يكونوا يدعوه من أسفل منهم من تحت الأرض ، ولا من
أمامهم ، ولا من خلفهم ، ولا عن أيمنهم ، ولا عن شمائلهم ، إلا من
فوق السماء ، لمعرفتهم بالله أنه فوقهم ، حتى اجتمعت الكلمة من المصلين
في سجودهم : سبحان ربي الأعلى ، لا ترى أحداً يقول : ربي الأسفل ،
حتى لقد علم فرعون في كفره وعتوه على الله ، أن الله عز وجل فوق السماء
فقال : ﴿ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ
فَأُطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِباً ﴾ [غافر : ٣٦ - ٣٧]

٥٧ - ففي هذه الآية بيان بين ودلالة ظاهرة أن موسى كان يدعو فرعون إلى معرفة
الله بأنه فوق السماء ، فمن أجل ذلك أمر ببناء الصرح ، ورام الاطلاع
إليه .

٥٨ - وكذلك غرود - فرعون إبراهيم - اتخذ التابوت والنسور ، ورام الاطلاع إلى
الله ، لما كان يدعو إبراهيم إلى أن معرفته في السماء .

٥٩ - وكذلك كان محمد ﷺ يدعو إليه الناس ، ويمتحن به إيمانهم بمعرفة الله عز
وجل .

٦٠ - حدثنا مسلم بن إبراهيم الأزدي ثنا أبان - وهو ابن يزيد العطار - عن [يحيى

ابن [أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة^(٤) عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال : كانت لي جارية ترعى غنماً لي في قبل أحد والجوانية ، وإني اطلعت يوماً اطلاعة ، فوجدت ذئباً ذهب منها بشاة ، وإني [رجل] من بني آدم آسف كما يأسفون ، فصككتها صكة ، فعظم ذلك على النبي ﷺ ، فقلت : أفلاً أعتقها ؟ فقال : « ادعها » فقال لها النبي ﷺ : « أين الله ؟ » قالت : في السماء . قال : « فمن أنا ؟ » قالت : أنت رسول الله ! قال : « اعتقها فإنها مؤمنة » .^(٥)

٦١ - وحدثناه يحيى ثنا إسماعيل بن علي عن الحجاج الصواف عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن [معاوية بن] الحكم عن النبي ﷺ مثله .^(٦)

٦٢ - وحدثناه يحيى بن يحيى التميمي قال : قرأت على مالك بن أنس عن هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم أنه قال : أتيت النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله ! إن جارية لي ترعى غنماً ؛ فجئتها ففقدت شاة من الغنم ، فسألته عنها فقالت : أكلها الذئب ، فأسفت عليها ، وكنت من بني آدم ، فلطمت وجهها وعلي رقبة ، أفأعتقها ؟ فقال لها رسول الله ﷺ :

(٤) في الأصل : « أمه » .

(٥) إسناده صحيح ، ورجاله رجال الشيخين .

وروى الحديث مطولاً كل من أحمد (٥ : ٤٤٨) والنسائي (٣ : ١٤ - ١٨) وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٢١) والبيهقي في سننه (٢ : ٢٤٩ - ٢٥٠ ، ١٠ : ٥٧) من طريق يحيى بن أبي كثير به . وقد صرح يحيى بالتحديث عند أحمد وابن خزيمة ، فانفتت شبهة تدليس ، كما صرح كل من هلال بن أبي ميمونة وعطاء بالتحديث عند ابن خزيمة .

وأخرجه اللالكائي (ق ٩١ / ١ - ٢) عن شيخ المصنف به .

(٦) إسناده صحيح ، ورجاله رجال الشيخين .

ورواه أبو داود (٩٢٠) عن شيخ المصنف به مطولاً مع قصته في الصلاة ، ورواه أحمد (٥ : ٤٤٧) ومسلم (١ : ٣٨١ - ٣٨٢) عن إسماعيل بن علي مطولاً كذلك .

« أين الله ؟ » قالت : في السماء ! قال : « من أنا ؟ » قالت : أنت رسول الله ! قال « اعتقها » (٧)

٦٣ - قال أبو سعيد : ففي حديث رسول الله ﷺ هذا دليل على أن الرجل إذا لم يعلم أن الله عز وجل في السماء دون الأرض فليس بمؤمن ، ولو كان عبداً فاعتق لم يجز في رقبة مؤمنة ، إذ لا يعلم أن الله في السماء .

٦٤ - ألا ترى أن رسول الله ﷺ جعل أمانة إيمانها معرفتها أن الله في السماء ؟! وفي قول رسول الله ﷺ : « أين الله ؟ » تكذيب لقول من يقول : هو في كل مكان لا يوصف بـ « أين » ، لأن شيئاً لا يخلو منه مكان ، يستحيل أن يقال : « أين هو ؟ » ولا يقال « أين » إلا لمن هو في مكان يخلو منه مكان .

٦٥ - ولو كان الأمر على ما يدعي هؤلاء الزائغة ، لأنكر عليها رسول الله ﷺ قولها وعلمها ، ولكنها علمت به ، فصدقها رسول الله ﷺ وشهد لها بالآيمان بذلك ، ولو كان في الأرض كما هو في السماء لم يتم إيمانها حتى تعرفه في الأرض كما عرفته في السماء .

٦٦ - فالله تبارك وتعالى ، فوق عرشه ، فوق سمواته ، بائن من خلقه ، فمن لم يعرفه بذلك لم يعرف إلهه الذي يعبد ، وعلمه من فوق العرش بأقصى خلقه وأدناهم واحد ، لا يبعد عنه شيء ﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [سبأ : ٣] سبحانه وتعالى عما يصفه المعطلون علواً كبيراً .

٦٧ - حدثنا الحسن بن الصباح البرازي^(٨) ثنا علي بن الحسن بن شقيق عن ابن

(٧) إسناده صحيح . ورواه مالك في الموطأ (٤ : ٨٤ - ٨٥) وعنه كل من الشافعي في الأم (٥ : ٢٨١)

وابن خزيمة (ص ١٢٢) والبيهقي في سننه (٧ : ٣٨٧) .

(٨) في الأصل : « البراز » .

المبارك - قال - : قيل له : كيف نعرف ربنا ؟ قال : بأنه فوق السماء السابعة على العرش ، بائن من خلقه . (٩)

٦٨ - قال أبو سعيد رحمه [الله] : وما يحقق قول ابن المبارك قول رسول الله ﷺ للجارية : « أين الله ؟ » يمتحن بذلك إيمانها . فلما قالت : في السماء قال رسول الله ﷺ : « اعتقها فإنها مؤمنة » . والآثار في ذلك عن رسول الله ﷺ كثيرة ، والحجج متظاهرة ، والحمد لله على ذلك .

٦٩ - حدثنا مسدد ثنا سفيان عن عمرو - يعني ابن دينار - عن أبي قابوس عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « الراحون يرحمهم الرحمن ، ارحموا (١٠) أهل الأرض يرحمكم أهل السماء » (١١)

(٩) إسناده حسن ، ورواه أيضا البيهقي في الأسماء (ص ٤٢٧) عن شيخ المصنف به . ورواه عبد الله ابن أحمد في السنة (ص ٧ ، ٣٥ ، ٧٢) من طرق عن علي به . وسكره المصنف برقم (١٦٢) ، وعزاه ابن القيم في اجتماع الجيوش (ص ٥٤) إلى الحاكم . (١٠) في الأصل : « ارحم » . (١١) أخرجه أبو داود (٤٩٤١) عن مسدد به .

وأخرجه البخاري في تاريخه الكبير (٩ : ٦٤) وأحمد (٢ : ١٦٠) والحميدي (٥٩١) والترمذي (١٩٢٤) وصححه والرامهرمزي في المحدث الفاصل (٧٧٥) والحاكم (٤ : ١٥٩) وصححه ووافقه الذهبي والبيهقي في الأسماء (ص ٤٢٣) والخطيب (٣ : ٢٦٠) وابن قدامة المقدسي في إثبات صفة العلو (١٥) .

وعزاه السيوطي في الدر (٦ : ٦٥) إلى ابن أبي شيبة . وإسناده ضعيف ، أبو قابوس مولى عبد الله بن عمرو قال عنه الذهبي : « لا يعرف » كذا في الميزان (٤ : ٥٦٣) .

وللحديث شاهد من حديث جرير بن عبد الله بلفظ : « من لا يرحم من في الأرض لا يرحمه من في السماء » .

أخرجه الطبراني في الكبير (٢ : ٤٠٦ - ٤٠٧) ، وفي إسناده أبو إسحاق السبيعي ، وهو مدلس وقد اختلط ، ولم يصرح بالتحديث . وله شاهد آخر من حديث ابن مسعود وسيأتي برقم (٧٤) .

٧٠ - حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم المصري أنبا الليث بن سعد عن زيادة بن محمد عن محمد بن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا اشتكى أحدكم شيئا أو اشتكى أخ له فليقل : ربنا الله الذي في السماء ، تقدس اسمك ، أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء ، فأجعل رحمتك في الأرض ، واغفر لنا حوبنا وخطايانا ، أنت رب الطيبين ، أنزل شفاء من شفائك ، ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرأ » (١٢) .

٧١ - حدثني محمد بن بشار العبدي ثنا وهب بن جرير ثنا أبي قال : سمعت محمد ابن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال : جاء رجل أعرابي الى النبي ﷺ (١٣) فقال : يا محمد ! هلكت المواشي ، ونهكت الأموال ، وإننا نستشفع بك على الله ، وبالله عليك فادع الله أن يسقينا ! فقال النبي ﷺ : « يا أعرابي ، ويحك ، وهل تدري ما تقول ؟! إن [الله] أعظم من أن يُستشفع عليه بأحد من خلقه ، إن الله فوق عرشه ، فوق سمواته ، وسمواته فوق أرضيه مثل القبة - وأشار النبي ﷺ بيده مثل القبة - وإنه ليئط (١٤) أطيط الرحل بالراكب . » (١٥) .

(١٢) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة كما في تحفة الأشراف (٨ : ٢٣٠) وأبو داود (٣٨٩٢) وابن حبان في الضعفاء (١ : ٣٠٨) والحاكم (١ : ٣٤٤ ، ٤ : ٢١٨ - ٢١٩) وصححه واللالكائي (ق ٢ / ٩٠) والبيهقي في الأسماء (ص ٤٢٣) جميعهم من طريق الليث به ، ورد الذهبي تصحيح الحاكم بقوله : « زيادة قال البخاري وغيره : منكر الحديث » . وذكر في ترجمته من الميزان (٢ : ٩٨) أنه انفرد بهذا الحديث .

ورواه أحمد (٦ : ٢٠ - ٢١) بإسناد آخر بزيادة في متنه ، وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو صدوق اختلط .

(١٣) في المطبوعة : « جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم أعرابي » . والصواب ما أثبتناه .

(١٤) في الأصل : « ليأط » .

(١٥) أخرجه أبو داود (٤٧٢٦) وابن خزيمة (ص ١٠٣ - ١٠٤) عن شيخ المصنف به .

٧٢ - حدثنا محمد بن الصباح البغدادي ثنا الوليد بن أبي ثور عن سماك عن
عبد الله ابن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب رضي
الله عنه قال : كنت بالبطحاء في عصابة وفيهم رسول الله ﷺ ، فمرت
سحابة ، فنظر إليها فقال : « ما تسمون هذه ؟ » قالوا : السحاب !
قال : « والمزن ؟ » قالوا : والمزن . قال : « والعنان ؟ »^(١٦) . قالوا :
والعنان^(١٧) - قال - فقال : « ما بعد بين السماء والأرض ؟ » قالوا : لا
ندري . قال : « فإنَّ بُعد ما بينهما ، إما واحدة ، وإما اثنتان ، وإما ثلاث
وسبعون^(١٨) سنة ، والسماء فوقها كذلك » . حتى عد سبع سموات « وفوق
السماء السابعة بحر بين أسفله وأعله مثل ما بين السماء الى السماء ، وفوق
ذلك ثمانية أوعال ، ما بين أظلافهن وركبهن ، مثل ما بين السماء الى
السماء ، وعلى ظهورهن العرش ، بين أسفله وأعله مثل ما بين السماء الى
السماء ، ثم الله عز وجل فوق ذلك تبارك وتعالى »^(١٩) .

= وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥٧٥ - ٥٧٦) والأجري (ص ٢٩٣) والطبراني في الكبير (٢) :
(١٣٣) واللالكائي (ق ٢ / ٩١) والبيهقي في الأساء (ص ٤١٧) وابن عبد البر في التمهيد (٧) :
(١٤١) والبغوي في شرح السنة (١ : ١٧٥ - ١٧٦) من طريق وهب بن جرير به .
قلت : وإسناده ضعيف ، محمد بن إسحاق مدلس ولم يصرح بالتحديث ، وجير بن محمد بن جبير
قال عنه ابن حجر : « مقبول » يعني حيث يتابع وإلا فلين .
وعزاه الذهبي في العلو (ص ٣٧ - ٣٨) إلى الدار قطني وابن منده .

(١٦) في الأصل : « والعنانا » .

(١٧) في الأصل : « والعنانا » .

(١٨) في المطبوعة : « وإما اثنتين وإما ثلاثا وسبعون » والتصويب من سنن أبي داود .

(١٩) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٧ : ١٤٠) من طريق شيخ المصنف .

وأخرجه الطيالسي (٢٢٩٢) وأحمد (١ : ٢٠٦ - ٢٠٧) وأبو داود (٤٧٢٣) والترمذي (٣٣٢٠)
وحسنه وابن ماجه (١٩٣) وابن خزيمة (ص ١٠٢ - ١٠٣) والأجري (ص ٢٩٢ ، ٢٩٢)
- ٢٩٣) والحاكم (٢ : ٢٨٧ ، ٣٧٨ ، ٤١٢) وصححه واللالكائي (ق ١ / ٩١) والبيهقي في
الأساء (ص ٣٩٩ ، ٤١٧) والبغوي في تفسيره (٧ : ١٢٠) .

=

٧٣ - حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد - وهو ابن سلمة - ثنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ لما أُسرى به ، مرت رائحة طيبة ، فقال (٢٠) : « يا جبريل ! ما هذه الرائحة ؟ » فقال : هذه رائحة ما شطّة ابنة (*) فرعون وأولادها ، كانت تمشطها ، فوقع المشط من يدها فقالت : بسم الله ! فقالت ابنته : أبي ؟ قالت : لا ، ولكن ربي ورب أبيك الله ؛ فقالت : أخبر بذلك أبي ؟ فقالت : نعم . فأخبرته ، فدعا بها فقال : من ربك ؟ هل لك رب غيري ؟ قالت : ربي وربك الذي في السماء ، فأمر ببقرة من نحاس فأحميت ، ثم دعا بها وبولدها فألقاهم فيها . . . وساق أبو سلمة الحديث بطوله . (٢١)

٧٤ - حدثنا مسدد ثنا أبو الأحرص ثنا أبو (٢٢) إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « من لم يرحم من في الأرض لم يرحمه من في السماء » . (٢٣)

٧٥ - حدثنا أبو هشام الرفاعي ثنا إسحاق بن سليمان ثنا أبو جعفر الرازي عن

= واضطراب رأي الذهبي مع رأي الحاكم فمرة يوافقه وأخرى يخالفه . والصواب أن إسناده ضعيف ، لأن فيه عبد الله بن عميرة ، قال عنه الذهبي : « فيه جهالة » . كذا في الميزان (٢ : ٤٦٩) .

(٢٠) في المطبوعة : « فقلت » . وهو خطأ .

(*) في الأصل : « ابنت » .

(٢١) أخرجه أحمد (١ : ٣٠١ - ٣٠٢) والطبراني (١١ : ٤٥٠ - ٤٥١) والحاكم (٢ : ٤٩٦ -

٤٩٧) وصححه والبيهقي في الدلائل (٢ : ١٣٥) من طريق حماد به .

وإسناده ضعيف ، عطاء بن السائب صدوق اختلط ، وحماد بن سلمة ممن روى عنه قبل الإختلاط وبعده . وعزاه السيوطي في الدر (٤ : ١٥٠) إلى ابن مردويه والبخاري والنسائي . وقد وهم في عزوه للنسائي ، حيث أن الحافظ ابن كثير أورده في تفسيره (٥ : ٢٧) من رواية البيهقي وقال : « لم يخرجوه » . يعني به أصحاب الكتب الستة ، والله أعلم .

(٢٢) هذه الكلمة مكتوبة دون السطر .

(٢٣) أخرجه الطبراني في الصغير (١ : ١٠١) وفي الكبير (١٠ : ١٨٣) وأبو يعلى (ق ٢/٢٣٤) بلفظ : =

عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لما ألقى إبراهيم في النار قال : اللهم إنك في السماء واحد ، وأنا في الأرض واحد أعبدك » . (٢٤)

٧٦ - حدثنا مسدد ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال : أصابنا ونحن مع رسول الله ﷺ مطر ، فخرج رسول الله ﷺ ، فحسر عنه ثوبه حتى أصابه ، فقلنا : يا رسول الله ! لم صنعت هذا ؟ ! قال : « لأنه حديث عهد بربه » . (٢٥)

٧٧ - قال أبو سعيد : ولو كان على ما يقول هؤلاء الزائفة في كل مكان ، ما كان المطر أحدث عهداً بالله من غيره من المياه والخلائق .

٧٨ - حدثنا عبد الله بن أبي شيبه ثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لما قبض رسول الله ﷺ قال أبو بكر رضي الله عنه : أيها الناس ! إن كان محمد إلهكم الذي تعبدون ، فإن إلهكم قد مات ، وإن

= « ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء » . من طريق أبي اسحاق به . وعزاه الهيثمي في المجمع (٨ : ١٨٧) إلى الطبراني في الثلاثة وإلى أبي يعلى وقال : « رجال أبي يعلى رجال الصحيح ، إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه ، فهو مرسل » . أ . هـ . وقد تقدم للحديث شاهد برقم (٦٩) فبه يتقوى ، والله أعلم .

(٢٤) أخرجه أبو يعلى كما في تفسير ابن كثير (٥ : ٣٤٥) وأبو نعيم في الحلية (١ : ١٩) والخطيب (١٠ : ٣٤٦) من طريق شيخ المؤلف . وإسناده ضعيف فإن شيخ المؤلف هو محمد بن يزيد الرفاعي ، ذكره ابن حجر في التقريب وقال : « ليس بالقوي » . ونقل عن البخاري أنه قال : رأيتهما مجتمعين على ضعفه .

وعزاه الهيثمي في المجمع (٨ : ٢٠٢) إلى البزار وقال : « فيه عاصم بن عمر بن حفص ، وثقه ابن حبان وقال : يخطئ ويخالف ، وضعفه الجمهور » . أ . هـ . وعزاه السيوطي (٤ : ٣٢٢) إلى ابن مردويه .

(٢٥) إسناده صحيح . وأخرجه أبو داود (٥١٠٠) عن شيخ المصنف به . وأخرجه مسلم (٢ : ٦١٥) والبيهقي (٣ : ٣٥٩) عن يحيى بن يحيى عن جعفر به . وأخرجه أحمد (٣ : ١٣٣ ، ٢٦٧) والنسائي كما في تحفة الأشراف (١ : ١٠٥) وابن أبي عاصم (٦٢٢) وأبو الشيخ في أخلاق النبي (ص ٢٦٠) وأبو نعيم (٦ : ٢٩٢) من طرق عن جعفر به .

كان إلهكم الله الذي في السماء ، فإن إلهكم لم يميت ، ثم تلا : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] حتى ختم الآية . (٢٦)

٧٩ - حدثنا موسى بن إسماعيل قال : ثنا جرير بن حازم قال : سمعت أبا يزيد - يعني المدني - قال : لقيت امرأة عمر يُقال لها : خولة بنت ثعلبة - وهو يسير مع الناس - فاستوقفته ، فوقف لها ودنا منها ، وأصغى إليها رأسه حتى قضت حاجتها وانصرفت . فقال له رجل : يا أمير المؤمنين ، حبست رجالا قريش على هذه العجوز ؟ فقال : ويلك ! وهل تدري من هذه ؟ قال : لا ، قال : هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات ، هذه خولة بنت ثعلبة ، والله لو لم تنصرف عني الى الليل ما انصرفت عنها حتى تقضي حاجتها ، إلا أن تحضر صلاة فأصليها ، ثم أرجع إليها حتى تقضي حاجتها . (٢٧)

(٢٦) إسناده حسن ، وذكره الذهبي في العلو (ص ٦٢) من طريق المصنف . وعزاه الذهبي وابن القيم في اجتماع الجيوش (ص ٣٩) إلى البخاري في تاريخه وذكر أنه علقه عن محمد بن فضيل بلفظ مقارب . وأخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (٧٠) من طريق البخاري . (٢٧) أخرجه البيهقي في الأسماء (ص ٤٢٠) وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٨ : ٦٠ - ٦١) عن جرير بن حازم به .

وقال ابن كثير : « هذا منقطع بين أبي يزيد وعمر بن الخطاب ، وقد روي من غير هذا الوجه » . وأخرجه عمر بن شبة في أخبار المدينة (٢ : ٧٧٣ - ٧٧٤ ، ٣٩٤ - ٣٩٥) من طريق خليل بن دعلج عن قتادة بهذا الحديث . . وأورده ابن حجر في الإصابة (٤ : ٢٩٠ - ٢٩١) ثم قال : « خليل بن دعلج ضعيف سيئ الحفظ » أ . هـ . قلت : وهو منقطع بين قتادة وعمر ، أنظر ترجمته في التهذيب .

وعلقه ابن عبد البر في الاستيعاب (٤ : ٢٩١) بقوله : « وروينا من وجوه عن عمر بن الخطاب . . . » ثم ذكر الأثر .

وذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٧ : ٩٣) وعزاه إلى ابن منده وأبي نعيم وابن عبد البر . وعزاه الذهبي (ص ٤٨) إلى البغوي .

قلت : والطريقان المذكوران لا يقرى أحدهما الآخر ، والله أعلم .

٨٠ - حدثنا أحمد بن يونس ثنا أبو شهاب الحنات عن الأعمش عن خيثمة أن
عبدالله قال : إن العبد ليهم بالأمر من التجارة أو الإمارة ، حتى إذا تيسر له
نظر الله اليه من فوق سبع سموات ، فيقول للملك : اصرفه عنه !
قال - فيصرفه ، فيتظنى بحيرته : سبقي فلان وما هو إلا الله . (٢٨)

٨١ - حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد - يعني ابن سلمة - عن عاصم عن زر عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال : ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة
خمسة عام ، وبين كل سماءين مسيرة خمسة عام ، وبين السماء السابعة
وبين الكرسي خمسة عام ، وبين الكرسي الى الماء خمسة عام ، والعرش
على الماء والله تعالى فوق العرش ، وهو يعلم ما أنتم عليه . (٢٩)

٨٢ - حدثنا سعيد بن أبي مريم المصري ، أنبا يحيى بن أيوب حدثني عمارة بن
غزيرة (٣٠) عن قدامة بن إبراهيم بن محمد بن حاطب أنه حدثه أن عبدالله بن

(٢٨) إسناده حسن . وعزه الذهبي (ص ٦٤) وابن القيم (ص ١٠٠) الى اللالكائي .

وعزه الذهبي (ص ٤٨) إلى البغوي .

(٢٩) إسناده حسن .

ورواه ابن خزيمة (ص ١٠٥ ، ١٠٦) والطبراني في الكبير (٩ : ٢٢٨) والبيهقي في الأساء (ص ٤٠١) وابن عبد البر في التمهيد (٧ : ١٣٩) من طرق عن حماد بن سلمة .

وأورده الهيثمي في المجمع (١ : ٨٦) وقال : « رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح » .

قلت : وإسناده حسن لأجل عاصم بن بهدلة فهو حسن الحديث .

وتابع حماداً عليه المسعودي عند ابن خزيمة (ص ٣٧٦ - ٣٧٧) .

ورواه البيهقي (ص ٤٠٢) عن المسعودي عن عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود به .

ولعله من تخليطات المسعودي حيث ذكر أبا وائل بدلاً من زر ، حيث أنه وافق حمادا في الرواية
المتقدمة وهنا خالفه ، وتابعه على ذلك حفص بن سليمان البزار القاريء عند الخطيب في الموضح
(٢ : ٤٧) ، وحفص المذكور متروك كما في التريب ، فلذلك لا تحتج بمتابعته .

وعزه الذهبي في العلو (ص ٦٤) إلى عبدالله بن أحمد في السنة وابن المنذر وأبي أحمد العسال
والطبراني واللالكائي والطللمنكي .

(٣٠) في الأصل : « غرفة » .

رواحة رضي الله عنه وقع بجارية له ، فقالت له امرأته : فعلتها ؟ قال : أما أنا فأقرأ القرآن . فقالت : أما أنت فلا تقرأ القرآن وأنت جنب ، فقال : أنا أقرأ لك ، فقال :

شَهِدْتُ بِأَنَّ وَعَدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ مَثْوًى الْكَافِرِينَ
وَأَنَّ الْعَرْشَ فَوْقَ الْمَاءِ طَافٍ وَفَوْقَ الْعَرْشِ رَبُّ الْعَالَمِينَ
وَتَحْمِلُهُ مَلَائِكَةُ كِرَامٍ . مَلَائِكَةُ الْإِلَهِ مُسَوِّمِينَ
فقالت : آمنت بالله ، وكذبت البصر . (٣١)

٨٣ - وحدثنا موسى بن إسماعيل ثنا جويرية - يعني ابن أسماء - قال سمعت نافعاً يقول : قالت عائشة رضي الله عنها : وايم الله إني لأخشى لو كنت أحب قَتْلَهُ لَقَتَلْتُ - تعني (٣٢) عثمان - وَلَكِنْ عَلِمَ اللَّهُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ أَنِّي لَمْ أُحِب قَتْلَهُ . (٣٣)

٨٤ - حدثنا النفيلي ثنا زهير بن معاوية ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم حدثني عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة أنه حدثه ذكوان حاجب عائشة رضي الله عنها أن ابن عباس رضي الله عنهما دخل على عائشة وهي تموت فقال لها : كنت أحب نساء رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ ، ولم يكن رسول الله ﷺ يحب

(٣١) إسناده ضعيف ، قدامة بن إبراهيم قال عنه ابن حجر : « مقبول » يعني حيث يتابع وإلا فلين ، ويحيى بن أيوب صدوق ربما أخطأ . وحكم الذهبي على هذا الإسناد بالإنقطاع ، كذا في العلو (ص ٤٢) ، وذلك بين قدامة وابن رواحة .

وأخرجه الدارقطني (١ : ١٢٠) من طريق آخر وفي إسناده زمعة بن صالح وهو ضعيف . وأخرجه ابن عساكر (ص ٣٤٠ - جزء عبدالله بن جابر - عبدالله بن زيد) والذهبي في السير (١ : ٢٣٨) والسبكي في طبقات الشافعية (١ : ٢٦٤ ، ٢٦٥) عن عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون عن حدثه عن عبدالله بن رواحة . وإسناده ضعيف لجهالة من حدثه ، ولا عضاله . قلت : فطرقة ضعيفة ضعفاً لا يقوي بعضها بعضاً ، ومتنه منكر ، والله أعلم .

(٣٢) في الأصل : « يعني » .

(٣٣) إسناده حسن .

إلا طيباً ، وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات ، جاء بها الروح
الأمين ، فأصبح ليس مسجد من مساجد الله تعالى يذكر فيه الله إلا وهي تُتلى
فيه آناء الليل والنهار . (٣٤)

٨٥ - حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى ثنا موسى - أبو محمد من موالي عثمان بن
عفان - قال : وكان من خيار الناس - عن خالد بن يزيد بن عبد الله عن أبيه
عن جده قال : خطب عليّ الناس الخطبة التي لم يخطب بعدها فقال :
الحمد لله الذي دنا في علوه ، وناء في دنوه ، لا يبلغ شيء مكانه ، ولا يتمتع
عليه شيء أراده . (٣٥)

٨٦ - حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك أنبأ سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني ثنا
رجل من أهل الشام وكان يتبع عبد الله بن عمرو بن العاص ويسمع منه قال :
كنت معه ، فلقي نوفاً . فقال نوف : ذكر لنا أن الله تعالى قال لملائكته :
ادعوا لي عبادي ، فقالوا : يارب ! كيف والسموات السبع دونهم ،
والعرش فوق ذلك !!؟ قال : إنهم اذا قالوا : « لا إله إلا الله » فقد
استجابوا لي . - قال - يقول عبد الله بن عمرو : صَلَّيْنَا مع رسول الله ﷺ
صلاة المغرب - أو قال غيرها ، شك سليمان - فقعد رَهْطُ أنا فيهم ينتظرون
الصلاة الأخرى ، فأقبل رسول الله ﷺ يسرع المشي ، كأني أنظر الى رفعه
إزاره كي يكون أخف له في المشي ، فانتهى إلينا فقال : « أَلَا أَبْشَرُوا ،
هذا ربكم أمر بباب في السماء الوسطى - أو قال : باب السماء - ففتحه ،

(٣٤) إسناده حسن ، وأخرجه البخاري (٨ : ٤٨٢ - ٤٨٣) بلفظ مقارب من طريق آخر عن ابن أبي
مليكَة عن ابن عباس .

وأخرجه أحمد (١ : ٢٧٦ ، ٣٤٩) وابن سعد (٨ : ٧٥) من طرق عن ابن خثيم به مطولاً .
وعزاه السيوطي في الدر (٥ : ٣٢) إلى ابن مردويه .

(٣٥) قلت : موسى بن أبي محمد (في الأصل : موسى أبو محمد وهو خطأ) ومن فوقه لم أهتمد إلى
تراجهم ، والله أعلم .

ففاخر بكم الملائكة فقال : انظروا الى عبادي أدّوا حقاً من حقي ، ثم
انتظروا أداء حق آخر يؤدّونه » . (٣٦)

٨٧ - حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا أبو هلال ثنا قتادة قال : قالت بنو إسرائيل :
يارب ! أنت في السماء ونحن في الأرض ، فكيف لنا أن نعرف رضاك
وغضبك ؟ قال : اذا رضيت عنكم استعملت عليكم خياركم ، واذا
غضبت عليكم استعملت عليكم شراركم . (٣٧)

٨٨ - حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال : حدثني الليث - وهو ابن سعد -
قال : حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أن زيد بن أسلم حدثه
عن عطاء بن يسار ، قال : أتى رجل كعباً وهو في نفر فقال : يا أبا إسحاق !
حدثني عن الجبار . فأعظم القوم قوله ، فقال كعب : دعوا الرجل ، فإن
كان جاهلاً تعلم ، وإن كان عالماً ازداد علماً . ثم قال كعب : أخبرك أن الله
خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن ، ثم جعل ما بين كل سماءين كما بين
السماء الدنيا والأرض ، وكثفهن مثل ذلك ، ثم رفع العرش فاستوى
عليه ، فما في السموات سماء إلا لها أطيط كأطيط الرحل العلالي ، أول ما
يرتحل من ثقل الجبار فوقهن . (٣٨)

٨٩ - حدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث قال : حدثني عقيل عن ابن شهاب
قال : أخبرني سالم بن عبد الله أن كعب الأحبار قال لعمر رضي الله عنه :

(٣٦) إسناده ضعيف لجهالة الراوي عن عبد الله بن عمرو ، ولكن الحديث له طريق أخرى عند أحمد
(٢ : ١٨٦ - ١٨٧) وابن ماجه (٨٠١) وإسناده صحيح على شرط مسلم ، واقتصر ابن ماجه على
الشرط المرفوع .

وله طريق أخرى أخرجه أحمد (٢ : ١٨٧ ، ٢٠٨) وفيها علي بن زيد بن جدعان ، وهو ضعيف كما
في التقريب .

(٣٧) إسناده لا بأس به ، وأورده الذهبي في العلو (ص ٩٦) وقال : « هذا ثابت عن قتادة » .

(٣٨) شيخ المصنف عبد الله بن صالح صدوق كثير الغلط ، وسعيد بن أبي هلال مختلط ، كما في
ترجمتهما .

ويل لسلطان الأرض من سلطان السماء . قال عمر : إلا من حاسب نفسه . فقال كعب : إلا من حاسب نفسه ، وكبر عمر وخرَّ ساجداً . (٣٩)

٩٠ - حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ثنا أبي عن نضر^(٤٠) أبي عمر الحزاز^(٤١) عن عكرمة عن ابن عباس قال : سيد السموات السماء التي فيها العرش ، وسيد الأرضين التي نحن عليها ، وسيد الشجر العوسج^(٤٢) ، ومنه عصا موسى . (٤٣)

٩١ - حدثنا القعني ، ثنا ثابت بن قيس - أبو الغصن - عن أبي سعيد المقبري ، عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال : قلت : يا رسول الله ! رأيتك تصوم من الشهر شيئاً مالا تصومه من الشهور أكثر ، إلا رمضان !! قال : « أي شهر ؟ » قلت : شعبان . قال : « هو شهر تُرفعُ فيه الأعمال الى رب العالمين ، فأحب أن يُرفع عملي وأنا صائم . » (٤٤)

٩٢ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة

(٣٩) في إسناده عبدالله بن صالح ، تقدم ما فيه ولكن تابعه عبدالله بن بكير عند الخرائطي في فضيلة الشكر (٦٨) فيه يصح .

وأخرجه أبو نعيم (٥ : ٣٨٩) بإسناد آخر وفيه إنقطاع .

(٤٠ ، ٤١) في الأصل بلا تنقيط .

(٤٢) العوسج شجر ذو شوك .

(٤٣) إسناده ضعيف جداً ، نضر بن عبد الرحمن متروك كما في التقريب .

وعزاه السيوطي في الدر (١ : ٤٤) إلى المصنف وابن المنذر .

(٤٤) أخرجه أحمد (٥ : ٢٠١) والنسائي (٤ : ٢٠١) عن عبد الرحمن بن مهدي عن ثابت به .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٣ : ١٠٣) والنسائي (٤ : ٢٠٢) والبيهقي في الشعب (٢ / ٣٨ / ١ - ٢) عن زيد بن الحباب به ، إلا أنه ذكر « أبا هريرة » بين أبي سعيد وأسامة .

قلت : وقد صرح أبو سعيد في الروايتين بالسمع أعني في سماعه من أبي هريرة ومن أسامة فظاهره أنه سمعه مرة من أسامة وأخرى سمعه من أبي هريرة الذي بدوره سمعه من أسامة . وفي الإسناد ذاته « ثابت بن قيس » ، وفيه مقال كما في ترجمته من التهذيب ، ولكن تابعه عليه إسماعيل بن أبي أويس عند البيهقي في الشعب ، فالحديث صحيح ، والله أعلم .

رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم ، فإذا كانت صلاة الفجر نزلت ملائكة النهار فشاهدوا معكم الصلاة وصعدت ملائكة الليل ، ومكثت فيكم ملائكة النهار ، فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم : ما تركتم عبادي يصنعون ؟ فيقولون : جئناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون ، فإذا كانت صلاة العصر نزلت ملائكة الليل فشاهدوا معكم الصلاة ، ثم صعدت ملائكة النهار ، ومكثت معكم (٤٥) ملائكة الليل » - قال - « فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم فيقول : ما تركتم عبادي يصنعون ؟ » - قال - « فيقولون : جئناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون » - قال - فحسبته أنه قال : « فاغفر لهم يوم الدين » . (٤٦)

٩٣ - حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن عاصم عن زر قال : أتيت حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ، فقلت : أخبرني عن صلاة رسول الله ﷺ في بيت المقدس ليلة أُسري به ، قال : ما يخبرك ذاك ؟ قلت : القرآن ، فقرأت : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ مِنَ اللَّيْلِ (٤٧) مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾ - قال : هكذا هو في قراءة عبد الله - قال : هل تراه

(٤٥) في الأصل : معهم .

(٤٦) إسناده صحيح ، رجاله رجال الشيخين . .

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (ص ١١٨) وفي صحيحه (٣٢١) عن يوسف بن موسى عن جرير به .

وروي من طرق أخرى عن أبي هريرة ، أخرجه أحمد (٢ : ٢٥٧ ، ٣١٢ ، ٣٤٤ ، ٤٨٦) والبخاري (٢ : ٣٣ ، ٦ : ٣٠٦ ، ١٣ : ٤١٥ ، ٤٦١) ومسلم (١ : ٤٣٩) والنسائي (١ : ٢٤٠ - ٢٤١) وابن خزيمة في صحيحه (٣٢٢) وفي التوحيد (ص ١١٧ ، ٣٨١) والبيهقي في الأسماء (ص ٢٠٦ ، ٤٢٥) والخطيب (٨ : ٣٠٥) وابن قدامة في العلو (٥١) .

(٤٧) في الأصل : « ليلا » .

قلت قرأ الآية بالقراءة المذكورة كل من حذيفة وابن مسعود . كذا في تفسير الطبري (١٥ : ١٣) وتفسير الكشاف للزمخشري (٢ : ٤٣٦) ونقله عنه ابن حبان في البحر المحيط (٦ : ٥) .
وجه القراءة بها أنها حدثت أن الإسراء كان في بعض من الليل وليس الليل كله ، كذا في المصدرين الأخيرين ، والله أعلم .

صلى فيه يا أصلع ؟ قلت : لا . قال : فانه أتاه بدابة - فوصفها عاصم بحمار - فحمله عليها أحدهما رديف صاحبه ، ثم انطلقا ، فأري ما في السموات ، وأري . ثم عادا عودهما على بدئهما ، فلم يُصَلِّ فيه ، ولو صلى فيه لكانت سنة . (٤٨)

٩٤ - حدثنا عمرو بن خالد الحارثي ثنا ابن لهيعة عن بكر بن سودة عن أبي تميم الجيشاني^(٤٩) عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إذا مكث المني في الرحم أربعين ليلة ، أتاه ملك النفوس فخرج به الى الرب في راحته ، فيقول أي رب ! عبدك هذا ذكر أم أنثى ؟ فيقضي الله إليه ما هو قاض ، ثم يقول : أي رب ! [أشقي أم سعيد ؟ فيكتب بين عينيه ما هو لاق . » قال : وتلا أبو ذر من فاتحة التغابن خمس آيات . (٥٠)

(٤٨) إسناده حسن ، وأخرجه أحمد (٥ : ٣٩٠) وابن جرير (١٥ : ١٥) مختصراً بذكر عدم الصلاة فقط .

وأخرجه مطولا وبزيادات من طرق عن عاصم كل من الطيالسي (٢٣٣١ - منحة) والحميدي (٤٤٨) وأحمد (٥ : ٣٩٢ ، ٣٩٤) والنسائي كما في تحفة الأشراف (٣ : ٣١) والترمذي (٣١٤٧) وقال : « حسن صحيح » وابن جرير (١٥ : ١٥ - ١٦) والحاكم (٢ : ٣٥٩) وصححه ووافقه الذهبي والبيهقي في الدلائل (١ : ١١٦) وابن عبد البر في الجامع (٢ : ١٠٣) . وعزاه السيوطي في الدر (٤ : ١٥٢) الى ابن أبي شيبة وابن مردويه .

وليعلم أن قول حذيفة - رضي الله عنه « فلم يصل » مردود بما هو ثابت في الصحيح من حديث أبي هريرة أنه صلى في بيت المقدس ، ولذلك تعقب البيهقي مقالة حذيفة بقوله : « والخبر المثبت أولى من الثاني » . وفسره ابن حجر في الفتاح (٩ : ٢٠٨) بقوله : « هذا يعني : مَنْ أثبت ربط البراق والصلاة في بيت المقدس معه زيادة علم على مَنْ نفى ذلك فهو أولى بالقبول » . أ . هـ . ونقله عنه المباركفوري في تحفة الأحوذني (٣ : ١٤٠) .

(٤٩) في الأصل : « الحشاشي » .

(٥٠) أخرجه ابن وهب كما في شفاء العليل لابن القيم (ص ٢٠) وابن جرير (٢٨ : ١١٩ - ١٢٠) من طريق ابن لهيعة . قلت : وإسناده صحيح وإن كان فيه ابن لهيعة ، فابن وهب قد روى عنه قبل اختلاطه .

وعزاه السيوطي في الدر (٦ : ٢٢٧) الى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه .

٩٥ - قال أبو سعيد رحمه الله : وإلى مَنْ يعرج الملك بالمني ، والله يزعمكم الكاذب في رحم المرأة وجوفها مع المني ١١٩

٩٦ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قام بنا رسول الله ﷺ بأربع كلمات فقال : « إن الله لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، يُرْفَعُ إليه عمل الليل قبل النهار ، وعمل النهار قبل الليل ، حجابه النور» (٥١) لو كشفه (٥٢) لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره . (٥٣)

٩٧ - قال أبو سعيد رحمه الله : فإلى من ترفع الأعمال ، والله يزعمكم الكاذب مع العامل بنفسه في بيته ومسجده ومنقلبه ومثواه !!؟ تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

٩٨ - والأحاديث عن رسول الله ﷺ وعن أصحابه والتابعين وَمَنْ (٥٤) بعدهم في

(٥١) في المطبوعة : « النار » وفي التعليق عليها : « في الأصل : النور » .

قلت : وما أثبتته هو الموافق لروايات الحديث .

(٥٢) في المطبوعة : « كشفها » وما أثبتناه هو الصواب .

(٥٣) إسناده صحيح ، رجاله رجال الشيخين . وسيكرره المصنف برقم (١١٧) .

وأخرجه مسلم (١ : ١٦١ - ١٦٢) وأحمد (٤ : ٤٠٥) وابن ماجه (١٩٥) وابن خزيمة (ص ١٩) والأجري (ص ٣٠٤) والبيهقي في الأساء (ص ١٨٠) والبغوي في شرح السنة (١ : ١٧٣) من طرق عن الأعمش به .

وأخرجه مسلم (١ : ١٦٢) وأحمد في السنة (ص ١٤٥) واللالكائي (ق ١/٩٥) عن جرير به . وأخرجه ابن خزيمة (ص ٢٠) من طريق شيخ المصنف .

وأخرجه أحمد (٤ : ٣٩٥ ، ٤٠١) ومسلم (١ : ١٦٢) وابن ماجه (١٩٦) وابن خزيمة (ص ١٩ - ٢٠) والأجري (ص ٢٩٠ - ٢٩١ ، ٣٠٤) والبيهقي في الأساء (ص ١٨١ ، ٣٠٩) من طرق عن عمرو بن مرة به .

وعزاه السيوطي في الدر (٥ : ١٠٢) إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبي الشيخ في العظمة وابن مردويه .

(٥٤) في الأصل : « فمن » .

هذا أكثر من أن يحصيها كتابنا هذا ، غير أنا قد اختصرنا من ذلك ما يستدل به أولو الألباب ، أنَّ الأمة كلها والأمم السالفة قبلها لم يكونوا يشكون (٥٥) في معرفة الله تعالى أنه فوق السماء ؛ بائن من خلقه ، غير هذه العصابة الزائغة عن الحق ، المخالفة للكتاب وأثرات العلم كلها ، حتى لقد عرف ذلك كثير من كفار الأمم وفراعتههم . ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ابْنُ لِي صَرَحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾ [غافر : ٣٦ - ٣٧] واتخذ فرعون إبراهيم النور والتبوت يرومون الإطلاع إلى الله تعالى في السماء ، وذلك لما أن الأنبياء عليهم السلام كانوا يدعونهم إلى الله بذلك ، وقالت بنو إسرائيل : يارب ! أنت في السماء ، ونحن في الأرض ، وأشباه هذا كثير ، يطول إن ذكرناها .

٩٩ - وظاهر القرآن وباطنه كله يدل على ذلك لا لبس فيه ، ولا تأول إلا لتأول جاحد يكابر الحجة وهو يعلم أنها عليه .

١٠٠ - قال الله تبارك وتعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾ [الكهف : ١] وقوله : ﴿ نَزَلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾ [آل عمران : ٣] وقوله : ﴿ حم ۝ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [فصلت : ١ - ٢] ﴿ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر : ١] ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ ﴾ [الدخان : ٢] ﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾ [النور : ١] وما أشبه هذا في كتاب الله كثير ، كل ذلك دليل على أن الله عز وجل أنزله من السماء من عنده ، ولو كان على ما يدعي هؤلاء الزائغة أنه تحت الأرض وفوقها كما هو على العرش فوق السماء السابعة ، لقال جل ذكره في بعض

(٥٥) في الأصل : « يشكوا » .

الآيات : إِنَّا أَطَّلَعْنَاهُ إِلَيْكَ ، ورفعناه إليك ، وما أشبهه . وقال : ﴿ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ [مريم : ٦٤] و ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ [الشعراء : ١٩٣] و ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسُ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾ [النحل : ١٠٢] ولم يقل : ما نخرج من تحت الأرض ، ولا يصعد منها .

١٠١ - قال أبو سعيد رحمه الله : فظاهر القرآن وباطنه يدل على ما وصفنا من ذلك نستغني فيه بالتنزيل عن التفسير ، ويعرفه العامة والخاصة ، فليس منه ^(٥٦) لتأول تأول إلا لمكذب به في نفسه ، مستتر بالتأويل .

١٠٢ - ويلكم !! إجماع من الصحابة والتابعين وجميع الأمة ، من تفسير القرآن والفرائض والحدود والأحكام : نزلت آية كذا في كذا ، ونزلت آية كذا في كذا ، ونزلت سورة كذا في مكان كذا ، لا نسمع أحداً يقول : طلعت من تحت الأرض ، ولا : جاءت من أمام ، ولا : من خلف ، ولكن كله : نزلت من فوق .

١٠٣ - وما يصنع بالتنزيل مَنْ هو بنفسه في كل مكان ؟ إنما يكون شبه مناولة ، لا تنزيلاً من فوق السماء مع جبريل ، إذ يقول سبحانه وتعالى ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾ [النحل : ١٠٢] والرب بزعمكم الكاذب في البيت معه ، وجبريل يأتيه من خارج . هذا واضح ، ولكنكم تغالطون ، فمن لم يقصد بإيمانه وعبادته إلى الله الذي استوى على العرش فوق سمواته ، وبان من خلقه ، فإنما يعبد غير الله ، ولا يدري أين الله .

١٠٤ - حدثنا مهدي بن جعفر الرملي ثنا جعفر بن عبد الله - وكان من أهل الحديث

(٥٦) في الأصل : « منها » .

ثقة - عن رجل قد سماه لي قال : جاء رجل إلى مالك بن أنس ، فقال : يا أبا عبدالله ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [طه : ٥] كيف استوى ؟ - قال - فما رأينا مالكاً وجد من شيء كوجوده من مقالته ، وعلاه الرخصاء ، ^(٥٧) وأطرق ، وجعلنا ننتظر ما يأمر به فيه - قال - : ثم سري عن مالك فقال : كيف غير معقول ، والإستواء منه غير مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، وإني لأخاف أن تكون ضالاً ، ثم أمر به فأخرج . ^(٥٨)

١٠٥ - قال أبو سعيد رحمه الله : وَصَدَقَ مَالِكُ ، لَا يُعْقَلُ مِنْهُ كَيْفٌ وَلَا يُجْهَلُ مِنْهُ الاستواء والقرآن ينطق ببعض ذلك في غير آية .

١٠٦ - فهذه الأشياء التي اقتصصنا في هذا الباب ، قد خلص علم كثير منها إلى النساء والصبيان ، ونطق بكثير منها كتاب الله تعالى ، وَصَدَّقَتْهُ الْآثَارُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وعن أصحابه والتابعين ، وَلَيْسَ هَذَا مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي يَشْكُلُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ ، إِلَّا عَلَى هَذِهِ الْعَصَابَةِ الْمُلْحَدَةِ فِي آيَاتِ اللَّهِ ، لَمْ يَزَلِ الْعُلَمَاءُ يَرَوْنَ هَذِهِ الْآثَارَ وَيَتَنَاسَخُونَهَا وَيَصْدُقُونَ بِهَا عَلَى مَا جَاءَتْ ، حَتَّى ظَهَرَتْ هَذِهِ الْعَصَابَةُ ، فَكَذَّبُوا بِهَا أَجْمَعٌ ، وَجَهِلُوهُمْ ، وَخَالَفُوا أَمْرَهُمْ ، خَالَفَ اللَّهُ بِهِمْ .

١٠٧ - ثم ما قد روي في قبض الأرواح ، وصعود الملائكة بها إلى الله تعالى من السَّاءِ ، وما ذكر رسولُ الله ﷺ من قصته حين أُسْري به فَعُرِجَ به إِلَى سَمَاءِ

(٥٧) الرخصاء : يعنى العرق .

(٥٨) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦ : ٣٢٥ - ٣٢٦) من طريق شيخ المصنف به وبلغف مقارب إلا أنه لم يذكر قول جعفر بن عبدالله « عن رجل » ، بل رواه جعفر بقوله : كنا عند مالك . ومهدي بن جعفر - شيخ المصنف - صدوق له أوهام كما في التقريب وقد اضطرب في روايته بهذه القصة كما بينته في التعليق على عقيدة السلف للصابوني (٢٦) ، ولكن القصة إسنادان آخران عند البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٠٨) يتقوى بها هذا الأثر ، والله أعلم .

بعد سماء ، حتى انتهى به إلى السدرة المنتهى التي ينتهي إليها علم الخلائق فوق سبع سموات ، ولو كان في كل مكان كما يزعم هؤلاء ، ما كان للإسراء ، والبراق ، والمعراج إذاً من معنى ، وإلى من يُعْرَجُ به إلى السماء ، وهو بزعمكم الكاذب معه في بيته في الأرض ليس بينه وبينه ستر ، تبارك اسمه ، وتعالى عما تصفون .

١٠٨ - حدثنا عبدالله بن صالح المصري قال : حدثني الليث - يعني ابن سعد - قال : حدثني يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان أبو ذر رضي الله عنه يحدث أن رسول الله ﷺ قال : « فرج سقف بيتي وأنا بمكة ، فنزل جبريل فعرج بي إلى [السماء الدنيا] ، فلما جئنا السماء الدنيا قال جبريل لخازن سماء الدنيا : افتح ! قال : من هذا ؟ قال : هذا جبريل . قال : هل معك أحد ؟ قال : نعم معي محمد . قال : أُرْسِلَ إليه ؟ قال : نعم ، - قال - فافتتح ، فلما علونا السماء الدنيا . . » . وساق الحديث إلى قوله - قال أنس : فذكر أنه وجد في السموات آدم ، وإدريس ، وموسى ، وعيسى ، وإبراهيم . قال ابن شهاب : وأخبرني ابن حزم ، أن ابن عباس وأبا حبة (٥٩) الأنصاري رضي الله عنهما يقولان : قال رسول الله ﷺ : « ثم عرج بي ، حتى ظهرت لمستوى أسمع صريف الأقدام » - قال - : « ثم انطلق بي حتى [انتهى بي إلى] (٦٠) سدرة المنتهى ، فغشيها ألوان لا أدري ما هي » . (٦١)

١٠٩ - حدثنا أحمد بن صالح عن ابن وهب عن يونس بإسناده نحو معناه (٦٢) .

(٥٩) في الأصل بلا تنقيط .

(٦٠) بياض في الأصل .

(٦١) رواه البخاري (١ : ٤٥٨ - ٤٥٩) من طريق يحيى بن بكير عن الليث به .

وتابع الليث كل من ابن المبارك وعنبسة عن يونس عند البخاري (١ : ١٤٨ - ١٤٩) .

(٦٢) تابع شيخ المصنف عليه حرمة بن يحيى التجيبي عند مسلم (١ : ١٤٨ - ١٤٩) .

١١٠ - حدثنا عبدالله بن أبي شيبه أبو بكر ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا ، وإقبال من الآخرة ، أنزل الله إليه من السماء ملائكة . . » . وساق الحديث قال : « فيخرج روحه فيصعدون به حتى ينتهوا به إلى السماء ، فَيُسْتَفْتَحُ فيفتح له ، حتى ينتهي به إلى السماء السابعة ، فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتاب عبدي في عليين في السماء السابعة ، وأعيدوه إلى الأرض ، فإني منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجهم تارة أخرى ، وأما الكافر » قال : « يُنتهى به إلى السماء الدنيا ، فيستفتحون فلا يفتح له » ثم قرأ ﴿ لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ الآية [الأعراف : ٤٠] - قال - [فيقول الله عز وجل] : اكتبوا كتاب عبدي في سجين في الأرض السفلى ، وأعيدوه إلى الأرض ، فإني منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجهم تارة أخرى ، فيطرح^(٦٣) ، طرحاً . . . » . وساق الحديث بطوله^(٦٤) .

١١١ - قال أبو سعيد : ففي قوله تبارك وتعالى : ﴿ لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ [الأعراف : ٤٠] دلالة ظاهرة أن الله عز وجل فوق السماء ، لأن أبواب السماء إنما تفتح لأرواح المؤمنين ، ولرفع أعمالهم إلى الله عز وجل منها ، ولما سوى ذلك مما يشاء الله تعالى ، فإذا كان مع الميت والعامل بنفسه في الأرض ، فإلى من يعرج بأرواحهم وأعمالهم . ؟! ولم تفتح أبواب السماء

(٦٣) في الأصل بلا تنقيط .

(٦٤) إسناده صحيح . وأخرجه الطيالسي (٧٤٣ - منحة) وأحمد في مسنده (٤ : ٢٨٧ - ٢٨٨ ، ٢٨٨) وفي السنة (ص ٢٢٢ - ٢٢٥) وأبو داود (٤٧٥٣ ، ٤٧٥٤) والحاكم (١ : ٣٧ - ٣٨ ، ٣٨ ، ٣٩) من طرق عن الأعمش به ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي . وأخرجه أحمد في مسنده (٤ : ٢٩٥ ، ٢٩٦) وفي السنة (ص ٢٢٥ - ٢٢٧) والحاكم (١ : ٣٩) من طرق عن يونس بن خباب عن المنهال بن عمرو به .

لقوم ، وتغلق عن آخرين ، إذا كان الله يزعمكم في الأرض ؟ وما منزلة قول الله عز وجل عندهم إذ ﴿ لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ ؟

١١٢ - فَمَنْ آمَنَ بهذا القرآن الذي احتججنا منه بهذه الآيات ، وَصَدَّقَ هذا الرسول الذي رويناه عنه هذه الروايات ، لزمه الإقرار بأن الله بكماله فوق عرشه ، فوق سماواته ، وإلا فليحتمل قرآنا غير هذا ، فإنه غير مؤمن بهذا .

١١٣ - ومما يحقق قولنا ويبطل دعواهم احتجاب الله عز وجل من الخلق فوق السموات العلى .

٤ - بابُ الاحتجاب

١١٤ - قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [الشورى : ٥١] .

١١٥ - حدثنا علي بن المديني ثنا موسى بن إبراهيم بن كثير بن بشير بن الفاكه الأنصاري ثم السلمي قال : سمعت طلحة بن خراش بن عبدالرحمن بن خراش بن الصمة الأنصاري ثم السلمي يقول : سمعت جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يقول : نظر إليَّ رسولُ الله ﷺ فقال : « يا جابر ! ما لي أراك مهتماً ؟ » - قال - قلت : استشهد أبي وترك ديناً عليه وعيلاً . فقال : « ألا أخبرك ؟ ما كلَّم الله أحداً قط إلا من وراء حجاب ، وكلَّم أباك كفاحاً ، فقال : يا عبدي تمنَّ عليَّ أعطك . » . وساق عليُّ الحديث (١) .

١١٦ - حدثنا عمرو بن عون الواسطي أنبأ هشيم عن داود عن الشعبي قال : ثنا مسروق قال : بينا أنا عند عائشة أم المؤمنين ، فقالت : يا أبا عائشة ! من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية ، وتلت : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام : ١٠٣] ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [الشورى : ٥١] (٢) .

(١) سيكرره المصنف برقمي (٢٨٩ ، ٣٠٣) بزيادة في بعض المواضع وسيأتي الكلام عليهما إن شاء الله .

(٢) اسناده ضعيف لعننة هشيم فهو مدلس ، ولكن الحديث صحيح ، فقد تابع هشيم عليه ابن علية وغيره عن داود مطولا وباختلاف في بعض المواضع ، أخرجه مسلم (١ : ٥٩) والترمذي (٣٠٦٨) =

١١٧ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قام فينا رسول الله ﷺ بأربع فقال : « إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، يُرْفَعُ إليه عمل الليل قبل النهار ، وعمل النهار قبل الليل ، حجابه النور^(٣) لو كشفه^(٤) لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره . »^(٥) .

١١٨ - حدثنا محبوب بن موسى الأنطاكي أنبأ أبو إسحاق الفزاري عن سفيان عن عبيد المكتب عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : احتجب الله من خلقه بأربع : بنار وظلمة ، ونور وظلمة^(٦) .

١١٩ - حدثنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة ثنا حماد - وهو ابن سلمة - قال : أنبأ أبو عمران الجوني عن زرارة بن أوفى أن النبي ﷺ سأل جبريل : « هل رأيت ربك ؟ » فانتفض جبريل وقال : يا محمد ! إن بيني وبينه سبعين حجاباً من نور ، لو دنوت من أذناها^(٧) لاحتقرت^(٨) .

= وصححه وابن خزيمة (ص ٢٢١ - ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤) والبيهقي في الأسماء (ص ٤٣٥ - ٤٣٦) .

وتابع داود عليه اسماعيل بن أبي خالد عند البخاري (٨ : ٦٠٦) ومسلم (١ : ١٦٠) . وأخرجه مختصراً من طريق داود كل من الطيالسي (١٩٨٥) وأحمد (٦ : ٢٣٦ ، ٢٤١) وابن جرير (٢٠ : ٥) .

وأخرجه النسائي من طريق داود كما في تحفة الأشراف (١٢ : ٣١١) وعزاه السيوطي في الدر (٥ : ١١٣) إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه .

(٣) في المطبوعة : « النار » وفي الهامش : « في الأصل : النور » .

(٤) في المطبوعة : « كشفها » .

(٥) تقدم بنفس المتن والاسناد .

(٦) اسناده حسن .

(٧) في الأصل بعد هذه الكلمة : « حجاباً » .

(٨) اسناده ضعيف لإرساله ، لأن زرارة بن أوفى تابعي .

١٢٠ - قال أبو سعيد : من يقدر قدر هذه الحجب التي احتجب الجبار بها ؟ ومن يعلم كيف هي غير الذي أحاط بكل شيء علماً ؟ ﴿ وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾ [الجن : ٢٨] .

١٢١ - ففي هذا أيضاً دليل أنه بائن من خلقه ، محتجب عنهم ، لا يستطيع جبريل مع قربه إليه الدنو من تلك^(٩) الحجب ، وليس كما يقول هؤلاء الزائغة : إنه معهم في كل مكان ، ولو كان كذلك ما كان للحجب هناك معنى ، لأن الذي هو في كل مكان لا محتجب بشيء من شيء ، فكيف محتجب من هو خارج الحجاب كما هو من ورائه ؟ ! فليس لقول الله عز وجل : ﴿ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [الشورى : ٥١] . عند القوم مصداق .

١٢٢ - والآثار التي جاءت عن رسول الله ﷺ في نزول الرب تبارك وتعالى تدل على [أن] الله عز وجل فوق السموات على عرشه ، بائن من خلقه .

(٩) في الأصل : « ذلك » .

٥ - بابُ النزول

١٢٣ - قال أبو سعيد رحمه الله : فيما^(١) يُعتبر به من كتاب الله عز وجل في النزول ويُحتج به على من أنكره ، قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ ﴾ [البقرة : ٢١٠] وقوله : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر : ٢٢] وهذا يومُ القيامة إذا نَزَلَ الله ليحكم بين العباد ، وهو قوله : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴾ [الفرقان : ٢٥ - ٢٦] فالذي يَقْدِرُ على النزول يوم القيامة من السموات كلها ليفصل بين عباده ، قادر أن ينزل كل ليلة من سماء إلى سماء ، فإن ردوا قول رسول الله ﷺ في النزول ، فماذا يصنعون بقول الله عز وجل ، تبارك وتعالى ؟ .

١٢٤ - حدثنا عمرو بن عون الواسطي أنبأ أبو عوانة عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم قال : أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما ، أنها شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال : « إِنَّ اللَّهَ يَمُهِلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثَلَاثَ لَيَالٍ هَبَطَ فَقَالَ : مَنْ تَائِبٌ فُتَابَ عَلَيْهِ ؟ مَنْ دَاعٍ فُيَسْتَجَابَ لَهُ ؟ مَنْ مُسْتَغْفِرٌ ؟ مَنْ مُذْنِبٌ ؟ مَنْ سَائِلٌ فَيُعْطَى ؟ »^(٢) .

(١) في المطبوعة : « فيما » .

(٢) أخرجه أحمد (٢ : ٤٣) من طريق أبي عوانة به .

وأخرجه أحمد (٢ : ٣٤ ، ٤٣ ، ١٩٤) ومسلم (١ : ٥٢٣) وابن خزيمة (ص ١٢٦) وأبو عوانة (٢ : ٣١٤ ، ٣١٥) والأجري (ص ٣١٠) والبيهقي في الأسماء (ص ٤٥٠) من طرق عن أبي إسحاق به .

١٢٥ - حدثنا يحيى بن بكير المصري ثنا مالك - وهو ابن أنس - عن ابن شهاب عن أبي عبد الله الأغر وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : من يدعوني أستجيب له ؟ من يسألني فأعطيه ؟ ومن يستغفرني فأغفر له ؟ » (٣) .

١٢٦ - قال أبو سعيد : وزادني فيه أحمد بن صالح عن ابن وهب عن يونس ، عن ابن شهاب بإسناده (٤) .

١٢٧ - قال : وقال هشام الدستوائي : عن يحيى - وهو ابن أبي كثير (٥) - عن هلال ابن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار أن رفاعة الجهمي حدثه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا مضى ثلث الليل - أو شطر الليل - أو ثلثا الليل - ينزل الله إلى سماء [الدنيا] فيقول : لا أسأل عن عبادي أحداً غيري ، من يستغفرني أغفر له ؟ من يدعوني أستجيب له ؟ ومن [يسألني] أعطيه ؟ حتى ينفجر الصبح . » (٦)

-
- (٣) أخرجه من طريق مالك كل من البخاري (١١ : ٢٨ ، ١٢٨ ، ١٢٩) ، ومسلم (١ : ٥٢١) والترمذي (٣٤٩٨) وقال : حسن صحيح وعبد الله بن أحمد في السنة (ص ١٥٤) وابن نصر في قيام الليل (ص ٣٥) وابن خزيمة (ص ١٢٧ - ١٢٨) والأجري (ص ٣٠٨) .
وأخرجه أحمد (٢ : ٤٨٧) والبخاري (١٣ : ٣٦٤) من نفس الطريق دون ذكر أبي سلمة .
وأخرجه أحمد (٢ : ٥٠٤) ومسلم (١ : ٥٢٢) وعبد الله بن أحمد (ص ١٥٣ - ١٥٤) والدارمي (١ : ٣٤٦ - ٣٤٧) من طريقين آخرين يذكر أبي سلمة وحده .
(٤) أخرجه ابن خزيمة (ص ١٢٨) من طريق يونس به .
وأخرجه أحمد (٢ : ٢٦٤ - ٢٦٥ ، ٢٦٧) وابن ماجه (١٣٦٦) والدارمي (١ : ٣٤٧) من طريق الزهري به .
(٥) في الأصل : « بكير » .
(٦) قلت : إسناده صحيح ، وقد صرح يحيى بن أبي كثير بالتحديث عند ابن خزيمة فانفتت شبهة تدليسه .

وأخرجه الطيالسي (١٢٦١) وأحمد (٤ : ١٦) عن هشام به .

١٢٨ - حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم المصري أنبأ الليث - يعني ابن سعد - قال : حدثني زيادة بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ قال : « إن الله تبارك وتعالى [ينزل] في ثلاث ساعات من الليل يفتح الذكر ، [فينظر الله] في الساعة الأولى [منهن في الكتاب الذي] لم يره غيره ، فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء ، ثم ينزل في الساعة الثانية إلى جنة عدن ، وهي داره التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر ، وهي مسكنه ولا يسكنها معه من بني آدم غير ثلاثة^(٧) : النبيين والصديقين والشهداء ، ثم يقول : طوبى لمن دخلك . ثم ينزل في الساعة الثالثة إلى السماء الدنيا بروحه وملائكته ، فتتفضض^(٨) فيقول : قومي بعزتي ! ثم يطلع إلى عبادته فيقول : هل من مستغفر أغفر له ؟ وهل من داع أجيب ؟ حتى تكون صلاة الفجر » ولذلك يقول : ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء : ٧٨] يشهده الله وملائكة الليل والنهار^(٩) .

١٢٩ - حدثنا حفص بن عمر النمري أبو عمر الحوضي ثنا هشام - وهو

= وأخرجه أحمد (٤ : ١٦) وابن ماجه (١٣٦٧) والدارمي (١ : ٣٤٧) وابن خزيمة (ص ١٣٢) والأجري (ص ٣١٠ - ٣١١) .

(٧) في الأصل : « ثلاث » .

(٨) في الأصل : « فسقص » .

(٩) ما بين المعكوفات من الميزان للذهبي (٢ : ٩٨) ومختصر الصواعق لابن القيم (٢ : ٢٣٧) .

وأخرجه ابن جرير (١٥ : ١٣٩) وابن خزيمة (ص ١٣٥ ، ١٣٦) واللالكائي (ق ١/١٠٠) من طرق عن الليث به .

وأخرجه ابن جرير (١٣ : ١٧٠) والبغوي في تفسيره (٤ : ٢٣) مختصرا من طريق الليث كذلك .

قلت : واسناده ضعيف ، زيادة بن محمد منكر الحديث كما في الميزان للذهبي والتقريب .

وأورده الذهبي في الميزان (٢ : ٩٨) من ترجمته وقال : « فهذه الفاظ منكورة لم يأت بها غير زيادة » . أ.هـ .

وعزه السيوطي في الدر (٤ : ٦٥ - ٦٦) إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه والطبراني .

الدستوائي - عن يحيى - وهو ابن أبي كثير - عن أبي جعفر عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا بقي - أو قال : مضى - ثلث الليل ينزل الله إلى سماء الدنيا فيقول : من يدعوني فأستجيب له ؟ من يسترزقي فأرزقه ؟ من يسألني فأعطيه ؟ من يستكشف الضر أكشفه عنه ؟ حتى ينفجر الصبح » (١٠) .

١٣٠ - حدثنا عمرو بن عون الواسطي أنبا خالد - يعني عبد الله - عن المهجري عن [أبي] الأحوص عن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله يفتح أبواب السماء في ثلث الليل ، فيهبط إلى السماء الدنيا ، فيبسط يديه فيقول : ألا عبد يسألني فأعطيه ؟ إلى طلوع الفجر » (١١) .

١٣١ - حدثنا عبدالعزيز بن يوسف (١٢) الحراني أبو الأصبع قال : حدثني محمد - يعني ابن سلمة الحراني - عن محمد بن إسحاق عن سعيد المقبري عن عطاء مولى أم ضبية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ، ولأخرت العشاء الآخرة حتى يذهب ثلث الليل ، فإنه إذا ذهب ثلث الليل الأول ، هبط الله إلى السماء الدنيا ، فلا يزال بها حتى يطلع الفجر ، يقول قائل :

(١٠) أخرجه الطيالسي (١٢٦٣ - منحة) وأحمد (٢ : ٢٥١ ، ٢٥٨) من طريق هشام به .

وأبو جعفر مجهول كما في ترجمته من التهذيب والتقريب .

(١١) أخرجه أحمد (١ : ٤٤٦) وابن خزيمة (ص ١٣٤ - ١٣٥) والأجري (ص ٣١٢) من طريق المهجري به ، والمهجري هو إبراهيم بن مسلم ، وفيه مقال كما في التهذيب ، وفي التقريب : « لين الحديث » .

وأخرجه أحمد (١ : ٣٨٨ ، ٤٠٣) عن عبد العزيز بن مسلم عن أبي إسحاق الهمداني عن أبي الأحوص . قلت : وأبو إسحاق مدلس واختلط ، ولم يصرح بالتحديث ، فالإسناد ضعيف ، ولعله يتقوى بالطريق السابق ، والله أعلم .

(١٢) في الأصل فوق هذه الكلمة « صح » .

ألا من سائل فيعطى ؟ ألا من داع فيستجاب له ؟ ألا من مريض يُستشفى^(١٣) [فيُشفى] ؟ ألا من مذنّب يستغفر فيغفر له ؟ »^(١٤) .

١٣٢ - حدثنا عمرو بن محمد الناقد عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن إسحاق^(١٥) بإسناده نحوه^(١٦) .

١٣٣ - قال عمرو : وثنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثني أبي عن محمد بن إسحاق قال : وحدثني عمي عبدالرحمن بن يسار عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ بمثل حديث أبي هريرة رضي الله عنه^(١٧) .

١٣٤ - حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا أبو عوانة عن طارق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : إن الله يمهّل ، حتى إذا مضى ثلث الليل

(١٣) في الأصل : « فيستشفى » .

(١٤) أخرجه أحمد (٢ : ٥٠٩) عن ابن إسحاق به .

وأخرج البيهقي (١ : ٣٦) الشطرين الأولين منه من طريق أحمد بن خالد عن ابن إسحاق به . قلت : واسناده ضعيف ، عطاء مولى أم صبية قال عنه ابن حجر في التقريب : « مقبول » يعني حيث يتابع إلا فلين .

ولكن الحديث ثابت بدون قوله : « يقول قائل » فإن الشطرين الأولين أخرجهما أحمد (٤ : ١١٦) من حديث زيد بن خالد الجهني وغيره بإسناده حسن . والشرط الأخير ذكره المصنف برقم (١٢٩) .

تنبيه : وقع في المسند (١ : ١٢٠) « عن أبي هريرة عن علي » ، وزيادة « عن علي » خطأ ، كذا نوه به الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٢ : ٢٠٣) : وقال : « هذا الحديث من مسند أبي هريرة وليس من مسند علي ، وإنما ذكر في هذا الموضع توطئة لحديث علي بعده » . أ. هـ .

(١٥) في المطبوعة : « عن أبي إسحاق » والصواب ما أثبتناه ، وهو محمد بن إسحاق .

(١٦) أخرجه أحمد (١ : ١٢٠) والدارمي (١ : ٣٤٨) عن يعقوب بن إبراهيم به . وأخرج الشرط الأول الطحاوي في شرح المعاني (١ : ٤٣) من طريق علي بن معبد عن يعقوب به . وأخرج الشطرين الأولين منه البيهقي (١ : ٣٦) عن محمد بن يحيى عن يعقوب به . ويراجع الكلام على الاسناد السابق .

(١٧) أخرجه أحمد (١ : ١٢٠) والدارمي (١ : ٣٤٨) من طريق يعقوب به ، واسناده حسن .

هبط إلى سماء الدنيا ثم قال : هل من تائب فيتأب عليه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ هل من سائل يعطى ؟ « (١٨) .

١٣٥ - حدثنا الزهراني - أبو الربيع - ثنا حماد - يعني ابن زيد - عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال : إذا مضى ثلث - أو : بقي نصف - [الليل -] (١٩) ينزل الله عز وجل إلى سماء الدنيا فيقول : « من ذا الذي يدعوني فأستجيب له ؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه ؟ » (٢٠) .

(١٨) أخرجه ابن أبي عاصم (٥١٣) عن زيد بن أبي أنيسة عن طارق به . وفي روايته : « إن الله ليمهل في شهر رمضان كل ليلة . . » وطارق هو ابن عبد الرحمن الجلي ، صدوق له أوهام كما في التقريب . والحديث ثبت مرفوعاً كما سبق دون ذكر التخصيص بشهر رمضان .

(١٩) قلت : ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٢٠) اسناده صحيح . وذكره الذهبي في العلو (ص ٩٣) باسناد آخر بزيادة ، وهو ضعيف فيه ابن جريج مدلس ولم يصرح بالتحديث ، وعزاه الذهبي وابن القيم في اجتماع الجيوش (ص ١٠٢) إلى عبدالله بن أحمد في الرد على الجهمية .

٦ - باب النزول ليلة النصف من شعبان

١٣٦ - حدثنا الأصبغ بن الفرّج المصري قال : أخبرني ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن عبد الملك عن مصعب بن أبي الحارث عن القاسم بن محمد بن أبي بكر عن أبيه - أو : عن عمه - عن جده أبي بكر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « ينزل ربنا تبارك وتعالى ليلة النصف من شعبان ، فيغفر لكل نفس إلا مشرك بالله ومشاحن »^(١) .

(١) أخرجه ابن أبي عاصم (٥٠٩) وابن خزيمة (ص ١٣٦) وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢ : ٢) والبيهقي في الشعب (٢/٣٩) عن عبد الله بن وهب به بلفظ مقارب ، إلا أنه وقع عندهم : « المصعب بن أبي ذئب » . بدلا من « مصعب بن أبي الحارث » ولعل الأول هو الصواب كما في المصادر التي تكلمت على هذا الحديث كالميزان للذهبي (٢ : ٦٥٩) واللسان لابن حجر (٤ : ٦٧) وغيرهما ، والله أعلم .

واسناده ضعيف ، فإن عبد الملك - وهو ابن عبد الملك - ومصعب مجهولان كما في الجرح والتعديل (٤/٣٠٦ - ٣٠٧) ، وقد ذكر ابن حجر في اللسان (٤ : ٦٧) أقوال بعض مخرجي هذا الحديث .

وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (٢ : ٤٣٥) ، والمجمع (٨ : ٦٥) وقال الهيثمي : « فيه عبد الملك ابن عبد الملك ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يضعفه ، وبقي رجاله ثقات » . أ. هـ . قلت : يرد عليه بما ذكرناه آنفا .

وللحديث شواهد من حديث كل من : -

١ - أبي ثعلبة رضي الله عنه ، أخرج حديثه ابن أبي عاصم (٥١١) والدارقطني في الرؤية (ق ٥٩) واللالكائي (ق ١٠٠ / ١ - ٢) والبيهقي في الشعب (٢/٤٠) والطبراني كما في المجمع (٨ : ٦٥) . وقال الهيثمي « فيه الأحوص بن حكيم وهو ضعيف » . أ. هـ .

قلت : وليعلم أن اللفظ لديهم هو « يطلع » وليس « ينزل » .

٢ - عائشة رضي الله عنها : أخرج حديثها أحمد (٦ : ٢٣٨) والترمذي (٧٣٩) وابن ماجه (١٣٨٩) واللالكائي (ق ١٠٢ / ٢) والبيهقي في الشعب (٢/٣٩) ، ١ - ٢ (من طريق الحجاج ابن أرقطاة عن يحيى بن أبي كثير عن عروة عن عائشة مرفوعا به : .

وقال الترمذي : « حديث عائشة لانعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الحجاج ، وسمعت محمدا يضعف هذا الحديث . وقال : يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة ، والحجاج بن أرطاة لم يسمع من يحيى بن أبي كثير » . أ.هـ .

ونقل البيهقي عن الحاكم - بعد أن روى الحديث من طريقه - أنه قال : « إنما المحفوظ هذا الحديث من حديث الحجاج بن أرطاة عن يحيى بن أبي كثير مرسلًا » . أ.هـ .

ثم أسند البيهقي عنه الحديث مرسلًا ، وهذا مما يزيد الاسناد وهناً ، والله أعلم .
٣ - أبي موسى الأشعري رضي الله عنه :

أخرج حديثه ابن ماجه (١٣٩٠) وابن أبي عاصم في السنة (٥١٠) واللالكائي (ق ١٠٠ / ٢) والمزي في التهذيب (ق ٤٢٥) من طرق عن ابن لهيعة عن الزبير (في السنة لللالكائي : « الربيع ») ابن سليم (في اللالكائي : « سليمان ») عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزم عن أبيه عن أبي موسى مرفوعاً به .

واسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة ، وعبد الرحمن بن عرزم والزبيري بن سليم فيهما جهالة ، حيث لم يذكر لهما ابن حجر في التهذيب لا موثقاً ولا مجرحاً ، وقال : « في اسناد حديثه اختلاف » . قلت : رواه عن ابن لهيعة مروان بن محمد عند اللالكائي وأبو الأسود (النضر بن عبد الجبار) عند ابن ماجه وابن أبي عاصم ، وسعيد بن كثير بن عفير عند المزي في التهذيب وخالفهم الوليد بن مسلم عند ابن ماجه فرواه عن ابن لهيعة عن الضحاك بن أيمن عن عبد الرحمن بن عرزم عن أبي موسى به .

٤ - عبد الله بن عمرو : أخرج حديثه أحمد (٢ : ١٧٦) وفي اسناده عبد الله بن لهيعة ، وقد تقدم أنه صدوق اختلط ، واللفظ عنده « يطلع الله » .

٥ - معاذ بن جبل : أخرج حديثه ابن أبي عاصم (٥١٢) وابن حبان (١٩٨٠ - موارد) والبيهقي (١/٤٠/٢) من طريق أبي خليل (في الموارد : خليفة وهو خطأ) عن الأوزاعي وابن ثوبان (عبد الرحمن) عن أبيه عن مكحول عن مالك بن يخامر عن معاذ به مرفوعاً .

وقول ابن ثوبان - وهو عبد الرحمن ابن ثابت - : « عن أبيه » غير موجود في السنة والصواب اثباته ، حيث أن البيهقي روى الحديث عن شيخ ابن أبي عاصم به .

وأورده الهيثمي في المجمع (٦٥/٨) وقال : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجالها ثقات » . أ.هـ .

قلت : فالحديث ثابت بهذه الطرق ، والله أعلم .

٧ - بابُ النزول يوم عرفة

١٣٧ - حدثنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة وعلي بن عثمان اللاحقي قالا : ثنا أبو عوانة عن مغيرة عن عاصم بن أبي النجود قال : قالت أم سلمة رضي الله عنها : نعم اليوم يوم عرفة ، ينزل فيه رب العزة إلى السماء الدنيا^(١) .

(١) في الأصل بعد هذه الكلمة : « يوم عرفة » .

قلت : والأثر اسناده حسن ، وأخرجه أبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف (٧٦) باسناد آخر وهو حسن كذلك . وأخرجه الدارقطني في النزول (٩٥ ، ٩٦) واللالكائي (ق ١٠٢ / ١ - ٢) باسناد ثالث وهو صحيح ، والله أعلم .

٨ - بَابُ نَزُولِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْحِسَابِ

١٣٨ - حدثنا نعيم بن حماد عن إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول : من كان يعبد شيئاً فليتبعه » وساق الحديث إلى قوله : « وتبقى هذه الأمة ، فيقولون : هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا ، فإذا جاء ربنا عرفناه ، فيأتيهم الله عز وجل فيقول : أنا ربكم ، فيقولون : أنت ربنا ، فيتبعونه » وساق نعيم الحديث إلى آخره^(١) .

١٣٩ - حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد - وهو ابن سلمة - عن ثابت وحيد وعلي بن زيد عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال : « يأتينا ربنا يوم القيامة ونحن على مكان رفيع ، فيتجلى لنا ضاحكاً »^(٢) .

١٤٠ - حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك أنبا سليمان التيمي عن أبي نضرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ينادي مناد [بين يدي الساعة : أتتكم

(١) هذا الحديث شطر من حديث طويل في ذكر الرؤية والمرور على السراط ، أخرجه أحمد (٢ : ٢٩٣ - ٢٩٤) والبخاري (١٣ : ٤١٩ - ٤٢٠) ومسلم (١ : ١٦٣ - ١٦٤) والنسائي كما في التحفة (١٠ : ٢٧١) واللالكائي (ق ١٠٧ / ١) من طرق عن إبراهيم بن سعد به . وأخرجه عبد الرزاق (١١ : ٤٠٧ - ٤٠٩) وأحمد في السنة (ص ٤٢) من طريق معمر عن الزهري . وسيدكره المصنف بأطول مما هنا برقم (١٧٧) . وأخرجه البخاري (٢ : ٢٩٢ - ٢٩٣ ، ١١ : ٤٤٤ - ٤٤٥) وابن خزيمة (ص ١٥٦) واللالكائي (ق ١٠٧ / ١) والبيهقي في الأسماء (ص ٢٩١ - ٢٩٤) من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري إلا أنه قال « عن عطاء بن يزيد وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة » .

(٢) اسناده ضعيف لارساله ، ويغني عنه الحديث المتقدم برقم (١٣٨) . وعند ابن خزيمة (ص ٢٣٥ - ٢٣٦) من حديث أبي هريرة معلقا باسناد ضعيف ذكر المكان الرفيع .

الساعة ، حتى يسمعها كل حي وميت ، - قال - فينادي المنادي [: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾] [غافر : ١٦] (٣) .

١٤١ - حدثنا عبد [الله] بن صالح المصري قال : حدثني ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال وتلا هذه الآية : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ [ابراهيم : ٤٨] قال : يبدها الله يوم القيامة بأرض من فضة لم يعمل عليها الخطايا ، ينزل عليها الجبار تبارك وتعالى . (٤)

١٤٢ - حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا حماد - وهو ابن سلمة - عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية : ﴿يَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالسَّيِّءِ وَالْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾ [الفرقان : ٢٥] قال : ينزل أهل سماء الدنيا وهم أكثر من أهل الأرض ومن الجن والإنس ، فيقول أهل الأرض : أفيكم ربنا ؟ فيقولون : لا وسيأتي ، ثم تشقق السماء الثانية .

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد في الزهد (٢ : ١٣٠) وعنه أبو نعيم في الحلية (١ : ٣٢٤) والحاكم (٢ : ٤٣٧) وصححه على شرط مسلم وفي روايته : « وينزل الله إلى السماء الدنيا فينادي : لمن الملك اليوم » .

قلت : واسناده صحيح ، وأخرجه كذلك عبد الله بن أحمد في السنة (ص ٣٦) وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٧ : ١٢٥) وابن أبي الدنيا في الأحوال (٢٦) عن معتمر عن أبيه عن أبي نضرة عن ابن عباس به . كذا بذكر والد المعتمر ، وهو لم يذكر في الروايتين السابقتين ، فلعله - أعني المعتمر - سمعه مرة عن أبي نضرة وأخرى عن أبيه عن أبي نضرة ، والله أعلم .

وفي الدرر للسيوطي (٥ : ٣٤٨) عزاه إلى عبد بن حميد في زوائد الزهد وابن أبي حاتم كذا فيه ، وهو خطأ وصوابه « عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد » كما تقدم في التخريج .

(٤) رواه ابن جرير (١٣ : ٢٥١) مقتصرا على ذكر تبديل الأرض بأرض من فضة ، وذلك من طريق شيخ المؤلف به . واسناده ضعيف ، فإن شيخ المؤلف صدوق كثير الغلط ، وابن لهيعة صدوق اختلط .

وعزاه السيوطي (٤ : ٩٠ - ٩١) إلى ابن مردويه .

وساق أبو سلمة^(٥) الحديث إلى السماء السابعة - قال - فيقولون : أفيكم ربنا ؟ فيقولون : لا وسيأتي ، ثم يأتي الرب تبارك وتعالى في الكروبيين وهم أكثر من أهل السموات والأرض .^(٦)

١٤٣ - حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا أبو عوانة ثنا الأجلح ثنا الضحاك بن مزاحم قال : إن الله يأمر السماء يوم القيامة فتنشق بمن فيها ، فيحيطون بالأرض ومن فيها ، ويأمر السماء الثانية ، حتى ذكر سبع سموات ، فيكونون سبعة صفوف قد أحاطوا بالناس - قال : ثم ينزل الله في بهائه وجهاله ، ومعه ما شاء من الملائكة [على] مجنبيه اليسرى جهنم ، فإذا رآها الناس تلظى ، وسمعوا^(٧) زفيرها وشهيقها ، ند الناس في الأرض ، فلا يأتون قطراً من أقطارها إلا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة وذلك قوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ [غافر : ٣٢] يقول : يند الناس فيقول الله عز وجل : ﴿ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾ [الرحمن : ٣٣] وذلك قوله عز وجل : ﴿ إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾

(٥) قلت : هو حماد بن سلمة .

(٦) أخرجه الحاكم (٤ : ٥٦٩ - ٥٧٠) وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٦ : ١١٤) من طريق حماد بن سلمة مطولاً به ، وقال : « رواة هذا الحديث عن آخرهم محتج بهم غير علي بن زيد بن جدعان ، وهو وإن كان موقوفاً على ابن عباس فإنه عجيب بمرة » . أ. هـ . وقال الذهبي : « قلت : اسناده قوي » . أ. هـ .

وأخرجه ابن جرير (١٩ : ٦ - ٧) من طريق مبارك بن فضالة عن علي بن زيد مختصراً عن لفظ الحاكم .

قلت : والعجب من الذهبي كيف قواه مع وجود علي بن زيد في اسناده ، ولم يذهل عن ذلك الحافظ ابن كثير ، فإنه عندما أورده من روايتي ابن أبي حاتم وابن جرير قال : « مداره على علي بن زيد بن جدعان ، وفيه ضعف ، وفي سياقاته غالباً نكارة شديدة » .

وعزه السيوطي (٥ : ٦٧) إلى عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في الأحوال وابن المنذر .

(٧) في الأصل : « سمعوا » .

[الفجر : ٢١ - ٢٣] ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴾ [الفرقان : ٢٥] ﴿ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ۝ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا ﴾ [الحاقة : ١٦ - ١٧] ، - قال - قلت : ما أرجاؤها ؟
قال : حافتها^(٨) .

(٨) أخرجه ابن جرير (٢٤ : ٦١ - ٦٢ ، ٢٧ : ١٣٧ ، ٢٩ : ٥٧ ، ٣٠ : ١٨٦) وابن أبي الدنيا في الأهوال (١٥١) من طريق أبي أسامة عن الأجلح به ، واسناده حسن .
ورواه نعيم بن حماد في زوائده على الزهد (٣٥٤) وابن أبي الدنيا (١٥٣) عن جوير عن الضحاك ،
واسناده ضعيف جدا ، فإن جوير متروك كما في التقريب .
وعزه السيوطي (٥ : ٣٥٠) إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

٩ - باب نزول الله لأهل الجنة

١٤٤ - حدثنا هشام بن خالد الدمشقي - وكان ثقة - ثنا محمد بن شعيب - وهو ابن شابور - أنبأ عمر بن عبد الله مولى غفرة^(١) قال : سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ : « أتاني جبريل وفي يده كهيئة المرأة البيضاء ، وفيها نكتة سوداء ، قلت : ما هذه يا جبريل ؟ ! قال : هذه الجمعة بَعَثَ بها إِلَيْكَ رَبُّكَ تكون عيداً لك ولأمتك من بعدك . قلت : وما لنا فيها ؟ قال : لكم فيها خير كثير ، أنتم الآخرون السابقون يوم القيامة ، وفيها ساعة لا يوافقها عبد يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه . قلت : ما هذه النكتة السوداء ؟ قال : هذه الساعة تكون يوم الجمعة ، وهو سيد الأيام ، ونحن نسميه عندنا يوم المزيّد . قلت : وما المزيّد يا جبريل ؟ قال : ذلك بأن ربك اتخذ في الجنة وادياً أفيح من مسك أبيض ، فإذا كان يوم الجمعة من أيام الآخرة هبط الرب تبارك وتعالى عَنْ عرشه إلى كرسيه ، وَحَفَّ الْكُرْسِيُّ بِمَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ ، فيجلس عليها النبيون ، وحف المنابر بكراسي من ذهب ، فيجلس عليها الصديقون والشهداء ، ويهبط أهل الغرف من غرفهم ، فيجلسون على كُثبان المسك ، لا يرون لأهل المنابر والكراسي عليهم فضلاً في المجلس ، ثم يتبدى لهم ذو الجلال والإكرام فيقول : سلوني ! فيقولون بأجمعهم : نسألك الرضا . فَيُشْهِدُهُمْ على الرضا ، ثم يسألونه حتى تنتهي نُهيّة كل عبد منهم ، ثم يسعَى عليهم بما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، ثم يرتفع

(١) في الأصل : « غفرة » .

الرب عن كرسية إلى عرشه ، ويرتفع أهل الغرف إلى غرفهم ، وهي غُرْفَةٌ من لؤلؤة بيضاء ، أو زبرجدة خضراء ، أو ياقوتة حمراء ، ليس فيها قصم ولا وسم ، مطردة [فيها] أنهارها متدلّية فيها ثمارها ، فيها أزواجها وخدمها ومساكنها ، فليس أهل الجنة إلى شيء أشوقَ منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا^(٢) قرباً من الله ورضواناً^(٣) .

١٤٥ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن ليث عن عثمان بن أبي حميد عن أنس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ قال : « أتاني جبريل في كفه كالمرأة البيضاء فيها كالنكتة السوداء . فقلت : ما هذا الذي في يدك ؟ قال : الجمعة . قلت : وما الجمعة ؟ قال : لكم فيها خير ، وهو عندنا سيد الأيام ، ونحن نسميه يوم القيامة المزيّد . قلت^(٤) : ولم ذاك ؟ قال : لأن الرب تبارك وتعالى اتخذ في الجنة وادياً أفيح من مسك أبيض ، فإذا كان يوم الجمعة ينزل على كرسية من عليين - أو نزل من عليين على كرسية - ثم حف الكرسي بمنابر من ذهب مكلّلة بالجواهر ، ثم يجيء النبيون حتى يجلسوا على تلك المنابر ثم ينزل أهل الغرف حتى يجلسوا على ذلك الكئيب ، ثم يتجلى لهم ربهم فيقول : أنا الذي صدقتكم وعدي ، وأتممت عليكم نعمتي ، وهذا محل كرامتي ، فسلوني ! » وساق عثمان بن أبي شيبة الحديث إلى قوله : « وذلك مقدار منصرفهم من الجمعة ، ثم يرتفع [إلى عرشه عن] كرسية ، ويرتفع معه النبيون والصديقون والشهداء - أو : النبيون والشهداء والصديقون - ويرجع أهل

(٢) في الأصل : « ليزدادوا » .

(٣) اسناده ضعيف ، فيه عمر بن عبد الله مولى غفرة ، وهو ضعيف كما في التقريب . وله اسناد آخر يأتي بعد هذا .

(٤) في الأصل : « قال » .

الغرف إلى غرفهم» (٥) .

١٤٦ - حدثنا عبدالله بن صالح المصري قال : حدثني حرملة بن عمران عن سليمان بن حميد قال : سمعت محمد بن كعب القرظي يحدث عن عمر بن عبدالعزيز قال : فإذا فرغ الله عز وجل من أهل الجنة والنار ، أقبل الله عز وجل ﴿ فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ ﴾ [البقرة : ٢١٠] فسلم على أهل الجنة في أول درجة ، فيردون عليه السلام - قال القرظي - وهذا في القرآن ﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ ﴾ [يس : ٥٨] فيقول : سلوني ! - قال - ففعل ذلك بهم في درجهم حتى يستوي في مجلسه ، ثم يأتيهم التحف من

(٥) اسناده ضعيف جدا لضعف ليث بن أبي سليم ، وعثمان بن أبي حميد ويقال بن عمير ، وهو أبو اليقظان ضعيف اختلط وكان يدلس . كذا في التقريب لابن حجر .

ورواه ابن أبي شيبه (٢ : ١٥٠ - ١٥١) وابن جرير (٢٦ : ١٧٥) والدارقطني في الرؤية كما في حادي الأرواح لابن القيم (ص ٢٤٥) من طرق عن ليث به .
ورواه عبدالله بن أحمد (ص ٤٨ - ٤٩) وابن جرير (٢٦ : ١٧٥) والأجري (ص ٢٦٥ - ٢٦٦) والدارقطني في الرؤية كما في زاد المعاد لابن القيم (١ : ٤١٠ - ٤١١) من طريقين عن عثمان بن عمير به مطولا بألفاظ مختلفة .

ورواه الشافعي في الأم (١ : ٢٠٨ - ٢٠٩) وفي مسنده (١ : ١٢٦ - ١٢٧) عن شيخه ابراهيم بن محمد قال حدثني موسى بن عبيدة قال حدثني أبو الأزهر معاوية بن اسحاق بن طلحة بن عبيدالله عن عبيد بن عمير عن أنس مرفوعا به .

واسناده ضعيف جدا ، شيخ الشافعي متهم بالكذب كما في ترجمته من الميزان (١ : ٥٧ - ٥٨) والتهذيب (١ : ١٥٨ - ١٦١) ، وموسى بن عبيدة وهو الرندي - ضعيف .

قلت : وأخرجه ابن أبي شيبه (٢ : ١٥١) وأبو يعلى (٢٥٣ - المقصد العلي) وكما في المطالب العالية (١ : ١٥٧ - ١٥٩ - المطبوعة) و (ق ٢٤ / ١ - المخطوطة المسندة) والطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين (١ : ٨١ - ٨٢) ومجمع الزوائد (٢ : ١٦٣ - ١٦٤) وأبو نعيم (٣ : ٧٢ - ٧٣) من طرق يطول ذكرها عن أنس ، بعضهم يذكر الشطر الأول من الحديث وهو ذكر عرض جبريل المرأة التي فيها الجمعة ، وبعضهم مطولا بذكر صفة الجنة وذكر النزول ، وأسانيده وإن كان في كل منها مقال فهي مجموعها تؤدي إلى ثبوت ذكر الشطر المتقدم وهو عرض جبريل ، لأن طرده أقل ضعفاً ، أما باقي الحديث لا يتقوى نظراً لشدة ضعف الطرق التي ذكر فيها ، والله أعلم .

الله تحملها^(٦) الملائكة إليهم^(٧) .

١٤٧ - قال أبو سعيد : فهذه الأحاديث قد جاءت كلها وأكثر منها في نزول الرب تبارك وتعالى في هذه المواطن ، وعلى تصديقها والإيمان بها أدركننا أهل الفقه والبصر من مشايخنا ، لا ينكرها منهم أحد ولا يمتنع من روايتها ، حتى ظهرت هذه العصابة فعارضت آثار رسول الله ﷺ برد ، وتشمروا لدفعها بجد ، فقالوا : كيف نزوله هذا ؟ قلنا : لم نُكَلِّفْ [معرفة]^(٨) كيفية نزوله في ديننا ، ولا تعقله قلوبنا ، وليس كمثله شيء من خلقه فنشبه منه فعلا أو صفة بفعالهم وصفتهم ، ولكن ينزل بقدرته ولطف ربوبيته كيف يشاء ، فالكيف منه غير معقول ، والإيمان بقول رسول الله ﷺ في نزوله واجب ، ولا يُسأل الرب عما يَفْعَل كيف يفعل وهم يُسألون ، لأنه القادر على ما يشاء أن يفعله كيف يشاء ، وإغا يقال لفعل المخلوق الضعيف الذي لا قدرة له إلا ما أقدره الله تعالى عليه : كيف يصنع ؟! وكيف قدر ؟! .

١٤٨ - ولو قد آمنتم باستواء الرب على عرشه وإرتفاعه فوق السماء السابعة بدءاً إذ خلقها ، كإيمان المصلين به ، لقلنا لكم : ليس نزوله من سماء إلى سماء بأشد عليه ولا بأعجب من استوائه عليها إذ خلقها بدءاً ، فكما قدر على الأولى منها كيف يشاء ، فكذلك يقدر على الأخرى كيف يشاء .

١٤٩ - وليس قول رسول الله ﷺ في نزوله بأعجب من قول الله تبارك وتعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ ﴾ [البقرة : ٢١٠] ومن قوله : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾

(٦) في الأصل : « تحمله » .

(٧) أخرجه ابن جرير (٢٣ - ٢١ - ٢٢) من طرق عن حرملة به . واسناده ضعيف ، سليمان بن حميد

ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٠٦ / ١ / ٢) ولم يذكر له لا جرحاً ولا تعديلاً .

وعزاه السيوطي في الدر (٥ : ٢٦٧) إلى أبي نصر السجزي في الإبانة .

(٨) زيادة يقتضيها السياق .

[الفجر : ٢٢] فكما يقدر على هذا يقدر على ذاك .

١٥٠ - فهذا الناطق من قول^(٩) الله عز وجل ، وذاك المحفوظ من قول رسول الله ﷺ بأخبار ليس عليها غبار ، فإن كنتم من عباد الله المؤمنين ، لَزِمَكُمُ الإيمان بها كما آمن بها المؤمنون ، وإلا فصرحوا بما^(١٠) تضرعون ، ودعوا هذه الأغلوطات التي تلوون بها ألسنتكم ، فلئن كان أهل الجهل في شك من أمركم ، إن أهل العلم من أمركم لعلى يقين .

١٥١ - قال : فقال قائل منهم : معنى إتيانه في ظلل من الغمام ، ومجيئه والملك صفاً صفاً ، كمعنى كذا وكذا .

١٥٢ - قلت : هذا التكذيب بالآية صراحاً ، تلك معناها بين للأمة ، لا اختلاف بيننا وبينكم وبين المسلمين في معناها المفهوم المعقول عند جميع المسلمين ، فأما مجيئه يوم القيامة ، وإتيانه في ظلل من الغمام والملائكة ، فلا اختلاف بين الأمة أنه إنما يأتيهم يومئذ كذلك لمحاسبتهم ، وليصدق بين خلقه ويقررهم بأعمالهم ويميزهم بها ، ولينصف المظلوم من الظالم ، لا يتولى ذلك أحد غيره تبارك اسمه وتعالى جده ، فمن لم يؤمن بذلك لم يؤمن بيوم الحساب .

١٥٣ - ولكن إن كنتم محقين في تأويلكم هذا وما ادعيتم من باطلكم - ولستم كذلك - فأتوا بحديث يقوي مذهبكم فيه عن رسول الله ﷺ ، أو بتفسير تأثره صحيحاً عن أحد من الصحابة أو التابعين كما أتيناكم به عنهم نحن لمذهبننا ، وإلا فمتى نزلت الجهمية من العلم بكتاب الله وبتفسيره المنزلة التي^(١١) يجب على الناس قبول قولهم فيه ، وترك^(١٢) ما يؤثر من خلافهم

(٩) قال المعلق : كانت في الأصل ابتداء كلمة « كتاب » فصحبها بعضهم فصار « قول »

(١٠) في الأصل : « مما » ، والصواب ما أثبتناه .

(١١) في الأصل : « الذي » .

(١٢) في الأصل : « نزل » .

عن رسول الله ﷺ وعن أصحابه وعن التابعين بعدهم .

١٥٤ - هذا حدث كبير في الإسلام ، وظلم عظيم أن يتبع تفسيركم كتاب الله بلا أثر ، ويترك المأثور فيه الصحيح من قول رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين لهم بإحسان رضي الله عنهم ؟!

١٥٥ - ومتى ما قدرتم أن تجامعوا أهل العلم في مجالسهم ، أو تنتحلوا شيئاً من العلم في آباد الدهر إلا منافقة وإستتاراً ، حتى تتقلدوا اليوم من تفسير كتاب الله ما كان يتوقى أوضح منه أصحاب رسول الله ﷺ ؟ لقد عدوتم طوركم ، وأنزلتم أنفسكم المنزلة التي بعدكم الله منها ثم المسلمون .

١٥٦ - ولو لم يوجد فيها عن رسول الله ﷺ ولا عن أصحابه خبر ولا أثر (١٣) لم تكونوا مؤمنين على كتاب الله وتفسيره أن يلتفت إلى شيء من أقاويلكم أو يعتمد على شيء من تفسيركم كتاب الله ، لما ظهر للأمة من إلحادكم ، فكيف إذا هم خالفوكم ؟! (١٤) .

١٥٧ - قال أبو سعيد رحمه الله : وما يرد هذا ويبطله قوله تعالى ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ ﴾ الآية [الأنعام : ١٥٨] فهذا مما يحقق دعوانا ويبطل دعواكم التي تحرصتموها عدواً بغير علم في إتيان الله تعالى ومحيطه يوم القيامة والملك صفافاً .

١٥٨ - فإن أبيتم إلا لزوماً لتفسيركم هذا ، ومخالفة لما احتججنا به من كتاب الله وآثار رسول الله ﷺ وأصحاب رسول الله ﷺ فإنه ليس لكم من الرسوخ في العلم والمعرفة بالكتاب والسنة ما يعتمد [فيه] على تفسيركم لو قد أصبتم

(١٣) في الأصل : « خبراً ولا أثراً » .

(١٤) في الأصل : « خالفوكم » .

الحق ، فكيف إذا أنتم أخطأتموه ؟ .

١٥٩ - ولكن بيننا وبينكم حجة واضحة يعقلها من شاء الله من النساء والولدان .
ألستم تعلمون أننا قد أتيناكم بهذه الروايات عن رسول الله ﷺ وعن أصحابه والتابعين ، منصوبة صحيحة عنهم ، أن الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا ، وقد علمتم يقيناً أننا لم نخترع هذه الروايات ولم نفتعلها ، بل رويناها عن الأئمة الهادين الذين نقلوا أصول الدين وفروعه إلى الأنام ، وكانت مستفيضة في أيديهم ، يتنافسون فيها ، ويتزينون بروايتها ، ويحتجون بها على من خالفها . قد علمتم ذلك ورويتوها^(١٥) كما رويناها إن شاء الله ، فاثبتوا ببعضها أنه لا ينزل منصوباً كما روينا عنهم النزول منصوباً حتى يكون بعض ما تأتون به ضداً لبعض ما أتيناكم به ، وإلا لم يُدفع إجماع الأمة وما ثبت عنهم في النزول منصوباً بلا ضدٍ منصوبٍ من قولهم ، أو من قول نظرائهم ، ولم يُدفع شيءٌ بلا شيء ، لأن أقاويلهم ورواياتهم شيء لازم وأصل منيع ، وأقاويلكم ريح ليست بشيء . ولا يلزم أحداً منها شيء إلا أن تأتوا فيها بأثر ثابت مستفيض في الأمة كاستفاضة ما روينا عنهم ، ولن تأتوا به أبداً . هذا واضح بين يعقله كثير من ضعفاء الرجال والنساء ، وتعقلونه أنتم إن شاء الله ، فإنه ليس لكم من الغفلة كل ما لا تعلمون أن هذه الحجج آخذة بحلوقكم ، غير أنكم تقصدون شيئاً لا ينقاد إلا بدفع هذه الحجج والآثار كلها ، تزعمون أن إلهكم الذي كنتم تعبدون في كل مكان ، واقع على كل شيء ، لا حد له ، ولا منتهى عندكم ، ولا يخلو منه مكان بزعمكم .

١٦٠ - ثم قلت : إنما يوصف بالنزول مَنْ هو في مكان دون مكان ، فأما من هو في كل مكان فكيف ينزل إلى مكان ؟ !

(١٥) في الأصل : « ورويتموه » .

١٦١ - قلنا : هذه صفة خلاف صفة رب العالمين ، ولا نعرف بهذه الصفة شيئاً إلا هذا الهواء الداخل في كل مكان ، النازل على كل شيء ، فإن لم يكن ذلك إلهكم الذي تعبدون ، فقد غلبكم عن عبادة الله رأساً ، وصرتم في عبادة ما تعبدون أسوأ منزلة من عبادة الأوثان وعبادة الشمس والقمر ، لأن كل صنف منهم عبد شيئاً هو عند الخلق شيء ، وعبدتم أنتم شيئاً هو عند الخلق لا شيء ، لأن الكلمة قد اتفقت من الخلق كلهم أن الشيء لا يكون إلا بحدٍّ وصفة وأن لا شيء ليس له حد ولا صفة فلذلك قلتم : لا حدَّ له ، وقد أكذبكم الله تعالى ، فسمى نفسه : أكبر الأشياء ، وأعظم الأشياء ، وخلاق الأشياء . قال تعالى : ﴿ قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ [الأنعام : ١٩] وقال : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصص : ٨٨] فهو سمي نفسه : أكبر الأشياء ، وأعظم الأشياء ، وخلاق الأشياء ، وله حد ، وهو يعلمه لا غيره .

١٦٢ - حدثنا الحسن بن الصباح البزاز البغدادى ثنا علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك أنه سئل : بم نعرف ربنا ؟ قال : بأنه فوق العرش ، فوق السماء السابعة على العرش ، بائن من خلقه - قال - قلت : بحد ؟ قال : فبأي شيء ؟! (١٦) .

١٦٣ - قال أبو سعيد رحمه الله : والحجة لقول ابن المبارك - رحمه الله - قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾ [الزمر : ٧٥] فلماذا يحفون حول العرش إلا لأن الله عز وجل فوقه ، ولو كان في كل مكان لحفوا بالأمكنة كلها لا بالعرش دونها ، ففي هذا بيان بين للحد ، وأن الله فوق العرش ، والملائكة حوله حافون يسبحونه ويقدمونه ، ويحمل عرشه بعضهم . قال الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ

(١٦) تقدم هذا الأثر برقم (٦٧) .

يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴿ غافر : ٧ ﴾ .

١٦٤ - قال أبو سعيد رحمه الله : فسمعت محتجاً يحتج عنهم في إنكارهم الحد والنزول ، وفي قولهم : هو في كل مكان ، بحديث : « أربعة أملاك التقوا : أحدهم جاء من المشرق ، والآخر من المغرب ، والثالث من السماء ، والرابع من الأرض . فقالوا أربعتهم : جئنا من عند الله . » فقلت : إن أفلس الناس من الحديث وأفقرهم فيه الذي لا يجد من الحديث ما يدفع به تلك الأحاديث الصحيحة المشهورة في تلك الأبواب إلا هذا الحديث ، وهو أيضاً من الحديث أفلس ، لأن هذا الحديث لو صح كان عليه لا له ، فالحمد لله إذ ألجأتهم الضرورة إلى هذا وما أشبهه ، لأنهم لو وجدوا حديثاً منصوصاً في دعواهم لاحتجوا به لا بهذا ، ولكن حين أيسوا من ذلك وأعياهم طلبه ، تعلقوا بهذه الحديث المشتبه على جهال الناس ، ليروجوا بسببه عليهم أغلوطة ، وسنبن لهم ما اشتبه عليهم من هذا الحديث إن شاء الله ، حتى يعلموا أنه عليهم لا لهم .

١٦٥ - قلنا : هذا الحديث لو صح لكان معناه مفهوماً معقولاً لا لبس له أنهم جاؤوا كلهم من عند الله كما قالوا ، لأن الله تعالى على عرشه ، فوق سمواته ، وسمواته فوق أرضه كالقبة ، وكما وصف رسول الله ﷺ (١٧) ، فهو ينزل ملائكة من عنده بالمشرق ، وملائكة بالمغرب ، وملائكة إلى تخوم الأرض ، للأمر من أموره ولرحمته ولعذابه ولما يشاء من أموره . فلو أنزل أحد هؤلاء الأربعة بالمشرق ، والثاني بالمغرب ، والثالث أنزله من السماء إلى تخوم الأرض للأمر من أموره ، ثم عرجوا منها ، والتقوا جميعاً في ملتقى من الأرض مع رابع ، نزل من ملتقاهم من السماء فسئلوا جميعاً من أين جاؤوا . فقالوا جميعاً : جئنا من عند الله ، لكان المعنى فيه صحيحاً على

(١٧) يعني به حديث جبير بن مطعم والذي تقدم برقم (٧١) ولكن استاده ضعيف .

مذهبنا لا على مذهبكم ، لأن كلاً بعثهم الله تعالى من السماء ، وكلّاً نزلوا من عنده في مواطن مختلفة . ولو نزل مائة ألف ملك في مائة ألف مكان من الأرض ، لجأؤوا من عند الله . وإنما قيل : من عند الله لأن الله تبارك وتعالى فوق السماء ، والملائكة في السموات ، وبعضهم حافون بعرشه ، فهم أقرب إلى عرش الرحمن من أهل الأرض . ومما يبين ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴾ [الأعراف : ٢٠٦] ، ففي هذه الآية بيان لتحقيق ما ادعينا للحد ، فإنه فوق العرش بائن من خلقه ، ولإبطال دعوى الذين ادعوا أن الله في كل مكان ، لأنه لو كان في كل مكان ما كان لخصوص الملائكة أنهم ﴿ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ﴾ معنى ، بل كانت الملائكة والجن والإنس وسائر الخلق كلهم عند ربك في دعواهم بمنزلة واحدة إذ لو كان في كل مكان ، إذا^(١٨) لذهب معنى قوله : ﴿ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴾ لأن أكثر أهل الأرض من الجن والإنس من يستكبر عن عبادته ولا يسجد له ، ولكن خصّ الله بهذه الصفة الملائكة الذين هم عنده في السموات ، فأوطئوا بهذه الآية ، واقرعوا بها رؤوسهم عند دعواهم : إن الله في كل مكان فإنها آخذة بحلوقهم ، لا مفرّ لهم منها إلا بجحود ، فإن أقروا أنهم من الملائكة الذين عنده دون من سواهم فقد أصابوا ما أراد الله ، ونقضوا قولهم : إن الله في كل مكان ، وأقروا له بالحد وأنه فوق السموات والملائكة عنده ﴿ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴾ ، وإن لم يقرؤا به كانوا بذلك جاحدين لتنزيل الله تعالى ، ويلزمهم في دعواهم أن يشهدوا لجميع عبدة الأوثان وعبدة الشمس والقمر والجن والإنس ، وكفرة أهل الكتابين ؛ والمجوس أنهم كلهم ﴿ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴾ لأن الله تعالى قد أخبر

(١٨) في الأصل : « ان لو كان في كل مكان وإذا » .

أن الذين عنده كذلك صفاتهم، فإن يكن الخلق كلهم - في دعواهم - عنده ، وهو عندهم ، وكل يسبح له ، ويسجد له ، ولا يستكبر عن عبادته ، ومن قال هذا فقد كفر بكتاب الله ، وجحد بآيات الله ، لأن الله تعالى وصف الملائكة الذين عنده بهذه الصفة ، ووصف كفار الجن والإنس وعبدۃ الأوثان بالعتو والإستكبار عن عبادته والنفور عن طاعته . قال تعالى :

﴿ لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾ [الفرقان : ٢١] ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنْسَاجِدُ لِمَا نَأْمُرُنَا ﴾ [الفرقان : ٦٠] فافهموا هذه الآية فإنها قاطعة لحججهم .

١٠ - بَابُ الرُّؤْيَةِ

١٦٦ - قال أبو سعيد رحمه الله : قال الله تعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة : ٢٢ - ٢٣] وقال : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحَجُوبُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ۝ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ [المطففون : ١٥ - ١٧] .

١٦٧ - ففي هذا دليل أن الكفار كلهم محجوبون عن النظر إلى الرحمن عز و علا ، وأن أهل الجنة غير محجوبين عنه .

١٦٨ - قال رسول الله ﷺ : « أيما والد جحد ولده احتجب الله منه وفضحه على رؤوس الأولين والآخرين » .

١٦٩ - حدثناه يحيى الحماني ثنا عبد العزيز - يعني الدراوردي - عن يزيد بن الهاد عن عبد الله بن يونس سمع المقبري يحدث قال : حدثني أبو هريرة [أنه] سمع النبي ﷺ يقوله ^(١) .

(١) هو شطر من حديث أخرجه كل من الشافعي في الأم (٥ : ٢٩٠) والنسائي (٦ : ١٧٩ - ١٨٠) و أبي داود (٢٢٦٣) والدارمي (٢ : ١٥٣) وابن حبان (١٣٣٥ - موارد) والحاكم (٢ : ٣٠٢ - ٣٠٣) و صححه على شرط مسلم ، والبيهقي (٧ : ٤٠٣) والبخاري في شرح السنة (٩ : ٢٧٠ - ٢٧١) .
واسناده ضعيف ، عبد الله بن يونس مجهول كما في التهذيب لابن حجر ، ولم يروله مسلم كما ذكر الحاكم .

وعزاه السيوطي (٥ : ٢٤) إلى ابن مردويه .
ورواه ابن ماجه (٢٧٤٣) والبخاري (٩ : ٢٧١ - ٢٧٢) من طريق آخر ، وقال البوصيري في الزوائد : « هذا اسناد ضعيف ، فيه يحيى بن حرب وهو مجهول ، قاله الذهبي في الكاشف » .
قلت : وفيه كذلك موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف ، وبه أعله البخاري .

١٧٠ - قال أبو سعيد : ففي هذا الحديث دليل أنه إذا احتجب عن بعضهم لم يحتجب من بعض . وقال رسول الله ﷺ : « سترون ربكم عز وجل كما ترون الشمس والقمر » ، فلم يدع لتأول فيه مقالاً .

١٧١ - حدثنا أحمد بن يونس ثنا أبو شهاب - وهو الحنات - قال : أخبرني إسماعيل ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير قال : كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ ، فرفع رأسه إلى السماء ليلة البدر ، فنظر إلى القمر فقال : « أما إنكم سترون ربكم عياناً ، كما ترون هذا ، لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا » . (٢)

١٧٢ - حدثنا بنحوه ابن المديني عن سفيان بن عيينة عن إسماعيل عن قيس بن أبي حازم عن جرير عن النبي ﷺ (٣) .

١٧٣ - قال علي بن المديني : هي عندنا صلاة العصر ، وصلاة الصبح إن شاء الله تعالى .

١٧٤ - قال : حدثنا به ستة عن إسماعيل : سفيان ، وهشيم ، ووكيع ، والمعتزم ، وغيرهم (٤) .

قال علي : لا يكون الإسناد أجود من ذا .

(٢) اسناده صحيح ، وأخرجه كل من البخاري (١٣ : ٤١٩) وابن خزيمة (ص ١٦٩) وابن أبي يعلى في طبقات الخنابلة (٢ : ٢٠١) وابن الجوزي في مشيخته (ص ١٠١ - ١٠٢) عن أبي شهاب به . وقد ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح (١٣ : ٤٢٧) أن زيد بن أبي أنيسة تابع أبا شهاب على لفظة « عياناً » .

(٣) اسناده صحيح ، وأخرجه من طريق سفيان كل من الحميدي (٧٩٩) وابن أبي عاصم (٤٤٧) وأبي عوانة (١ : ٣٧٥ - ٣٧٦) .

(٤) رواية سفيان تقدمت ، وأما رواية هشيم فهي عند البخاري (١٣ : ٤١٩) . وأما رواية وكيع فهي عند أحمد في مسنده (٤ : ٣٦٥) وفي السنة (ص ٣٧) ومسلم (١ : ٤٤٠) وأبي داود (٤٧٢٩) والترمذي (٢٥٥١) وصححه وابن ماجه (١٧٧) وابن أبي عاصم (٤٤٦) وابن خزيمة (ص ١٦٧ - ١٦٨) والأجري (ص ٢٥٨) وابن حزم في المحلى (١ : ٣٥) والبيهقي في الاعتقاد (ص ٥٠) . =

١٧٥ - حدثنا محمد بن عبدالله الخزاعي أبو عبدالله البصري وأبو سلمة - واللفظ لفظ محمد - قالوا : ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن صهيب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس : ٢٦] قال : « إذا دخل أهل الجنة الجنة ، ودخل أهل النار النار ، نادى مناد : يا أهل الجنة ! إن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه » - قال - « فيقال : ما هو ؟ ! ألم يبيض وجوهنا ، ويثقل موازيننا ، وأدخلنا الجنة ، وأجارنا من النار ؟ » - قال - « فيكشف الحجاب فيتجلى لهم تبارك وتعالى » . قال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده ، ما أعطاهم شيئاً هو أحب إليهم ، ولا أقر لأعينهم ، من النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى » (٥) .

= ورواية المعتمر عند ابن خزيمة (ص ١٦٧ - ١٦٨) .
وتابعهم آخرون عند أحمد في مسنده (٤ : ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ - ٣٦٦) وفي السنة (ص ٣٨) والبخاري (٢ : ٣٣ ، ٥٢ ، ٨ ، ٥٩٧ ، ١٣ : ٤١٩) ومسلم والنسائي كما في تحفة الأشراف (٢ : ٤٢٧) وأبي داود وابن أبي عاصم (٤٤٦ - ٤٥٠) وعبد الله بن أحمد في السنة (ص ٣٧ ، ١٨٣) وابن جرير (١٦ : ٢٣٣) وابن خزيمة وأبي عوانة (١ : ٣٧٦) والأجري وابن حزم والبيهقي في الاعتقاد وفي سننه (١ : ٤٦٤) والخطيب (١١ : ٤٦٦) والبغوي في تفسيره (٤ : ٢٣٢) وابن مردويه . كما في الفتح لابن حجر (٢ : ٣٣) .
وتابع اسماعيل عليه بيان بن بشر عند البخاري (١٣ : ٤١٩) وعبد الله بن أحمد (ص ٣٧ - ٣٨) وابن خزيمة (ص ١٦٨ - ١٦٩) والأجري (ص ٢٥٨ - ٢٥٩) .
وعزاه السيوطي (٤ : ٣١٢) إلى ابن حبان وابن مردويه .

(٥) اسناده صحيح . وأخرجه من طريق حماد كل من الطيالسي (٢٨٤٢) وأحمد في مسنده (٤ : ٣٣٢ - ٣٣٣ ، ٣٣٣ ، ٦ : ١٥ - ١٦) وفي السنة (ص ٤٥ ، ٤٨) ومسلم (١ : ١٦٣) والنسائي كما في تحفة الأشراف (٤ : ١٩٨) والترمذي (٢٥٥٢ ، ٣١٠٥) وابن ماجه (١٨٧) وابن أبي عاصم (٤٧٢) وعبد الله بن أحمد (ص ٤٥ - ٤٦) وابن جرير (١١ : ١٠٦) وابن خزيمة (ص ١٨٠ ، ١٨١) وإبي عوانة (١ : ١٥٦) والأجري (ص ٢٦١ ، ٢٦٢) والطبراني (٨ : ٤٦ - ٤٧) واللالكائي (ق : ١٠٣ / ٢ - ١ / ١٠٩ ، ٢ / ٢) وأبي نعيم (١ : ١٥٥) والبيهقي في الاعتقاد (ص ٤٨) والخطيب (١ : ٤٠٢) والبغوي في شرح السنة (١٥ : ٢٣٠ - ٢٣١) وفي تفسيره (٣ : ١٥٢) .
وعزاه السيوطي في الدر (٣ : ٣٠٥) إلى هناد وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن مردويه وأبي الشيخ والدارقطني في الرؤية .

١٧٦ - حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد - يعني ابن سلمة - ثنا يعلى بن عطاء عن وكيع بن خُدس عن أبي رزين العقيلي قال : قلت : يا رسول الله ! أكلنا يرى ربه يوم القيامة ؟ وما آية ذلك في خلقه - قال - قال رسول الله ﷺ : « يا أبا رزين ! ليس كلكم يرى القمر مخلياً به ؟ » قلت : بلى قال : « فالله أعظم » . (٦)

١٧٧ - حدثنا نعيم بن حماد ثنا إبراهيم - وهو ابن سعد - عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال الناس : يا رسول الله ! هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال رسول الله ﷺ : « هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ » قالوا : لا . قال : « فهل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟ » قالوا : لا . قال (٧) : « فكذاك ترون ربكم يوم القيامة ، إن الله يجمع الناس يوم القيامة فيقول : من كان يعبد شيئاً فليتبعه ، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ، ومن كان يعبد القمر القمر ، ومن كان يعبد الطواغيت الطواغيت ، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها » . . . وساق الحديث إلى قوله : « هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا ، فإذا جاء ربنا عرفناه ، فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول : أنا ربكم ، فيقولون : أنت ربنا ، فيتبعونه » قال عطاء بن يزيد في آخر الحديث : قال أبو سعيد - يعني الخدري - وهو مع أبي هريرة رضي الله

(٦) أخرجه أبو داود (٤٧٣١) عن شيخ المصنف به .

وأخرجه من طريق حماد به كل من الطيالسي (٢٢٨٤) وأحمد في مسنده (٤ : ١١ ، ١٢) وفي السنة (ص ٤٧*) وابنه (ص ٤٥) وابن ماجه (١٨٠) وابن أبي عاصم (٤٥٩) وابن جرير في تاريخه (١ : ٣٧ ، ٣٨) وابن خزيمة (ص ١٧٩ ، ٣٨٢) وابن حبان (٣٩ - موارد) والأجري (ص ٢٦٢) والحاكم (٤ : ٥٦٠) وصححه وقال الذهبي : « رواه شعبة عن يعلى » .
ورواية شعبة هي عند أبي داود وابن أبي عاصم (٤٦٠) وابن خزيمة (ص ١٧٨) واللالكائي (ق ١١ / ٢ - ١)

وتابعهما هشيم عند عبد الله بن أحمد في السنة (ص ٤٥) .
قلت : واسناده ضعيف ، وكيع بن عدس فيه جهالة كما في التهذيب .

(٧) في الأصل : « قالوا » .

عنهما حين حدث بهذا الحديث لا يرد عليه شيئاً من حديثه ، حتى إذا قال : « ذلك له ومثله معه » قال أبو سعيد : أشهد لحفظته من رسول الله ﷺ : « ذلك له وعشرة أمثاله » (٨) .

١٧٨ - حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك ثنا معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما عن النبي ﷺ بنحوه (٩) .

١٧٩ - وحدثنا عبد الله بن صالح المصري قال : حدثني الليث قال : حدثني هشام بن سعد (١٠) عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قلنا : يا رسول الله ! هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال (١١) رسول الله ﷺ : « هل تضارون في الشمس في الظهيرة صحواً ليس فيها سحب ؟ » قال - قلنا : لا . - قال - قلنا : لا . قال رسول الله ﷺ : « فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحواً ليس فيها سحب ؟ » قال - قلنا : لا . فقال رسول الله ﷺ : « فما تضارون في رؤيته يوم القيامة إلا كهيئة ما تضارون في رؤية أحدهما » (١٢) .

(٨) رواه المصنف برقم (١٣٨) بأخصر منه وبنفس السند ، فليراجع تخريجه هناك .

وعزاه السيوطي (٦ : ٩٠) إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد والدارقطني في الرؤية ، وسيكرره المصنف في الفقرة التالية .

(٩) أخرجه أحمد في السنة (ص ٤٢ - ٤٣) عن عبد الرزاق عن معمر به واسناده صحيح ، وهو مكرر ما قبله .

وأخرجه ابن جرير (٢٥ : ١٥٥) عن معمر عن قتادة عن الزهري به .

(١٠) في الأصل : « سعيد » .

(١١) في المطبوعة : « فقال » والأصوب ما أثبتناه .

(١٢) أخرجه مسلم (١ : ١٧١) وابن أبي عاصم (٦٣٥) وعبد الله في السنة (ص ٤١) والحاكم (٤ :

٥٨٢ - ٥٨٤) والبيهقي في الشعب (١ : ٢١٥ - ٢١٧) من طريق هشام بن سعد به مطولاً ، وقال الحاكم « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه بهذه السياقة ، إنما اتفقا على حديث الزهري عن =

١٨٠ - حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد - يعني ابن سلمة - عن علي بن زيد عن
 عمارة القرشي أنه كان عند عمر بن عبدالعزيز ، فاتاه أبو بردة بن أبي موسى
 الأشعري رضي الله عنه ، فقصى له حوائجه ، فلما خرج^(١٣) رجع . فقال عمر :
 أذكر الشيخ ؟ فقال له عمر : ما ردك ؟ ألم تقض^(١٤) حوائجك ؟ قال : بلى ،
 ولكن ذكرت حديثاً حدثناه أبو موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ قال : « يجمع
 الله الأمم يوم القيامة في صعيد واحد ، فإذا بدا له أن يصدع بين خلقه ، مثل لكل
 قوم ما كانوا يعبدون ، فيدرجونهم حتى يقحموهم النار ، ثم يأتينا ربنا ونحن في
 مكان [رفيع] فيقول : من أنتم ؟ فنقول : نحن المؤمنون . فيقول : ما
 تنتظرون ؟ فنقول : نتظر ربنا . فيقول : من أين تعلمون أنه ربكم ؟ فيقولون :
 حدثتنا الرسل - أو جاءتنا ، أو ما أشبه معناه - ، فيقول : هل تعرفونه إن رأيتموه ؟
 فيقولون : نعم . فيقول : كيف تعرفونه ولم تروه ؟ فيقولون : نعم إنه لا عدل له .
 فيتجلى لنا ضاحكاً ، ثم يقول تبارك وتعالى : أبشروا معشر المسلمين ، فإنه ليس
 منكم أحد إلا قد جعلت مكانه في النار يهودياً أو نصرانياً ، فقال عمر لأبي بردة :
 والله لقد سمعت أبا موسى يحدث بهذا الحديث عن رسول الله ﷺ ؟ قال :
 نعم^(١٥) .

= سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة مختصراً . وأخرج مسلم وحده حديث عبد
 الرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد بأقل من نصف هذه
 السياقة . أ. هـ .

وأخرجه عبد الرزاق (١١ : ٤٠٩ - ٤١١) وأحمد (٣ : ١٦ - ١٧) والبخاري (٨ : ٢٤٩ - ٢٥٠)
 ومسلم (١ : ١٦٧ - ١٧١) وابن أبي عاصم (٦٣٤) والبغوي في تفسيره (١ : ٤٣٩) من طريق زيد
 ابن أسلم به .

وأخرجه البخاري (١٣ : ٤٢٠ - ٤٢٢) ومسلم (١ : ١٧١) واللالكائي (ق ١٠٧ / ٢) من
 طريق الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد به .

(١٣) في الأصل : « قضى » .

(١٤) في الأصل : « تقضا » .

(١٥) أخرجه أحمد (٤ : ٤٠٧ - ٤٠٨ ، ٤٠٨) والأجري (ص ٢٦٣) وابن خزيمة (ص ٢٣٦)

= مختصراً . وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان ، وعمارة القرشي نقل الذهبى في الميزان

١٨١ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ثنا النضر بن شميل ثنا أبو نعامه العدوي قال : ثنا أبو هنيذة البراء بن نوفل^(١٦) عن والان^(١٧) العدوي عن حذيفة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في حديث الشفاعة قال : قال رسول الله ﷺ : . . . وساق إسحاق الحديث إلى قوله : - « فيخر ساجداً قدر جمعة ، فيقول الله تبارك وتعالى : يا محمد ارفع رأسك ، وقل يسمع ، واشفع تشفع . » فيرفع رأسه ، فإذا نظر إلى ربه خر ساجداً قدر جمعة أخرى. (١٨) .

١٨٢ - حدثنا حيوة بن شريح الحمصي ثنا بقية ثنا بحير - وهو ابن سعد - عن خالد - وهو ابن معدان - عن عمرو بن الأسود عن جنادة بن أبي أمية أنه حدثهم

= (٣ : ١٧٨) تضعيفه عن الأزدي ، وذكر له هذا الحديث من مناكيره وقوله في الحديث : « بداله » منكر كما ذكر الشيخ الألباني في تعليقه على هذا الحديث في الصحيحة (٢ : ٣٩٥) . ولكن الحديث صحيح دون الشطر المذكور ، فإن له شاهداً من حديث جابر أخرجه أحمد (٣ : ٣٨٣ - ٣٨٤) ومسلم (١ : ١٧٧ - ١٧٨) .

وأخرجه أحمد (٣ : ٣٤٥) من طريق آخر وفي اسناده ابن لهيعة وفيه مقال مشهور . وأما قوله : « فإنه ليس منكم إلا وقد جعلت مكانه في النار يهوديا أو نصرانيا » . فبمعناه رواه أحمد (٤ : ٣٩١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٨ ، ٤١٠) ومسلم (٤ : ٢١١٩ - ٢١٢٠) والأجري (ص ٢٨٠) من طرق عن أبي بردة عن أبي موسى مرفوعا به .

(١٦) في الأصل : « ولان » .

(١٧) في الأصل : « البرار نوفل » .

(١٨) اسناده حسن ، وسيكره المصنف بنفس السند وبألفاظ أخرى برقم (٢٩٥). وأخرجه ابن حبان (٢٥٨٩ - موارد) مطولا عن إسحاق بن إبراهيم به .

وأخرجه أحمد (١ : ٤ - ٥) وأبو عوانة (١ : ١٧٥ - ١٧٨) وابن أبي عاصم (٨١٢) وابن خزيمة (ص ٣١٠ - ٣١١) وابن الجوزي في العلل (٢ : ٤٣٨ - ٤٤٠) من طرق عن النضر به . وأخرجه ابن أبي عاصم (٧٥١) مختصراً .

وأخرجه ابن حبان (٢٥٩٠ - موارد) من طريق آخر عن أبي نعامه به . وذكره الهيثمي في المجمع (١٠ : ٣٧٤ - ٣٧٥) وعزاه إلى أحمد وأبي يعلى والبخاري ، وقال : « رجالهم ثقات » . أ. هـ .

وقد علقه البخاري مختصراً في خلق أفعال العباد (٩٨)

● وقال ابن حبان : « قال إسحاق : هذا من أشرف الحديث ، وقد روى هذا الحديث عدة عن النبي ﷺ بنحو هذا ، منهم حذيفة وأبو مسعود وأبو هريرة وغيرهم » . أ. هـ .

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا » . (١٩)

١٨٣ - حدثنا نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن علي بن الحسين أن رجلاً من أهل العلم أخبره أن رسول الله ﷺ قال : « تمد الأرض يوم القيامة مد الأديم ، فأكون أول من أدعى ، فأخر ساجداً حتى يأذن الله لي برفع رأسي ، فأرفع ، ثم أقوم وجبريل عن يمين الرحمن ، لم ير الرحمن تبارك اسمه قبل ذلك » (٢٠) .

(١٩) اسناده حسن . وأخرجه أحمد في مسنده (٥ : ٣٢٤) وفي السنة (ص ١٣٨ ، ١٣٩) وابن أبي عاصم (٤٢٨) واللالكائي (ق ١١٢ / ٢) والأجري (ص ٣٧٥) من طريق بقية به ، بزيادة في أوله .

وسياقي له شاهد من حديث ابن عمر برقم (١٨٧) .

(٢٠) أخرجه عن معمر عبد الرزاق كما في تفسير ابن كثير (٣ : ٥٨) وفي الفتن والملاحم (١ : ٢٤٣) .

وعن عبد الرزاق أخرجه ابن جرير (١٥ : ١٤٦) والحاكم (٤ : ٥٧١) إلا أنه قال - أعني عبد الرزاق - « عن علي به » يعني دون ذكر الرجل .

وتابع عبد الرزاق عليه ابن ثور عند ابن جرير (١٥ : ١٤٦ ، ٣٠ : ١١٣ - ١١٤) ، وكذلك أبو سفيان العمري عند ابن أبي الدنيا كما في الفتن (٢ : ٥٠) وقال ابن كثير « هذا حديث مرسل » .

وأخرجه الحاكم (٤ : ٥٧١) عن يونس عن الزهري عن علي عن الرجل به .

وتابع يونس عليه إبراهيم بن سعد عند الحارث بن أبي أسامة كما في المطالب العالية (ق ١/١٩٦ - المخطوطة المسندة) و (٤ : ٣٨٩ - المطبوعة) وعنه رواه أبو نعيم (٣ : ١٤٥) وقال

أبو نعيم : « صحيح ، تفرد بهذه الألفاظ علي بن الحسين ، لم يروه عنه إلا الزهري ، ولا عنه إلا إبراهيم بن سعد ، وعلي ابن الحسين هو أفضل وأتقى من أن يروه عن رجل لا يعتمد عليه فينسب إلى العلم ويطلق القول به » أ. هـ . وقال ابن حجر عقبه في المطالب : « صححه الحاكم » .

ونقل المعلق على المطبوعة عن البوصيري أنه قال : « رواه ثقات » .

ورواه الحاكم (٤ : ٥٧٠ - ٥٧١) عن إبراهيم بن حمزة الزبيري عن إبراهيم بن سعد عن الزهري عن علي عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً به . ثم قال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد على

شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وقد أرسله يونس بن يزيد ومعمر بن راشد عن الزهري . أ. هـ .

وتعقبه الذهبي بقوله : « لكن أرسله عن ابن شهاب عن علي بن الحسين بنحوه » . أ. هـ .

قلت : كذا في المطبوعة بدون ذكر من أرسله ، وقد تقدم ذكر روايتي يونس ومعمر .

١٨٤ - حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد - يعني ابن سلمة - عن علي بن زيد عن أبي نضرة قال : خطبنا ابن عباس على هذا المنبر بالبصرة ، فقال : قال رسول الله ﷺ : ما [من] نبي إلا له دعوة تعجلها في الدنيا ، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة ، وأنا سيد ولد آدم ولا فخر ، وأول من تنشق عنه الأرض ولا فخر ، وببيدي لواء الحمد ولا فخر ، وآدم ومن دونه تحت لوائي ولا فخر . قال رسول الله ﷺ : « فيطول ذلك اليوم على الناس ، فيقول بعضهم لبعض : انطلقوا بنا إلى آدم أبي البشر فليشفع لنا إلى ربنا » . . . وساق الحديث إلى قوله : « فآتي باب الجنة فأخذ بحلقة الباب فأقرع الباب فيقال : من أنت ؟ فأقول : أنا محمد ، فيفتح الباب فآتي ربي وهو على كرسيه أو : على سريره - فيتجلى لي ربي ،

= ورواه عن إبراهيم بن سعد كذلك البيهقي في الشعب (١ : ٢٠٨) إلا أنه قال : عن إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان الزهري عن علي عن صحابي به . وفي الطريق إليه محمد بن يونس الكديمي وهو ضعيف ، وفيه كذلك محمد بن خالد بن عثمة وهو صدوق يخطيء كما في التقريب . وأخرج الحديث ابن أبي حاتم كما في فتح الباري (٨ : ٤٠٠) وقال ابن حجر : « رجاله ثقات ، وهو صحيح إن كان الرجل صحابيا » .

وعزاه السيوطي (٤ : ١٩٧) إلى عبد بن حميد وابن مردويه .
● وما سبق يتبين لنا أن الحديث روي مرة بذكر الرجل الذي روى عنه الحسين بن علي ومرة بدون ذكره ، ويترجح لدي ثبوت ذكره نظرا لاتفاق الرواة عن الزهري بذكره ، وإن خالف أحدهم وهو معمر فذكره مرة وحذفه مرة أخرى ، وذكر ابن حجر للحديث من طريق الحسين عن الرجل المبهمة يوحي أنه يرى رجحان جهالة هذا الرجل لذلك قال في الاسناد ذاته : « رجاله ثقات ، وهو صحيح إن كان الرجل صحابيا » .

وأما ما ورد في رواية الحاكم أنه ذكر « جابراً » بدلا من الرجل المبهمة فهو لاشك شذوذ من راويه إبراهيم بن سعد حيث أنه وافق معمرًا ويونس باهمام الراوي كما تقدم وخالفها هنا بذكر « جابر » ، لاسيما أن إبراهيم قد تكلم فيه بمقال يسير يقدح في روايته فيها إذا خولف ، فراجع بذلك ترجمته من التهذيب والميزان ، وغيرهما .

ويكون اسناد الحديث ضعيفاً لجهالة الراوي كما ذكر ابن حجر ، والله أعلم .
(٢١) زيادة يقتضيها السياق .

فأخر له ساجداً » . وساق أبو سلمة الحديث بطوله إلى آخره (٢٢) .

١٨٥ - حدثنا عبد الغفار بن داود الحراني أبو صالح ثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير قال : سألت جابراً رضي الله عنه عن الورود ، فأخبرني أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « نحن يوم القيامة على كوم فوق الناس ، فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد الأول فالأول ، ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول : ما تنتظرون ؟ فيقولون : نتنظر ربنا ، فيقول : أنا ربكم ، فيقولون : حتى ننظر إليك ، فيتجلى لهم يضحك ، فيتبعونه » . (٢٣)

١٨٦ - حدثنا هشام بن خالد الدمشقي ثنا محمد بن شعيب - وهو ابن شابور - ثنا عمر بن عبد الله مولى غفرة (٢٤) قال : سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ : « أتاني جبريل وفي يده كهيئة المرأة البيضاء وفيها نكتة سوداء ، فقلت : ما هذه يا جبريل ؟ قال : هذه الجمعة بعث بها إليك ربك ، تكون عيداً لك ولأمتك من بعدك ! قلت : وما لنا فيها ؟ قال : لكم فيها خير كثير ، أنتم الآخرون السابقون يوم القيامة وفيها ساعة لا يوافقها عبد يصلي يسأل

(٢٢) أخرجه أحمد (١ : ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٥ - ٢٩٦) من طريقين عن حماد بن مطولا . وعزاه السيوطي في الخصائص (٢ : ٢٢٨) إلى أبي يعلى ، وكذلك عزاه إليه الهيثمي في المجمع (١٠ : ٣٧٢ - ٣٧٣) وقال : « فيه علي بن زيد بن جدعان ، وقد وثق على ضعفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح » . أ.هـ. قلت : وفي التقريب : « ضعيف » . وانظر التهذيب في ترجمته لترى أقوال من ضعفه .

ولكن المتن صحيح فقد صح مقطوعاً في الصحيحين أو أحدهما ، والله أعلم .

(٢٣) أخرجه أحمد (٣ : ٣٤٥) من طريق ابن لهيعة به . وقد تابع ابن لهيعة روح بن عبادة عند أحمد في مسنده (٣ : ٣٨٣) وفي السنة (ص ٤٧ - ٤٨) ومسلم (١ : ١٧٧ - ١٧٨) .

ولفظه عندهما : « نجيء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس » . وقال النووي (٣ : ٤٦) : « هكذا وقع هذا اللفظ في جميع الأصول من صحيح مسلم واتفق المتقدمون والمتأخرون على أنه تصحيف وتغيير واختلاط في اللفظ ، . . » إلى آخر ما قال فليراجع فيه ، وقد صوّب ما ورد في رواية المصنف .

(٢٤) في الأصل : « غفرة » .

الله شيئاً إلا أعطاه . قلت : ما هذه النكتة السوداء ؟ قال : هذه الساعة تكون يوم الجمعة ، وهو سيد الأيام ، ونحن نسميه عندنا يوم المزيد . قلت : وما المزيد يا جبريل ؟ قال : ذلك بأن ربك اتخذ في الجنة وادياً أفيح من مسك أبيض ، فإذا كان يوم الجمعة من أيام الآخرة ، هبط الرب تبارك وتعالى عن عرشه إلى كرسيه ، وحُفَّ الكرسي بمنابر من نور ، فيجلس عليها النبيون ، وحفَّ المنابر بكراسي من ذهب ، [فيجلس] عليها الصديقون والشهداء ، ويهبط أهل الغرف من غرفهم ، فيجلسون على كئبان المسك ، لا يرون لأهل المنابر والكراسي عليهم فضلاً في المجلس ، ثم يتبدى لهم ذو الجلال والإكرام فيقول : سلوني ! فيقولون بأجمعهم : نسألك الرضا ، فيشهدهم على الرضا ، ثم يسألونه حتى تنتهي نية كل عبد منهم ، ثم يسعى عليهم بمالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، ثم يرتفع الرب عن كرسيه إلى عرشه ، ويرتفع أهل الغرف إلى غرفهم وهي غرفة من لؤلؤة بيضاء ، أوزبرجدة خضراء ، أوياقوتة حمراء ، ليس فيها قصم ولا وصم^(٢٥) [مطردة] فيها أنهارها ، متدلّية فيها ثمارها ، فيها أزواجها وخدمها ومساكنها ، فليس أهل الجنة إلى شيء أشوق منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا^(٢٦) قرباً من الله ورضواناً^(٢٧) .

١٨٧ — حدثنا عبدالله بن صالح قال : حدثني الليث قال : حدثني يونس عن ابن شهاب عن سالم عن^(٢٨) عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قام للناس فأثنى على الله بما هو أهله ، ثم ذكر الدجال فقال : « لا أدري أتدركونه ، ما من نبي إلا وقد أنذره قومه ، لقد أنذره نوح قومه ، ولكني أقول لكم قولاً لم يقله

(٢٥) أي ليس فيها كسر ولا عيب .

(٢٦) في الأصل : « ليزداو » .

(٢٧) مكرر للحديث رقم (١٤٤) وتقدم الكلام عليه .

(٢٨) في الأصل : « بن » .

نبي لقومه : تعلمون أنه أعور ، وأن الله ليس بأعور .

قال الزهري : وأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري أنه أخبره بعض أصحاب النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال يوم حذر الناس : « إنه مكتوب بين عينيه كافر ، يقرأه من كربة عمله » - أو : « يقرأه كل مؤمن » ، وقال : « تعلمن أنه لن يرى أحدكم ربه حتى يموت » (٢٩) .

١٨٨ - حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن أبيه أن عمار بن ياسر رضي الله عنه صلى بأصحابه صلاة أوجز فيها . فقيل له : خفت ! فقال : أما إني قد دعوت فيها بدعاء سمعته من رسول الله ﷺ . ومضى فتبعه رجل فسأله عن الدعاء ، ثم رجع إلى القوم فأخبرهم فقال : « اللهم إني أسألك بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق ، أحيني ما علمت الحياة خيراً لي ، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي ، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة ، وأسألك كلمة الحق في الغضب والرضا ، وأسألك القصد في الفقر والغنى ، وأسألك نعيماً لا ينفد ، وأسألك قبرة عين لا تنقطع ، وأسألك الرضا بعد القضاء ، وأسألك برد العيش بعد الموت ، وأسألك لذة النظر إلى وجهك ، وأسألك الشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ، اللهم زينا بزينة الإيمان ، واجعلنا هداة مهتدين » (٣٠) .

(٢٩) أخرجه البخاري (٦ : ١٧١ - ١٧٢ ، ١٠ : ١٠٦٠ - ١٠٦١ ، ١٣ : ٩٠) ومسلم (٤ : ٢٢٤٥) وأبو داود (٤٧٥٧) من طرق عن الزهري به دون قوله : « لا أدري أتدركونه » . وأخرجه كذلك البخاري (٦ : ٣٧٠) من طريق ابن المبارك عن يونس به دون الشطر المذكور . وأخرجه بشطريه مسلم (٤ : ٢٢٤٥) والترمذي (٢٢٣٥) وصححه يعني مع قوله أخبرني عمر ابن ثابت .

وأخرج الفسوي (١ : ٣٨٣) الشطر الثاني فقط .

(٣٠) إسناده صحيح . ورواه النسائي (٣ : ٥٤ - ٥٥) وابن نصر في قيام الليل (ص ٢٤٦) وعبد الله

١٨٩ - حدثنا أحمد بن يونس ثنا أبو شهاب - وهو الخناط - قال : أخبرني خالد بن دينار النيلي عن حماد بن جعفر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : « ألا أخبرك بأسفل أهل الجنة ؟ » . . . وساق أحمد الحديث بطوله - قال - « حتى إذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ ، وظنوا أن لا نعيم أفضل منه ، تجلى لهم الرب ، فنظروا إلى وجه الرحمن » قال أحمد : قلت لأبي [شهاب] : حديث خالد بن دينار هذا في ذكر الجنة رفعه ؟ قال : نعم (٣١) .

١٩٠ - حدثنا يحيى الحماني وأبو بكر ابن أبي شيبة قالوا : ثنا شريك عن أبي إسحاق عن سعيد بن غمران عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس : ٢٦] قال : النظر إلى وجه الله عز وجل (٣٢) .

= ابن أحمد في السنة (ص ٥٠) وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٢) وابن حبان (٥٠٩ - موارد) وابن مندة (٨٦) والحاكم (١ : ٥٢٤ - ٥٢٥) وصححه واللائكائي (ق ٦٤ - ٦٥) والبيهقي في الأساء (ص ١٢٠) من طريق حماد بن زيد به .
ورواه البيهقي (ص ٣٠٥) مختصرا .

ورواه اللالكائي (ق ١١١ / ٢) من طريق شيخ المصنف
ورواه أحمد في مسنده (٤ : ٢٦٤) وابنه عبد الله في السنة (ص ٥١) والنسائي (٣ : ٥٥) من طرق عن شريك عن أبي هاشم الواسطي عن (قيس بن عباد عن عمار) . وفي أحمد « صلي بنا » .
وقيس بن عباد غير موجود في رواية المسند بل موجود بدل منه قول أبي مجلز .
وأخرجه أحمد (ص ٥١) مختصرا باسناد ثالث .

(٣١) ذكره المنذرى في الترغيب (٤ : ٥٠٦ - ٥٠٧) مطولا وعزاه إلى ابن أبي الدنيا - وقال : « وفي اسناده من لا أعرفه الآن » .

قلت : وفي اسناد المصنف حماد بن جعفر ، قال عنه ابن حجر : « لين الحديث » ، وفيه كذلك انقطاع بينه وبين ابن عمر رضي الله عنه .

(٣٢) أخرجه ابن جرير (١١ : ١٠٤ - ١٠٥) عن أبي إسحاق - وهو السبيعي - به ، واسناده ضعيف سعيد بن غمران مجهول كما في اللسان لابن حجر (٣ : ٦٤) ، وأبو إسحاق مدلس ولم يصرح بالتحديث .

ورواه أحمد في السنة (ص ٥١ ، ١٦٠) وابن أبي عاصم (٤٧٤) وابن جرير (١١ : ١٠٤) وابن خزيمة (ص ١٨٣) والأجري (ص ٢٥٧) وابن مندة (٨٤) والبيهقي في الأساء (ص ٣٠٧) وفي =

١٩١ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن مسلم بن يزيد عن حذيفة : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ قال : النظر إلى وجه الله عز وجل (٣٣) .

١٩٢ - حدثنا يحيى الحماني وسليمان بن حرب قالا : ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى في قوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ قال : ﴿ الْحُسْنَىٰ ﴾ الجنة والزيادة : النظر إلى وجه الله عز وجل ، لا يصيبهم بعد النظر إليه قتر ولا ذلة (٣٤) .

١٩٣ - حدثنا عبد الله بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن جوير عن الضحاك ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ قال : النظر إلى وجه الله عز وجل (٣٥) .

١٩٤ - حدثنا أحمد بن يونس ثنا فضيل - يعني ابن عياض - عن سفيان عن أبي

= الاعتقاد (ص ٤٨*) من طرق عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن أبي بكر به .

وعزاه السيوطي (٣ : ٣٠٦) إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه والدارقطني في الرؤية

قلت : وعامر بن سعد قال عنه ابن حجر : « مقبول » يعني حيث يتابع والا فلين ، كذا في التقريب .

(٣٣) رواه ابن أبي عاصم (٤٧٣) عن شيخ المصنف به ، إلا أنه أسقط ذكر « عامر بن سعد » وأخرجه أحمد (ص ٥٢) وابن جرير (١٠٥ : ١١) وابن خزيمة (ص ١٨٣) والأجري (ص ٢٥٧) واللالكائي (ق ١٠٣ / ٢ - ١٠٤ / ١) والبيهقي في الأسماء (ص ٣٠٧ - ٣٠٨) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن مسلم بن نذير عن حذيفة به . وفيه عنعنة أبي إسحاق .

وعزاه السيوطي (٣ : ٣٠٦) إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني .

(٣٤) استاده صحيح . ورواه عبد الله بن أحمد (ص ٤٥) وابن جرير (١١ : ١٠٥) وابن خزيمة (ص ١٨٢ - ١٨٣) واللالكائي (ق ١٠٤ / ٢) من طرق عن حماد بن زيد به .

ورواه ابن جرير (١١ : ١٠٥ ، ١٠٦) وابن خزيمة (ص ١٨٢) من طريقين آخرين عن ثابت به . وعزاه السيوطي (٣ : ٣٠٦) إلى الدارقطني .

(٣٥) استاده ضعيف جدا لضعف جوير - وهو ابن سعيد الأزدي .

وعزاه السيوطي (٣ : ٣٠٦) إلى الدارقطني .

إسحاق عن عامر بن سعد في قوله تعالى : ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ (٣٦) . قال : الزيادة : النظر إلى وجه ربهم عز وجل (٣٧) .

١٩٥ - حدثنا يحيى الحماني ثنا وكيع عن أبي بكر الهذلي عن أبي تميمه (٣٨) الهجيمي عن أبي موسى رضي الله عنه قال : الزيادة : النظر إلى وجه الرب (٣٩) .

١٩٦ - حدثنا محمد بن المنهال البصري ثنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي عن أسلم عن أبي مرية (٤٠) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : رأيهم أبو موسى وهم ينظرون إلى الهلال فقال : كيف ربكم إذا رأيتموه جهرة ! (٤١) .

١٩٧ - حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد - يعني ابن سلمة - عن عطاء بن

(٣٦) غير موجودة في المطبوعة فزدها .

(٣٧) أخرجه ابن جرير (١١ : ١٠٥) وابن خزيمة (ص ١٨٣) واللالكائي (ق ٢/١٠٤) عن سفيان به . واسناده صحيح .

وتابعه اسراييل عند أحمد في السنة (ص ١٥١)

وتابعها شعبة عند أحمد (ص ٥٢) وابن جرير (١١ : ١٠٥)

وتابع شعبة كذلك شريك عند اللالكائي

وعزاه السيوطي (٣ : ٣٠٦) إلى الدارقطني .

(٣٨) في الأصل : « تميم » .

(٣٩) أخرجه ابن خزيمة (ص ١٤٨) واللالكائي (ق ١/ ١٠٤) من طريق وكيع به . وأخرجه

الدارقطني في الرؤية (ق ٢/ ٤٩) عن ابن المبارك عن أبي بكر به . وأخرجه مطولا ابن جرير

(١٠٥ : ١١) من طريق شهابه عن أبي بكر به . قلت : واسناده ضعيف جدا ، فان ابا بكر الهذلي

متروك كما في التقريب . وعزاه السيوطي (٣ : ٣٠٦) إلى هناد وابن المنذر وابن ابي حاتم وأبي

الشيخ والبيهقي .

(٤٠) في الاصل : « أسلم بن أبي مره » .

(٤١) رواه عبد الله بن أحمد (ص ٥٠ ، ١٥٣) من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه به .

ورواه اللالكائي (ق ١/ ١١٤) عن ابن علية عن سليمان مطولاً .

وأبو مرية ذكره ابن حجر في التعجيل (ص ٣٤٠) ولم يذكر له لا جرحاً ولا تعديلاً ، فهو على ذلك

فيه جهالة .

السائب عن أبيه عن عمار بن ياسر رضي الله عنه أنه كان يقول في دعائه :
اللهم إني أسألك لذة النظر إلى وجهك ، وشوقاً إلى لقائك (٤٢) .

١٩٨ - حدثنا شيخ من أهل بغداد ثنا شريك عن عثمان بن أبي اليقظان عن
أنس بن مالك ﴿ ولدينا مزيد ﴾ [ق : ٣٥] قال : يتجلى لهم كل
جمعة (٤٣) .

١٩٩ - حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد عن جوبير عن الضحاك قال : إن
الملائكة إذا أخذوا بأصوات من تحميد وتقديس وثناء على الله عز وجل ،
فليس شيء أطرب منه ، إلا النظر إلى الله (٤٤) .

٢٠٠ - حدثنا محمد بن منصور الذي يقال له : الطوسي ، من أهل بغداد : ثنا
علي بن شقيق أنبأ حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة
﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة : ٢٢ - ٢٣] قال :
ينظرون إلى الله نظراً (٤٥) .

(٤٢) أخرجه البيهقي في الاسماء (ص ١٢٦) بذكر الدعاء مطولاً من طريق حماد بن سلمة عن عطاء به ،
وحماد روى عن عطاء قبل أن يختلط وبعده ، ومما يدل على أنه روى هذا الحديث قبل الاختلاط
متابعة حماد بن زيد والتي تقدمت برقم (١٨٨) ، فحماد بن زيد روى عن عطاء قبل الاختلاط ،
فالحديث صحيح .

(٤٣) إسناده ضعيف جداً لجهالة شيخ المصنف ولضعف كل من شريك وعثمان بن أبي اليقظان . والآخر
قال عنه ابن حجر : « ضعيف اختلط ، وكان يدلس » وقد تقدم الحديث مرفوعاً من طريقة برقم
(١٤٥) .

(٤٤) إسناده ضعيف لضعف جوبير .

(٤٥) أخرجه ابن جرير (٢٩ : ١٩٢) عن شيخ المصنف به ، وإسناده حسن .

وأخرجه الأجرى (ص ٢٥٦ - ٢٥٧) من طريق محمد بن منصور به .

وأخرجه عبد الله بن أحمد (ص ٥٣) والأجرى (ص ٢٥٦) واللالكائي (ق ٢/١٠٥) من طرق
أخرى عن علي بن الحسن .

وعزاه السيوطي (٦ : ٢٩٠) إلى ابن المنذر والبيهقي .

٢٠١ - حدثنا الزهراني أبو الربيع ثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث عن كعب قال : ما نظر الله عز وجل إلى الجنة إلا قال : طيبى لأهلك ، فزادت طيباً على ما كانت ، وما مريوم كان لهم عيداً في الدنيا إلا يخرجون في مقداره في رياض الجنة ، ويبرز لهم الرب ينظرون إليه ، وتسفى عليهم الريح بالطيب والمسك ، فلا يسألون ربهم شيئاً إلا أعطاهم ، فيرجعون إلى أهلهم وقد ازدادوا على ما كانوا عليه من الحسن والجمال سبعين ضعفاً^(٤٦) .

٢٠٢ - حدثنا سعيد بن أبي مريم المصري أنبأ إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض أمراء الأجناد : أما بعد فإني أوصيك بتقوى الله وطاعته ، والتمسك بأمره ، والمعاهدة على ما حملك الله من دينه ، واستحفظك من كتابه ، فإن بتقوى الله نجا أولياؤه من سخطه ، وبها تحقق^(٤٧) لهم ولايته ، وبها وافقوا أنبياءه ، وبها نضرت وجوههم ونظروا إلى خالقهم^(٤٨) .

٢٠٣ - قال أبو سعيد رحمه الله : فهذه الأحاديث كلها وأكثر منها قد رُوِيَتْ في الرؤية على تصديقها والإيمان بها أدركنا أهل الفقه والبصر من مشايخنا ولم يزل المسلمون قديماً وحديثاً يروونها ويؤمنون بها ، لا يستكرونها ولا ينكرونها ، وَمَنْ أنكرها مِنْ أهل الزيف نسبوه إلى الضلال ، بل كان من أكبر رجائهم ، وأجزل ثواب الله في أنفسهم النظر إلى وجه خالقهم ، حتى

(٤٦) اسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد وهو الهاشمي .

(٤٧) في الاصل : « بحق » .

(٤٨) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٧٨ : ٥) من طريق سعيد به مع زيادة فيه .

واسناده ضعيف ، إبراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة ضعيف كما في ترجمته من التهذيب والتقريب ، وورد اسمه في الحلية : « اسماعيل بن إبراهيم » ، وهو خطأ فاقتضى التنويه ، والله أعلم .

ما يعدلون به شيئاً من نعيم الجنة .

٢٠٤ - وقد كلمت بعض أولئك المعطلة ، وحدثته ببعض هذه الأحاديث وكان ممن يترين بالحديث في الظاهر ويدّعي معرفتها ، فأنكر بعضها ، وردّها عنيّفاً .

٢٠٥ - قلت : قد صحت الآثار عن رسول الله ﷺ فمن بعده من أهل العلم ، وكتاب الله الناطق به ، فإذا اجتمع الكتاب وقول الرسول وإجماع الأمة ، لم يبق لم تأول عندها تأول ، إلا لمكابر أو جاحد . أما الكتاب ، فقوله تعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴾ [القيامة : ٢٢ - ٢٣] وقوله ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ ﴾ [المطففون : ١٥] ولم يقل للكفار : ﴿ مَحْجُوبُونَ ﴾ إلا وأن المؤمنين لا يحجبون عنه ، فإن كان المؤمنون عندكم محجوبين عن الله كالكفار ، فأني تويخ للكفار في هذه الآية إذا كانوا هم والمؤمنون جميعاً عن الله يومئذ محجوبين .

٢٠٦ - وأما قول الرسول ﷺ فقوله : « لا تضامون في رؤيته كما لا تضامون في رؤية الشمس والقمر في الصحو » . ثم ما روينا عن هذه الجماعة من أصحاب محمد ﷺ والتابعين ، فهل عندكم ما رد ذلك من كتاب أو سنة أو إجماع من الأمة ؟ فاحتج بحديث أبي ذر عن النبي ﷺ : « نور أني أراه ؟ » (٤٩) .

فقلت : هذا في الدنيا وكلاهما قد قاله رسول الله ﷺ ، وتفسيرهما بين في الحديثين^(٥٠) جميعاً . فقالت عائشة رضي الله عنها : من زعم أن

(٤٩) أخرجه الطيالسي (٤٧٤) وأحمد (١٥٧:٥ ، ١٧١ ، ١٧٥) ومسلم (١٢:٣ - نووي) والترمذي (٣٢٨٢) وحسنه وابن خزيمة (ص ٢٠٥) وأبو عوانة (١٤٦:١ - ١٤٧) وأبو نعيم (٦١:٩) .

(٥٠) في الأصل : « المحدثين » .

محمدًا رأى ربه عز وجل فقد أعظم على الله الفرية ، وتلت : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام : ١٠٣] .

حدثناه عمرو بن عون عن هشيم عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة (٥١) .

٢٠٧ - قال أبو سعيد : وأنتم وجميع الأمة تقولون (٥٢) به : إنه لم ير ولا يرى في الدنيا ، فأما في الآخرة فما أكبر نعيم أهل الجنة إلا النظر إلى وجهه ، والحية لمن حُرِّمَهُ ، وما تعجبون من أن كان الله ولا شيء من خلقه ثم خلق الخلق ثم استوى على عرشه فوق سمواته ، واحتجب من خلقه بحجب النار والظلمة ، كما جاءت به الآثار ، ثم أرسل إليهم رسله يُعَرِّفُهُمْ نفسه بصفاته المقدسة (٥٣) ، ليلو بذلك إيمانهم أيهم يؤمن به ويعرفه بالغيب ولم يره . وإنما يجزي (٥٤) العباد على إيمانهم بالله بالغيب ، لأنَّ الله عزَّ وجل لو تبدى لخلقه وتجلَّى لهم في الدنيا لم يكن لإيمان الغيب هناك معنى ، كما أنه لم يكفر به عندها كافر ، ولا عصاه عاص ، ولكنه احتجب عنهم في الدنيا ، ودعاهم إلى الإيمان به بالغيب ، وإلى معرفته والإقرار بربوبيته ، ليؤمن به من قد سبقت له منه السعادة ، ويحق القول على الكافرين . ولو قد تجلَّى لهم لآمن به مَنْ في الأرض كلهم جميعاً بغير رسل ولا كتب ولا دعاة ، ولم يعصوه طرفة عين . فإذا كان يوم القيامة تجلَّى لمن آمن به وصدق رسله وكتبه وآمن برؤيته ، وأقر بصفاته التي وصف بها نفسه ، حتى يروه عياناً ، مثوبةً منه لهم وإكراماً ، ليزدادوا بالنظر إلى من

(٥١) تقدم برقم (١١٦) فليراجع هناك .

(٥٢) في الأصل : « تقول » .

(٥٣) في الأصل : « المقدسي » .

(٥٤) في الأصل : « بخرا » .

عبدوه بالغيب نعيماً ، وبرؤيته فرحاً واغترباطاً ، ولم يحرموا رؤيته في الدنيا والآخرة جميعاً ، وحجب عنه الكفار يومئذ اذ حرموا رؤيته كما حرموها في الدنيا ليزدادوا^(٥٥) حسرة وثبوراً .

٢٠٨ - فاحتج محتج منهم بقول الله تعالى لموسى : ﴿ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴾ [الأعراف : ١٤٣] ، قلنا : هذا لنا عليكم ، لا لكم ، إنما قال : ﴿ لَنْ تَرَانِي ﴾ في الدنيا ، لِأَنَّ بصر موسى من الأبصار التي كتب الله عليها الفناء في الدنيا ، فلا تحمل النظر إلى نور البقاء ، فإذا كان يوم القيامة ركبت الأبصار والأسماع للبقاء ، فاحتملت النظر إلى الله عز وجل بما طوقها الله .

ألا ترى أنه يقول : ﴿ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴾ ولو قد شاء لاستقر الجبل ورآه موسى ، ولكن سَبَقَتْ منه الكلمة أن لا يراه أحد في الدنيا ، فلذلك قال : ﴿ لَنْ تَرَانِي ﴾ . فأما في الآخرة فإن الله تعالى يُنشِئ خلقه ، فيركب أسماعهم وأبصارهم للبقاء ، فيراه أولياؤه جهراً ، كما قال رسول الله ﷺ .

٢٠٩ - وقال بعضهم : إنا لا نقبل هذه الآثار ، ولا نحتج بها . قلت : أجل ، ولا كتاب الله تَقْبَلُون ، أرأيتم إن لم تقبلوها ، أتشكون أنها مروية عن السلف ، مأثورة عنهم ، مستفيضة فيهم ، يتوارثونها عن أعلام الناس وفقهائهم قرناً بعد قرن ؟ قالوا : نعم . قلنا : فحسبنا إقراركم بها عليكم حجة لدعوانا أنها مشهورة مروية ، تداولتها العلماء والفقهاء ، فهاتوا عنهم مثلها حجة لدعواكم التي كذبتها الآثار كلها ، فلا تقدرون أن تأتوا فيها بخبر ولا أثر ، وقد علمتم - إن شاء الله - أنه لا يستدرك سنن رسول الله ﷺ وأصحابه وأحكامهم وقضاياهم إلا بهذه الآثار والأسانيد على ما

(٥٥) في الأصل : ليزدادوا

فيها من الاختلاف ، وهي السبب إلى ذلك ، والنهج الذي درج عليه المسلمون ، وكانت إمامهم في دينهم بعد كتاب الله عز وجل . منها يقتبسون^(٥٦) العلم ، وبها يقضون ، وبها يقيمون ، وعليها يعتمدون ، وبها يتزينون ، يرثها الأول منهم الآخر ، ويبلغها الشاهد منهم الغائب ، احتجاجاً بها ، واحتساباً في أدائها إلى من لم يسمعها ، يُسمونها السنن والآثار والفقه والعلم ، ويضربون في طلبها شرق الأرض وغربها ، يُحلّون بها حلال الله ، ويُحرّمون بها حرامه ، ويميزون بها بين الحق والباطل والسنن والبدع ، ويستدلون بها على تفسير القرآن ومعانيه وأحكامه ، ويعرفون بها ضلالة من ضل عن الهدى . فمن رغب عنها فإنما يرغب عن آثار السلف وهديمهم ، ويريد مخالفتهم ليتخذ دينه هواه ، وليتأول كتاب الله برأيه خلاف ما عنى الله به .

٢١٠ - فإن كنتم من المؤمنين ، وعلى منهاج أسلافهم ، فاقبسوا العلم من آثارهم ، واقبسوا الهدى في سبيله ، وارضوا بهذه الآثار إماماً ، كما رضي بها القوم لأنفسهم إماماً . فلعمري ما أنتم أعلم بكتاب الله منهم ولا مثلهم ، ولا يمكن الإقتداء بهم إلا باتباع هذه الآثار على ما تروى^(٥٧) . فمن لم يقبلها فإنه يريد أن يتبع غير سبيل المؤمنين وقال الله تعالى : ﴿ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء : ١١٥] .

٢١١ - فقال قائل منهم : لا بل نقول بالمعقول . قلنا : هاهنا ضللت عن سواء السبيل ، ووقعتم في تيه لا مخرج لكم منه ، لأن المعقول ليس لشيء واحد

(٥٦) في الأصل : « يمسون » .

(٥٧) في المطبوعة : « ترون » .

(٥٨) في المطبوعة : « ومن يتبع » وكذا في طبعة المكتب الاسلامي وهو خطأ شنيع .

موصوفٍ بحدود عند جميع الناس فيقتصر عليه . ولو كان كذلك كان راحةً للناس ، ولقلنا به ولم نعد ، ولم يكن الله تبارك وتعالى قال : ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [المؤمنون : ٥٣] فوجدنا المعقول عند كل حزب ما هم عليه ، والمجهول عندهم ما خالفهم ، فوجدنا فَرَقَكُمْ - معشر الجهمية - في المعقول مختلفين ، كل فرقة منكم تدعي أن المعقول عندها ما تدعو إليه ، والمجهول ما خالفها . فحين رأينا المعقول اختلف منا ومنكم ومن جميع أهل الأهواء ، ولم نقف له على حدٍ بين في كل شيء ، رأينا أرشد الوجوه وأهداها أن نرد المعقولات كلها إلى أمر رسول الله ﷺ ؛ وإلى المعقول عند أصحابه المستفيض بين أظهرهم ، لأن الوحي كان ينزل بين أظهرهم ، فكانوا أعلم بتأويله منا ومنكم ، وكانوا مؤتلفين في أصول الدين ، لم يفتروا فيه ، ولم تظهر فيهم البدع والأهواء الحائدة عن الطريق .

٢١٢ - فالمعقول عندنا ما وافق هديهم ، والمجهول ما خالفهم ، ولا سبيل إلى معرفة هديهم وطريقتهم إلا هذه الآثار ، وقد انسلختم منها وانتفيتم منها بزعمكم ، فأنى تهتدون ؟ .

٢١٣ - واحتج محتج منهم بقول مجاهد : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴾ [القيامة : ٢٢ - ٢٣] قال : تنتظر ثواب ربها (٥٩) .

٢١٤ - قلنا : نعم تنتظر ثواب ربها ، ولا ثواب أعظم من النظر إلى وجهه تبارك وتعالى .

٢١٥ - فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا تعلقاً بحديث مجاهد هذا ، واحتجاجاً به دون ما سواه من الآثار ، فهذا آية شذوذكم عن الحق ، واتباعكم الباطل ، لأن دعاكم

(٥٩) أخرجه ابن جرير (٢٩ : ١٩٢) بعدة أسانيد صحيحة .

هذه لو صحت عن مجاهد على المعنى الذي تذهبون إليه ، كان مدحوضاً^(٦٠) القول إليه ، مَعَ هذه الآثار التي قد صحت فيه عن رسول الله ﷺ وأصحابه وجماعة التابعين ، أَوْلَسْتُمْ قد زعمتم أنكم لا تقبلون هذه الآثار ، ولا تحتجون بها ، فكيف تحتجون بالآثر عن مجاهد إذ وجدتم سبيلاً إلى التعلق به لباطلكم على غير بيان ؟! وتركتم آثار رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين إذ خالفت مذهبكم ! فأما إذا أقررتم بقبول الأثر عن مجاهد ، فقد حكمتم على أنفسكم بقبول آثار رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين بعدهم ، لأنكم لم تسمعوا هذا عن مجاهد ، بل تأثرونه عنه بإسناد وتأثرون بأسانيد مثلها أو أجود منها عن رسول الله ﷺ وعن أصحابه والتابعين ما هو خلافه عندكم . فكيف ألزمت أنفسكم اتباع المشتبه من آثار مجاهدٍ وحده وتركتم الصحيح المنصوص من آثار رسول الله ﷺ وأصحابه ونظراء مجاهد من التابعين ، إلا من ريبة وشذوذ عن الحق .

٢١٦ - إنَّ الذي يريد الشذوذ عن الحق يَتَّبِعِ الشاذ من قول العلماء ، ويتعلق بزلاتهم ، والذي يؤمَّ الحق في نفسه ، يتبع المشهور من قول جماعتهم ، وينقلب مع جمهورهم ، فهما آيتان بيِّتان يستدلُّ بهما على اتباع الرجل وعلى ابتداعه .

(٦٠) في الاصل : « مدحوض » .

١١ - بَابُ ذِكْرِ عِلْمِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

٢١٧ - حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن أبي حازم - يعني عبد العزيز - عن العلاء بن عبد الرحمن الحرقي^(١) عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « سبق علم الله في خلقه ، فهم صائرون إلى ذلك »^(٢) .

٢١٨ - حدثنا نعيم ثنا ابن المبارك ثنا الأوزاعي قال : أخبرني ربيعة بن يزيد^(٣) عن عبد الله بن الديلمي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « جَفَّ القلم على علم الله عز وجل »^(٤) .

٢١٩ - قال أبو سعيد : ومالنا نرى أن يبلغ غداً قومٌ في تعطيل صفات الله ما بلغ بهذه العصابة عدلهم في تعطيلها ، حتى أنكروا سابق علم الله في خلقه ، وما الخلق عاملون قبل أن يعملوا .

٢٢٠ - ثم قالوا : ما نقول إن الله من فوق عرشه يعلم ما في الأرض ، ولكن عِلْمَ الله هو الله بزعمهم ، والله بزعمهم في كل مكان ، ليس له علم به يعلم ،

(١) في الأصل بغير تنقيط .

(٢) إسناده لا بأس به .

(٣) في الأصل بغير تنقيط .

(٤) أخرجه بزيادة في أوله كل من ابن أبي عاصم (٢٤٣) وابن حبان (١٨١٢ - موارد) والحاكم (١ : ٣٠) وصححه من طرق عن ابن المبارك به ، وإسناده صحيح . وتابع ابن المبارك إبراهيم بن محمد عند أحمد (١٧٦ : ٢) والحاكم (١ : ٣٠) ، وتابعه كذلك بقية بن الوليد عند اللالكائي (ق ١/١٣٨)

وتابع الأوزاعي عليه معاوية بن صالح عند ابن حبان (١٨١٣ - موارد)

وله طريقان آخران عن ابن الديلمي أخرجهما أحمد (١٩٧ : ٢) والترمذي (٢٦٤٢) وحسنه وابن

أبي عاصم (٢٤١ ، ٢٤٢) .

ولا هو يسمع بسمع ، ولا يبصر ببصر ، إنما سمعه وبصره وعلمه بزعمهم شيء واحد ، فلا السمع عندهم غير البصر ، ولا البصر غير السمع ، ولا العلم غير البصر ، هو كله بزعمهم سمع وبصر وعلم ، وهو بكليته في كل مكان ، إن عَلِمَ [عَلِمَ] بكله ، وإن سَمِعَ سَمِعَ بكله ، وإن رَأَى رَأَى بكله .

٢٢١ - ويزعمون أن علم الله بمنزلة النظر والمشاهدة ، لا يعلم بالشيء حتى يكون ، فإذا كان الشيء علم به علم كينونته ، لا بعلم لم يزل في نفسه قبل كينونته ، ولكن إذا حدث الشيء ، كان هو عند الشيء ، ومعه الشيء بنفسه ، فإن أراد ذلك الشيء ، كان هو يدل الشيء بزعمهم من مكانه ، فذلك إحاطة علم الله بالأشياء عندهم لا أن يكون علم بشيء منها في نفسه قبل كينونته ، فتبارك الله رب العالمين ، وتعالى عما يصفون .

٢٢٢ - هذا هو الرد لكتاب الله والجهود لآيات الله ، وصاحب هذا المذهب يُخْرِجُهُ مَذْهَبُهُ إِلَى مَذْهَبِ الزَنْدَقَةِ ، حتى لا يؤمن بيوم الحساب ، لأن الذي لا يقر بالعلم السابق بالأشياء قبل أن تكون ، يلزمه في مذهبه أن لا يؤمن بيوم الحساب ، وبقِيَامِ السَّاعَةِ ، والبعث ، والثواب ، والعقاب ، لأن العباد إنما لزمهم الإيمان بها لإخبار الله بأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، وأنه محاسبهم يوم الحساب ، مثيهم ومعاقبهم .

٢٢٣ - فإذا كان الله بزعمهم لا يعلم بالشيء حتى يكون ، كيف (٥) علم في مذهبهم بقيام الساعة والبعث ولم تقم الساعة بعد ولا تقوم إلا بعد فناء الخلق وارتفاع الدنيا ؟!

(٥) في الأصل : « وكيف » .

٢٢٤ - فإن أقرؤا الله بعلم قيام الساعة والبعث والحساب ، لزمهم أن يقرؤا له بعلم كل شيء دونها . فإن أنكروا علم الله عز وجل بما دونها لزمهم الإنكار بها وبقيامها ، وبالبعث والحساب ، لأن علمه بالساعة كعلمه بالخلق وأعمالهم سواء لا يزيد ولا ينقص ، فمن لم يؤمن بأحدهما ، لزمه أن لا يؤمن بالآخر ، وهي من أوضح الحجج ، وأشدّها على من رد العلم وأنكره .

٢٢٥ - واعلموا أن الله عز وجل لم يزل عالماً بالخلق وأعمالهم قبل أن يخلقهم ، ولا يزال بهم عالماً ، لم يزد في علمه بكيونة الخلق خردلة واحدة ، ولا أقل منها ولا أكثر ، ولكن خلق الخلق على ما كان في نفسه قبل أن يخلقهم ، ومن عنده بدأ العلم ، وهو علّم الخلق ما لم يعلموا . فقال تبارك وتعالى : ﴿ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق : ٥] وقال للملائكة : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٣٠] فبلغنا في تفسيره عن مجاهد . قال : علّم من إبليس المعصية وخلقها لها .

٢٢٦ - حدثناه نعيم بن حماد ، ثنا ابن المبارك عن ابن جريج^(٦) عن مجاهد^(٧) .

٢٢٧ - قال أبو سعيد : ولعمري ما علمت الملائكة بسفك الدماء والفساد غيباً من قبل أنفسهم ، ولكن علمهم ذلك علام الغيوب قبل أن يقولوا ، ولذلك ادعوا معرفته .

(٦) في الأصل بدون تنقيط .

(٧) اسناده ضعيف ، ابن جريج مدلس ولم يصرح بالتحديث .

وأخرجه أحمد في السنة (ص ١١٧ ، ١٢٦) وابن جرير (١ : ٢١٢ ، ٢١٣) بأسانيد أخرى صحيحة .

٢٢٨ - وقال أيضاً : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [البقرة : ٣١ - ٣٣] فأخبر الله تبارك وتعالى أنه هو الذي علم آدم والملائكة العلم ، من غير أن يعلموا شيئاً منه ، وأقرت الملائكة بذلك ، وردت العلم كله إلى من بدأ منه فقالوا : ﴿ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ فهل علمهم إلا ما قد علمه قبل ذلك ؟

٢٢٩ - وقال فيها أنزله على رسوله ﷺ : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴾ [النساء : ١٧] ﴿ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ [الحشر : ٣٢] ﴿ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً ﴾ [الطلاق : ١٢] ﴿ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [البقرة : ٧٧] ﴿ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ [الأنعام : ٣] ﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ [طه : ٧] قال : ما لم تحدث به نفسك ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ [غافر : ١٩] . فأخبر الله سبحانه أنه كان العالم قبل كل أحد ، ومنه بدأ العلم ، قال : ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ [الرعد : ٤٣] وقال : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ [آل عمران : ٦١] جاءه العلم من الله وهو القرآن . ثم أخبر بعلمه السابق في عباده قبل أن يعملوا فقال : ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً ﴾ . . . الآية [الجاثية : ٢٣] وقال : ﴿ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ

(٨) في المطبوعة : « علم » بدون الواو ، والأصوب ما أثبتناه باثباتها .

ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿ [سبأ : ٣] وقال : ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ [المائدة : ١١٩ - ١٢٠] ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ ﴾ [البقرة : ٢٣٥] ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَنْتَعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ [المزمل : ٢٠] الآية وما أشبه هذا من كتاب الله كثير ، ولو لم يكن منها في كتاب الله إلا حرف واحد لاكتفي به حجة بالغة ، فكيف والكتاب كله ينطق بنصه يُستغنى فيه بالتنزيل عن التفسير ، وتعرفه العامة والخاصة .

٢٣٠ - فلم تزل^(٩) عليه الأمة ، إلى أن نبغت هذه النابغة بين أظهر المسلمين ، فأعظموا في الله القول ، وسبوه بأقبح السباب ، وجهلوه ونفوا عنه صفاته التي بها يعرف صفة صفة ، حتى نفوا عنه العلم الأول^(١٠) السابق ، والكلام ، والسمع والبصر ، والأمر كله ، ثم جعلوه كلاً شيئاً ، فقالوا في الجملة : ما نعرف إلهاً غير هذا الذي في كل مكان ، فإذا باد شيء صار مكانه . فنظرنا في صفة معبودهم هذا ، فلم نجد بهذه الصفة شيئاً غير هذا الهواء القائم على كل شيء الداخل في كل مكان ، فمن قصد بعبادته إلى إله بهذه الصفة ، فإنما يعبد غير الله ، وليس معبوده ذاك بآله ، كفرانه لا غفرانه .

٢٣١ - فاحذروا^(١١) هؤلاء القوم على أنفسكم وأهلكم وأولادكم أن يفتنوكم ، أو يكفروا صدوركم بالمغاليط والأضاليل التي تشبه على جهالككم ، فإنَّ

(٩) في الأصل : « يزل » .

(١٠) في التعليق على المطبوعة : هذه الكلمة مكتوبة في هامش الأصل .

(١١) في الأصل : « فاحذوا » .

الله تعالى قال في كتابه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحریم : ٦] .

٢٣٢ - فإن جحد منهم جاحد ، وانتفى من بعض ما حكيما عنهم فلا تصدقوهم ، فإنه دينهم الذي يعتقدونه في أنفسهم ، لا يحدد ذلك منهم إلا متعوذ مستر ، أو جاهل بمذاهبهم لا يتوجه بشيء منها . فقد اعترف لنا بذلك بعض كبرائهم ، أو بما يشبه معناه وأسندوا بعض ذلك إلى بعض المضلين من أشياخهم ، فإلى الله أشكوراياً هذا تأويله ، وقوماً هذا إبطالهم لعلم ربنا .

٢٣٣ - والله لقد علمت الملائكة بما عَلَّمَهُمُ اللهُ ما هو كائن من بني آدم من الفساد ، وسفك الدماء قبل أن يخلقوا ، فكيف خالقهم الذي علمهم ذلك ؟! فقالوا : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ فقال : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٣٦] .

٢٣٤ - ووصف الله هذه الأمة في التوراة والإنجيل قبل أن يخلقوا بصفاتهم ، فكيف وصفهم من غير علم له بهم ؟ فقال : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ ﴾ [الفتح : ٢٩] قال : ﴿ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

[الأعراف : ١٦٥ - ١٦٦] فما قَدِّروا أن يتعدوا هذه الصفات ، ولا يقصروا عن شيء مما وصفهم الله به قبل أن يكونوا ، وقال : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٥] فكتب ذلك بعلم قبل أن يرثوها ، وقال : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ . [الإسراء : ٤] قضى عليهم في الكتاب الإفساد في الأرض قبل أن يفسدوا .

٢٣٥ - وقوله : ﴿ وَقَضَيْنَا ﴾ قال مجاهد : كتبنا ، كذلك حدثنا نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن ابن جريج ^(١٢) عن مجاهد ^(١٣) .

٢٣٦ - وقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ [الأنبياء : ١٠١] سبقت لهم الحسنى من الله قبل أن يُخْلَقُوا لعلم الله فيهم ، فما استطاعوا أن يتعدوا شيئاً علمه ^(١٤) الله فيهم . وقال : ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۖ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ۖ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [الصافات : ١٧١ - ١٧٣] وأخبر عن أعمال قوم قبل أن يعملوها . وقال : ﴿ وَأَمَّمْ سُنْمَتَهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [هود : ٤٨] فأخبر الله تعالى بتمتعهم ومَسَّ العذاب إياهم قبل أن يُخْلَفُوا ، قال ﴿ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ [الجمعة : ٣] روي في بعض التفاسير ^(١٥) أنهم الأعاجم أخبر الله بدخولهم في الإسلام قبل أن يدخلوا .

(١٢) في الأصل بدون تنقيط .

(١٣) اسناده ضعيف لعنعة ابن جريج .

(١٤) في الأصل : « علم » .

(١٥) في الأصل : « التفسير »

٢٣٧ - وقال لأهل بدر حين أخذوا الفداء من المشركين : ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٦٨] يقول : لولا ما سبق لأهل بدر من السعادة لَمَسَّهُم العذاب في أخذهم الفداء ، فلم يقدر أهل بدر أن لا يأخذوه ولو حرصوا على تركه . وقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ۚ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ [يونس : ٩٦ - ٩٧] وقال : ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [الأنعام : ٢٨] وقال : ﴿ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ۚ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾ [الدخان : ١٥ - ١٦] وقال : ﴿ وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر : ١٠] فسبقت لهم منه الرحمة قبل أن يُخْلَقُوا ، والدعاء لمن سبقهم قبل أن يدعوا .

٢٣٨ - وقال : ﴿ فَاسْرِبْ بِمِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُّتَّبِعُونَ ۚ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ ﴾ [الدخان : ٢٣ - ٢٤] فأخبر الله باتباعهم وإغراقهم قبل أن يكون .

٢٣٩ - وقال : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۚ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴾ [هود : ١١٨ - ١١٩] فأخبر باختلافهم قبل أن يختلفوا .

٢٤٠ - وقال : ﴿ عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ۚ إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ۚ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أْبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾ [الجن : ٢٦ - ٢٨] .

٢٤١ - وقال : ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ۚ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [الأنفال : ٢٢ - ٢٣] ولكن علم منهم غير ذلك فصاروا إلى ما علم منهم . وَأَخْبَرَ بِعِلْمِهِ فِي قَوْمٍ فَقَالَ : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يس : ١٠] ، وأخبر عن قوم آخرين فقال : ﴿ وَلَوْ رَجَحْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلْجُودِ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [المؤمنون : ٧٥] .

٢٤٢ - فَمَنْ آمَنَ بكتاب الله وَصَدَّقَ رِسْلَ الله اكتفى ببعض ما ذكرنا في علم الله السابق في الخلق وأعمالهم قبل أن يعملوها ، ومن يحصي ما في كتاب الله ، وفي آثار رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين في إثبات علم الله له والإقرار به ، ويكفي في معرفة ذلك أقل مما جمعنا ، ولكن جمعناها ليتدبرها أهل العقول والأفهام فيعرفوا ضلالة هؤلاء الذين أخرجوا الله من العلم ، ونفوه عنه ، وجعلوه في العلم والمعرفة كالخلق سواء ، فقالوا : كما لا يعلم الخلق بالشيء قبل أن يكون ، فكذلك الله بزعمهم لا يعلم قبل أن يكون . فما فضل ﴿ عَلَامُ الْغُيُوبِ ﴾ [المائدة : ١٠٩] الذي ﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ [طه : ٧] على المخلوق الذي لا يعلم شيئاً إلا ما علمه الله .

٢٤٣ - وهذا المذهب الذي ادعوه في علم الله قد وافقهم على بعضه بعض المعتزلة ، لأنه لا يبقى مذهب الفريقين جميعاً إلا برد علم الله ، فكفى به ضلالاً ، ولأنهم متى ما أقرؤا بعلم سابق خصموا . كذلك قال عمر بن عبد العزيز .

٢٤٤ - حدثنا نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن معمر عن زيد بن ربيع

الجزري^(١٦) عن عمر بن عبد العزيز قال : من أقر بالعلم^(١٧) فقد
خصم .^(١٨)

٢٤٥ - قال أبو سعيد رحمه الله : فتأويل قولهم ومذهبهم ، أنه كلما حدث الله خلق
حدث له علم بكيونته ، عِلْمٌ [ما] لم يكن عِلْمُهُ . ففي تأويلهم هذا ،
كان الله ولا عِلْمٌ له بزعمهم ، حتى جاء الخلق فأفادوه علماً ، فكلما حدث
خلق حدث الله علم بزعمهم ، فهو بما كان - بزعمهم - عالم ، وبما لم يكن
غير عالم حتى يكون ، فتعالى الله عما يصفون .

٢٤٦ - قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي
الْأَرْحَامِ ﴾ الآية [لقمان : ٣٤] وقال : ﴿ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا
نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ [الملك : ٢٦] وقال : ﴿ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ﴾
[الأعراف : ١٨٧] وقال : ﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ﴾ [في كتاب
طه : ٥٢] فكيف يحدث الله علم بكيونة الخلق وعلى علمه السابق فيهم
خلقوا ؟ وبما كتب عليهم في أم الكتاب يعملون لا يزيدون مثقال حبة ولا
ينقصون . قال : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ۝ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ
مُسْتَطَرٌ ﴾ [القمر : ٥٢ - ٥٣] وقال : ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ
حَكِيمٌ ﴾ [الزخرف : ٤] وقال : ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾
[الرعد : ٤٣] وقال : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي
كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ [التوبة : ٣٦]
وقال : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ

(١٦) في الأصل بدون تنقيط .

(١٧) في المطبوعة : « من لا أقر بالعلم » والصواب ما أثبتناه .

(١٨) قلت : زيد بن رفيع فيه ضعف كما في اللسان لابن حجر (٥٠٦ : ٢ - ٥٠٧) .

قَبْلَ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿ [الحديد : ٢٢] وقال : ﴿ وَمَا يَعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يَنْقُضُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ ﴾ [فاطر : ١١] ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحج : ٧٠] وقال : ﴿ قُلْ لَوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ﴾ [آل عمران : ١٥٤] فهل كتب هذه الأشياء قبل كينونها إلا للعلم بها قبل أن تكون ؟

٢٤٧ - حدثنا سعيد بن أبي مريم المصري أنبأ الليث - وهو ابن سعد - : حدثني عبد الله بن حيان^(١٩) قال : حدثني عبد الوهاب بن بخت - أو : ثعلبة الخثعمي - عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : أيها الناس ! لا يشتبه عليكم بأن الله عليم علماً وخلق خلقاً ، فإن كان العلم قبل الخلق ، فالخلق يتبع العلم ، وإن كان الخلق قبل العلم ، فالعلم يتبع الخلق^(٢٠) .

٢٤٨ - قال ابن أبي مريم : وأخبرنا ابن لهيعة عن عبد الله بن حيان عن عبد الوهاب بن بخت^(٢١) عن أبي أمامة مثله . (٢٢)

٢٤٩ - قال أبو سعيد : فادَّعَتْ هذه العصابة أن الخلق قبل العلم والعلم يتبع الخلق ، فأبي ضلال أبين من هذا . وقال رسول الله ﷺ : « إن أول شيء خلق الله القلم ، فقال له : اكتب ! فكتب كل شيء يكون » . (٢٣) .

(١٩) في الأصل بلا تنقيط .

(٢٠) اسناده ضعيف ، عبد الله بن حيان أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢ / ٨٢) (٤١) ولم يورد له جرحاً ولا تعديلاً .

(٢١) في الأصل : « بخت » .

(٢٢) انظر ما قبله .

(٢٣) يأتي مسنداً برقم (٢٥٣) .

٢٥٠ - قال أبو سعيد رحمه الله : فلم يدر - والله - القلم بما يجري حتى أجراه الله بعلمه وعلمه ما يكتب مما يكون قبل أن يكون .

٢٥١ - وقال رسول الله ﷺ : « كتب الله مقادير أهل السموات والأرض قبل أن يخلقهم بخمسين الف سنة »^(٢٤) فهل كتب ذلك إلا بما علم ، فما موضع كتاب هذا إن لم يكن علمه في دعواهم ؟

٢٥٢ - ثم الأحاديث عن رسول الله ﷺ فيما يشبه هذا وعن أصحابه جملة^(٢٥) كثيرة أكثر من أن يحصيها كتابنا هذا ، وسأتي منها ببعض ما حضر^(٢٦) إن شاء الله ، مع أننا نعلم أنهم يكذبون بأحاديث رسول الله ﷺ ولا يؤمنون بها ، ولكن خيرٌ منهم وأطيب وأفضل وأعلم الناس^(٢٧) من يؤمن بها فيتقيهم .

٢٥٣ - حدثنا نعيم بن حماد وأحمد بن حنبل أن ابن المبارك أخبرهم : أنبأ رباح بن زيد عن عمر^(٢٨) بن حبيب عن القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال : « إن أول شيء خلقه الله القلم ، فأمره فكتب كل شيء يكون » .^(٢٩)

(٢٤) يأتي مسندا برقم (٢٥٤) .

(٢٥) في الأصل هذه الكلمة مكتوبة في هامش الأصل .

(٢٦) في الأصل : « حضر »

(٢٧) في المطبوعة : « وأعلم من الناس » .

(٢٨) في الأصل : « عمرو » .

(٢٩) اسناده صحيح .

وأخرجه ابن جرير في تاريخه (٣٢ : ١) وفي تفسيره (٢٩ : ١٦ ، ١٧) عن نعيم بن حماد به .

وأخرجه عبد الله بن أحمد (ص ١٠٩) وعنه أبو نعيم (٨ : ١٨١) والبيهقي في سننه (٩ : ٣) عن أحمد بن حنبل به .

وأخرجه ابن أبي عاصم (١٠٨) وابن جرير في تفسيره (٢٩ : ١٦) وفي تاريخه (٣٢ : ١) وأبو نعيم (٨ : ١٨١) والبيهقي (ص ٣٧٨) من طرق أخرى عن ابن المبارك به .

وله شواهد أخرى تراجع في السنة لابن أبي عاصم (١٠٢ - ١٠٧) والتعليق عليها

٢٥٤ - حدثنا عبدالله بن صالح المصري قال : حدثني الليث - يعني ابن سعد - عن أبي هانئ حميد بن هانئ عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كتب الله مقادير كل شيء قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة » . (٣٠)

٢٥٥ - وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن بكر السهمي ثنا بشر بن نمير عن القاسم عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « خلق الله الخلق وقضى القضية ، وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء ، فأخذ أهل اليمين بيمينه ، وأخذ أهل الشمال بيده الأخرى ، وكلنا يدي الرحمن يمين وقال : يا أصحاب اليمين ! قالوا : لبيك وسعديك ، قال : أأست بربكم ؟ قالوا : بلى . ثم قال : يا أصحاب الشمال ! قالوا : لبيك ربنا وسعديك ، قال : أأست بربكم ؟ قالوا : بلى . فخلط بعضهم ببعض . فقال قائل : يارب ! لم خلطت بيننا ؟ قال : ﴿ هُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴾ (٣١) [المؤمنون : ٦٣] وقوله : ﴿ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ [الأعراف : ١٧٢] ثم ردهم في صلب آدم » - قال - وقال رسول الله ﷺ : « خلق الله الخلق وقضى القضية ، وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء ، وأهل الجنة أهلها ، وأهل النار أهلها » فقال قائل : يا نبي الله ! ما الأعمال ؟ قال : « أن يعمل كل قوم لمنزلتهم » . فقال عمر : إذاً نجتهد .

(٣٠) قلت : عبد الله بن صالح فيه ضعف ، ولكن الحديث صحيح لوروده من طريق أخرى عن أبي هانئ سيورها المصنف برقم (٢٦٢) .
(٣١) في المطبوعة : « إلى قوله » وهو خطأ .

قال - وسئل رسول الله ﷺ عن الأعمال فقليل : يا رسول الله ! أرأيت الأعمال ، أهوشيء يؤتف ، أو فرغ منها ؟ قال : « بل فرغ منها » . (٣٢)

٢٥٦ - حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك أنبا المسعودي عن علي بن بذيمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [الأعراف : ١٧٢] قال : خلق الله آدم فأخذ ميثاقه أنه ربه ، وكتب أجله ورزقه ومصائبه ، وأخرج ولده من ظهره كهيئة الذر ، فأخذ مواعيقهم أنه ربهم وكتب آجالهم وأرزاقهم ومصائبهم . (٣٤)

٢٥٧ - حدثنا محمد بن كثير العبدى ثنا سفيان عن خالد الحذاء عن عبد الأعلى عن عبد الله بن الحارث قال : خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : إن [الله] خلق أهل الجنة وما هم عاملون ، وخلق أهل النار وما [هم] عاملون ، فقال : هؤلاء لهذه ، وهؤلاء لهذه . (٣٥)

٢٥٨ - حدثنا عمرو بن عون الواسطي أنبا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن

(٣٢) تقدم برقم (٤٢) .

(٣٣) في الأصل : « إذا » .

(٣٤) أخرجه ابن جرير (١١٢ : ٩) عن يزيد بن هارون عن المسعودي به ، وهو صدوق اختلط قبل موته . وتابع يزيداً عليه وكيع عند ابن جرير كذلك ، وهو ممن حدث عن المسعودي قبل اختلاطه . فصح الأثر والله أعلم .

وعزه السيوطي (١٤١ : ٣) إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

(٣٥) أخرجه أبو داود في القدر عن شيخ المصنف به مطولا كما في الشفاء لابن القيم (ص ٨٤) .

قلت : واسناده لا بأس به .

وعزه صاحب منتخب كنز العمال (١ : ٧٥ - ٧٦ - بهامش مسند أحمد) إلى ابن جرير في تهذيبه وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن بشران وابن منده في غرائب شعبة وخشيش في الاستقامة والاصبهاني في المحجة .

جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ سئل عن أطفال المشركين فقال : « الله أعلم بما كانوا عاملين إذ خلقهم » . (٣٦)

٢٥٩ - حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك عن أيوب عن الزهري عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ مثله . (٣٧)

٢٦٠ - حدثنا عمرو بن عون أنبا هشيم عن خالد - وهو الخذاء - عن عبد الله بن شقيق عن [ابن] أبي الجداء قال : قال رجل : يا رسول الله ! متى كُتِبَتْ نبياً ؟ قال : « وآدم بين الروح والجسد » . (٣٨)

(٣٦) إسناده صحيح ، رجاله رجال الستة ، وقد أخرجه مسلم (٤ : ٢٠٤٩) . - وأبو داود (٤٧١١) من طريق أبي عوانة عن أبي بشر به .

وتابع أبا عوانة عليه شعبة عند البخاري (٣ : ٢٤٥ ، ١١ : ٤٩٣) والنسائي (٤ : ٥٩) . وتابعهما كذلك هشيم عند النسائي (٤ : ٦٠) .

(٣٧) أخرجه عبد الرزاق (١١ : ١١٧) وأحمد (٢ : ٢٥٩ ، ٢٦٨ ، ٣٩٣ ، ٥١٨) والبخاري

(٣ : ٢٤٥ ، ١١ : ٤٩٣) ومسلم (٤ : ٢٠٤٩) والنسائي (٤ : ٥٨) والآجري (ص ١٩٤)

والبغوي في شرح السنة (١ : ١٥٣) من طرق عن الزهري به .

وللحديث شاهد من حديث عائشة ، أخرجه مسلم (٤ : ٢٠٤٩ ، ٢٠٥٠) وأبو داود (٢٧١٢)

والآجري (ص ١٩٥) .

(٣٨) أخرجه ابن سعد (١ : ١٤٨) من طريق حماد بن سلمة عن خالد الخذاء به ، وإسناده صحيح .

وأخرجه ابن سعد (١ : ١٤٨) وأحمد (٦ : ٣٧٩) وابن أبي عاصم (٤١١) وأبو نعيم في الدلائل

(١ : ٢٤) من طرق عن الخذاء به ، إلا أنهم قالوا : « عن رجل » بدلا من « ابن أبي الجداء »

ولعله هو هو . والله أعلم . وقال الهيثمي (٨ : ٢٢٣) : « رجاله رجال الصحيح » .

وأخرجه البخاري في تاريخه الكبير (٤/٣٧٤) وابن سعد (٧ : ٦٠) وأحمد في مسنده (٥ : ٥٩)

وفي السنة (ص ١١١) وابن أبي عاصم (٤١٠) والآجري (ص ٤١٦ ، ٤١٧) وأبو نعيم في

الحلية (٩ : ٥٣) وفي الدلائل (١ : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥) والبيهقي في الدلائل (١ : ٧٢) وابن

الأثير في أسد الغابة (٥ : ٢٨٥) من طريقين عن بديل بن ميسرة العقيلي عن عبد الله بن شقيق عن

ميسرة الفجر مرفوعاً به . وإسناده صحيح كذلك ، وعزاه الهيثمي (٨ : ٢٢٣) إلى الطبراني وقال :

« رجاله رجال الصحيح » .

٢٦١ - قرأت على أبي اليمان أن أبا بكر بن أبي مريم الغساني حدثه عن سعيد بن سويد عن عرباض بن سارية السلمي رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « إني عبد الله ، في أم الكتاب خاتم النبيين ، وإن آدم لمنجدل في طينته » . (٣٩)

وللحديث شاهد من حديث ابن عباس أخرجه أبو نعيم في الدلائل (٢٥: ١) والبخاري والطبراني الأوسط كما في المجمع (٢٢٣: ٨) وقال الهيثمي : « فيه جابر بن يزيد الجعفي وهو ضعيف » . أ. هـ .

وله شاهد آخر من حديث أبي هريرة أخرجه الترمذي (٣٦٠٩) وقال : « حسن صحيح غريب » وأبو نعيم في الدلائل (٥٢: ١ - ٥٣) وفي ذكر أخبار أصبهان (٢٢٦: ٢) من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً به . وإسناده ضعيف لعننة يحيى بن أبي كثير ، فهو مدلس . وأما الوليد فقد صرح بالتحديث عند أبي نعيم في الدلائل فانتفت شبهة تدليس .

وعزه السيوطي (١٤٨: ٥) إلى الحاكم والبيهقي في الدلائل .

وسيورد له المصنف شاهداً من حديث العرباض بن سارية ويأتي الكلام عليه إن شاء الله .

(٣٩) أخرجه الحاكم (٦٠٠: ٢ - ٦٠١) وعنه البيهقي في الدلائل (٧٠: ١ - ٧١) من طريق المصنف به . وأخرجه أحمد (١٢٨: ٤) وابن أبي عاصم (٤٠٩) من طريق ابن أبي مريم به . وصححه الحاكم وردده الذهبي بقوله : « قلت : أبو بكر ضعيف » . ولم يذكر العلة الأخرى وهي عدم تصريح سعيد ابن سويد بالسماع فقد كان مدلساً .

وعزه الهيثمي في المجمع (٢٢٣: ٨) إلى الطبراني وقال : « أحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح غير سعيد بن سويد ، وقد وثقه ابن حبان » . أ. هـ . قلت : فليراجع ما ذكرناه آنفاً . وليعلم أن في المصادر المذكورة زيادة لم ترد في كتابنا هذا .

وأخرجه أحمد في السنة (ص ١١١) وابن سعد (١٤٩: ١) وعمر بن شبة في تاريخه (٦٣٦: ٢) وابن حبان (٢٠٩٣) وأبو نعيم في الدلائل (٥٣: ١ - ٥٤) والحاكم (٤١٨: ٢) وصححه ووافقه الذهبي عن معاوية بن صالح عن سعيد بن سويد عن عبد الأعلى بن هلال عن العرباض بن سارية مرفوعاً بالزيادة التي نوهت بذكرها آنفاً .

قلت : ويرد على الذهبي بما قيل في سعيد بن سويد .

ورواه الأجرى (ص ٤٢١) من نفس الطريق بدون إيراد الزيادة المذكورة .

وان كان هذا الإسناد ضعيفاً فالحديث صحيح لوروده من طرق تقدم الكلام عليها في التعليق السابق .

٢٦٢ - حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك أنبا حيوة بن شريح قال : أخبرني أبو هانيء الخولاني أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي يقول : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص [يقول] (٤٠) : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قَدَّرَ الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض » . (٤١)

٢٦٣ - حدثنا سعيد بن أبي مريم المصري قال : أخبرني الليث بن سعد قال : حدثني أبو قبيل عن شُفي بن مائع الأصبحي عن عبد الله بن عمرو قال : خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كتابان فقال : « أتدرون ما هذان الكتابان ؟ » قالوا : لا يا رسول الله . فقال للأيمن منها : « هذا كتاب من رب العالمين بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم أُجمل على آخرهم ، فلا يُزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً » . وقال للذي في يده اليسرى : « وهذا كتاب بأسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ، ثم أُجمل على آخرهم فلا يُزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً » . فقال أصحاب رسول الله ﷺ : فلا شيء يعمل إن كان هذا الأمر قد فرغ منه ؟ فقال رسول الله ﷺ : « سددوا وقاربوا فإن صاحب (٤٢) الجنة يُحْتَم له بعمل أهل الجنة وإن

(٤٠) في الاصل بياض وفوقه صح .

(٤١) أخرجه عبد الله بن أحمد (ص ١٠٧) من طريق ابن المبارك به ، واسناده صحيح .

وأخرجه أحمد (٢: ١٦٩) ومسلم (٤: ٢٠٤٤) والفسوي (٢: ٥١٣-٥١٤) والبيهقي في الاعتقاد (ص ١٣٦ برقم ٣٥٤) عن حيوة (وزاد أحمد والفسوي : وابن لهيعة) عن أبي هانيء به .

ورواه ابن وهب عن أبي هانيء ، أخرجه عنه مسلم والفسوي (٢: ٥١٣-٥١٤) والآجري (ص ١٧٦) والبلغوي في تفسيره (٦: ٢٣١) وفي شرح السنة (١: ١٢٣) .

وتابعه عليه كذلك نافع بن يزيد عند مسلم .

ورواه الآجري (ص ١٧٦) عن الوليد بن مسلم قال حدثنا ابن لهيعة عن أبي هانيء به . قلت : وليعلم ان بعض المصادر ذكرت نفس لفظ المصنف ، وفي بعضها « كتب الله المقادير » ، وفي بعضها : « فرغ الله من المقادير » .

(٤٢) في الأصل : « أصحاب » .

عمل أيما عمل ، وإن صاحب^(٤٣) النار يُختم له بعمل أهل النار وإن عمل
أيما عمل » ثم قبض يديه وقال : « فرغ ربكم من العباد » ثم قال بيده
اليمنى فبذ بها فقال : « فريق في الجنة » . ونبذ بالآخرى وقال : « فريق في
السعير » . (٤٤)

٢٦٤ — قال أبو سعيد : فهؤلاء قد كتبهم الله بأسمائهم التي كان في علمه أن
يسمى بهم أبائهم وأمهاتهم قبل أن يخلقهم . فما قدر الآباء لتلك الأسماء
تبديلاً ، ولا استطاع إبليس لمن هدى الله منهم تضليلاً .

٢٦٥ — وسئل رسول الله ﷺ عن أطفال المشركين فقال : « الله أعلم بما كانوا
عاملين »^(٤٥) فرد أمرهم إلى سابق علم الله فيهم قبل أن يخلقوا ، وقبل أن
يعملوا .

٢٦٦ — وقال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ
بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل : ١٢٥] وقال : ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ
الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ
اتَّقَى ﴾ . [النجم : ٣٢]

٢٦٧ — وقال رسول الله ﷺ : « يُكتب بين عيني المولود ما هو لاقٍ قبل أن يولد حتى
النكبة ينكبها » .

(٤٣) في الأصل : « أصحاب » .

(٤٤) إسناده حسن ، وأخرجه أحمد (١٦٧ : ٢) والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٢٤٣ : ٦)

والترمذي (٢١٤١) وقال : « حسن صحيح غريب » وابن أبي عاصم (٣٤٨) والبيهقي في تفسيره

(٩٨ : ٦) عن الليث به .

وأخرجه ابن جرير (٩ : ٢٥) من طريق عمرو بن الحارث عن أبي قبيل به .

وعزه السيوطي (٣ : ٦) إلى ابن المنذر وابن مردويه .

(٤٥) تقدم برقم (٢٥٨) .

٢٦٨ - حدثنا أحمد بن صالح المصري ثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب أن عبد الرحمن بن هنيذة^(٤٦) حدثه أن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أراد الله عز وجل أن يخلق النسمة قال ملك الأرحام معرضاً : يا رب أذكر أم أنثى ؟ فيقضي الله أمره ثم يقول : يا رب شقي أم سعيد ؟ فيقضي الله أمره ؛ ثم يكتب بين عينيه ما هو لاقٍ حتى النكبة ينكبها »^(٤٧)

٢٦٩ - حدثنا معاذ بن محمد بن كثير^(٤٨) أنبأ سفيان الثوري عن الأعمش ثنا زيد ابن وهب قال : ثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : ثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق : « إن أحدكم يجمع [خلقه] »^(٤٩) في بطن أمه أربعين ليلة ، ثم يكون علقه مثل ذلك ، ثم يكون مضغاً مثل ذلك ، ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع كلمات فيقول : اكتب عمله ، وأجله ، وورقه ، وشقي أو سعيد ، فإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع ، فيغلب عليه الكتاب الذي سبق ، فيختم

(٤٦) في موارد الظمان « هبيرة » وهو خطأ .

(٤٧) استاده صحيح ، ورواه الفسوي (١ : ٤١٤) عن أصبغ بن فرج عن ابن وهب به مختصراً .

ورواه ابن حبان (١٨١٠ - موارد) من طريق ابن وهب به .

ورواه ابن أبي عاصم (١٨٢ - ١٨٥) بلقط مقارب من طرق عن الزهري به .

ورواه الاجري (ص ١٨٤) من طريق الليث بن سعد عن يونس به ، وقال ابن حجر في الفتح (١١ : ٤٧٨ - ٤٧٩) : « رواه ابن وهب في القدر ، والدارقطني في الأفراد ، وفي مسند البزار

من وجه آخر ضعيف . أ.هـ .

وأورده الهيثمي في المجمع (٧٠ : ١٩٣) وقال : « رواه ابو يعلى والبزار ، ورجال أبي يعلى رجال

الصحيح . أ.هـ .

(٤٨) قلت : كذا في المطبوعة : « معاذ بن محمد بن كثير » والصواب دون ذكر « معاذ » كما تقدم .

(٤٩) زيادة يقتضيها السياق وهي موجودة في المصادر التي أخرجت الحديث .

بعمل أهل النار فيدخل النار ، وإن الرجل لعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع ، فيغلب عليه الكتاب الذي سبق ، فيختم بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة .» (٥٠)

٢٧٠ - حدثناه أبو عمر الحوضي ثنا شعبة عن سليمان الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق . . . ذكر نحوه قال : « فيكتب رزقه [وعمله] وأجله ، وشقي أو سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح » .» (٥١)

٢٧١ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال : كنا في جنازة في بقيع الغرقد - قال - فأتانا رسول الله ﷺ فقعده وقعدنا ومعه خضرة ، (٥٢) فنكس ، فجعل ينكت بمخصرته ثم قال : « ما منكم من أحد من نفس

(٥٠) أخرجه أبو داود (٤٧٠٨) عن شيخ المصنف محمد بن كثيره ، واسناده صحيح .

وستأتي الطرق الأخرى في التعليق على الحديث التالي .

وعزه السيوطي (٣٤٤ : ٤) إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم .

(٥١) أخرجه الطيالسي (٥٨) والبخاري (٤٧٧ : ١١ ، ٤٤٠ : ١٣) ومسلم (٢٠٣٦ : ٤) وأبو داود

(٤٧٠٨) من طريق شعبة به .

وأخرجه الحميدي (١٢٦) وعبد الرزاق (١١ : ١٢٣) وأحمد (١ : ٣٨٢ ، ٤٣٠) والبخاري

(٦ : ٣٠٣ ، ٣٦٣) ومسلم (٤ : ٢٠٣٦) والنسائي في الكبرى كما في تحفة الاشراف (٧ : ٢٩)

والترمذي (٢١٣٧) وقال : « حسن صحيح » وابن ماجه (٧٦) والأجري (ص ١٨٢)

واللالكائي (ق ١/١٣٤) وأبو نعيم في الحلية (٧ : ٣٦٥ ، ٨ : ١١٥ ، ٣٨٧) والبيهقي في

الأسماء (ص ٣٨٧) وفي الشعب (١ : ١٣٨) وفي الاعتقاد (ص ١٣٧ - ١٣٨ برقم ٣٥٨)

والخطيب في تاريخه (٩ : ٦٠) والبغوي في شرح السنة (١ : ١٢٨ - ١٢٩) من طرق عن الأعمش

به .

(٥٢) المخضرة : ما يختصره الانسان بيده - يضعه على خصره - فيمسكه من عصا أو عكازة أو مقرعة ،

أو قضيب ، وقد يتكأ عليه . النهاية لابن الأثير (٢ : ٣٦) .

منفوسة إلا وقد كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ ، وَإِلَّا قَدْ كَتَبْتَ شَقِيَّةً أَوْ
سَعِيدَةً » - قَالَ - فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَفَلَا نَتَكَلَّ عَلَى كِتَابِ رَبِّنَا
وَنَدْعُ الْعَمَلَ ، فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ
السَّعَادَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَيُصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ؟
قَالَ : « اْعْمَلُوا ! أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُصِيرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ ، وَأَمَّا
أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُصِيرُونَ لِعَمَلِ الشَّقَاوَةِ » ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ
وَاتَّقَى ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ فَسُيِّرَهُ لِلْعُسْرَى ۝ ﴾
[اللَّيْلِ : ٥ - ١٠] (٥٣)

٢٧٢ - حَدَّثَنَا نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ ثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَنْبَأَ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ قَالَ : أَخْبَرَنِي
عَاصِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ : سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي

(٥٣) اسناده صحيح - رجاله رجال البخاري ومسلم .
وأخرجه البخاري (٣: ٢٢٥ ، ٨: ٧٠٩) ومسلم (٤: ٢٠٣٩ - ٢٠٤٠) والآجري (ص ١٧١)
عن شيخ المصنف به .
وأخرجه عبد الرزاق (١١: ١١٥) وأحمد (١: ١٢٩) ومسلم (٤: ٢٠٤٠) وأبو داود (٤٦٩٤)
والترمذي (٣٣٤٤) وقال : « حسن صحيح » وابن جرير (٣٠: ٢٢٣) والآجري (ص
١٧١ - ١٧٢) واللالكائي (ق ١٣٦ / ١ - ٢) وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١: ١٠٩) والبغوي في
تفسيره (٣: ٢٠٦) وفي شرح السنة (١: ١٣١ - ١٣٢) من طرق عن منصور به .
وأخرجه البخاري (١٣: ٥٢١) ومسلم (٤: ٢٠٤٠) والنسائي كما في تحفة الأشراف (٧: ٣٩٩)
والطبراني في الصغير (٢: ٦٧ برقم ٩٥٢) من طريق منصور والأعمش عن سعد به .
وأخرجه أحمد (١: ٨٢ ، ١٣٢ - ١٣٣ ، ١٤٠) والبخاري في صحيحه (٨: ٧٠٨ ، ٧٠٩ ،
١٠: ٥٩٧ ، ١١: ٣٩٤ ، ١٣: ٥٢١) وفي الأدب المفرد (٩٠٣) ومسلم (٤: ٢٠٤٠) والنسائي
كما في التحفة (٧: ٣٩٩) والترمذي (٢١٣٦) وقال : « حسن صحيح » وابن ماجه (٧٨) وابن
جرير (٣٠: ٢٢٣) والآجري (ص ١٧٢) واللالكائي (ق ١٣٦ / ١) والبيهقي في الاعتقاد (ص
١٣٧ برقم ٣٥٦) من طرق عن الأعمش عن سعد به .
وأخرجه أحمد (١: ١٥٧) من طريق مسلم البطين عن أبي عبد الرحمن السلمي به .
وعزاه السيوطي (٦: ٣٥٩) إلى عبد بن حميد وابن مردويه .
(٥٤) في الأصل : « عبد الله » .

يقول : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : سألت رسول الله ﷺ فقلت : أرايت ما نعمل أفي أمر قد فرغ منه ، أم أمر مبتدع أو مبتدأ ؟ فقال : « فيما قد فرغ منه » فقال عمر : أفلا نتكل ؟ فقال : « اعمل يا ابن الخطاب ، فكل ميسر لما خلق له ، أمّا من كان [من] أهل السعادة فهو يعمل للسعادة ، وأمّا من كان من أهل الشقاء فهو يعمل للشقاء » . (٥٥)

٢٧٣ - قال أبو سعيد رحمه الله : وَمَنْ فَرَّغَ مِنْهُ إِلَّا مِنْ قَدْ علمه قبل أن يكون ؟ وَمَنْ يَسْرُهُمْ لما خلقهم له إِلَّا مَنْ قَدْ علم ما هم عاملون قبل أن يخلقهم ؟ فسبحان من لا يستحق أحد أن يكون كذلك غيره ، وتعالى علواً كبيراً .

٢٧٤ - فيقال لمن رد ما ذكرنا من كتاب الله وهذه الأخبار ولم يقر الله بعلم سابق : أرايت الله يعلم أن الساعة آتية ؟ فإن قال : لا ، فقد فارق قوله (٥٦) وكفر بما أنزل الله على نبيه ﷺ وكذّب بالبعث ، وأخبرك أنه نفسه لا يؤمن بقيام الساعة . وإن قال : يعلم الله أن الساعة آتية ، فقد أقر بكل العلم شاء أو أبى ، ويقال له أيضاً : أَعْلِمَ الله قَبْلَ أن يخلق الخلق أنه خالقهم ؟ فإن قال : لا ، فقد كفر بالله العظيم ، وإن قال : بلى ، فقد أقر بالعلم السابق وانتقض عليه مذهبه في رد علم الله وهو منتقض عليه على زعمه .

(٥٥) أخرجه أحمد (٢٩: ١ ، ٥٢: ٢ ، ٧٧) والترمذي (٢١٣٥) وقال : « حسن صحيح » وابن أبي

عاصم (١٦٣ ، ١٦٤) والأجري (ص ١٧١) من طرق عن شعبة به .

قلت : واسناده ضعيف لضعف عاصم بن عبيد الله ، ولكن يشهد لمعناه الحديث السابق .

وللحديث كذلك شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه ابن أبي عاصم (١٦٥) وابن حبان (١٨٠٧) -

موارد) واسناده صحيح .

(٥٦) في الاصل : « فار قوله » .

١٢ - بَابُ الْإِيْمَانِ بِكَلَامِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

٢٧٥ - قال أبو سعيد : فالله المتكلم أولاً وآخراً ، لم يزل له الكلام إذ لا متكلم غيره ، ولا يزال له الكلام إذ لا يبقى متكلم غيره فيقول : ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ﴾ [المؤمن : ١٦] أنا الملك ، أين ملوك الأرض ؟ فلا ينكر كلام الله عز وجل إلا من يريد إبطال ما أنزل الله عز وجل . وكيف يعجز عن الكلام من علّم العباد الكلام وأنطق الأنام !؟

٢٧٦ - قال الله في كتابه : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ [النساء : ٦٤] فهذا لا يحتمل تأويلاً غير نفس الكلام ، وقال لموسى : ﴿ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي ﴾ [الأعراف : ١٤٤] وقال : ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقِلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٧٥] وقال : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ﴾ [الفتح : ١٥] وقال : ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾ [يونس : ٦٤] وقال : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ ﴾ [الأنعام : ١١٥] وقال : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ٦] وقال : ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصافات : ١٧١] وقال : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ [البقرة : ٣٧]

٢٧٧ - قال عبيد بن عمير الليثي في تفسيرها : قال : قال آدم لربه - وذكر

(١) كذا في المطبوعة وهي قراءة نافع وابن عامر ، وأما قراءة حفص فهي بالافراد أي « كلمة ربك » .
التبصرة لمكي بن أبي طالب (ص ٣٣١) .

خطيئته - رب أشيء كَتَبْتُهُ علي قبل أن تخلقني ، أم شيء ابتدعته ؟ فقال : بل شيء كتبه عليك قبل أن أخلقك . قال : فكما كتبه علي فاغفره لي ! - قال - فهؤلاء الكلمات التي قال الله عز وجل : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ [البقرة : ٣٧] .

٢٧٨ - حدثناه محمد بن كثير أنبا سفيان - يعني الثوري - عن عبد العزيز بن رفيع قال : حدثني من سمع عبيد بن عمير يقوله . (٢)

٢٧٩ - قال أبو سعيد : فَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عن آدم فقال : « كَانَ نَبِيًّا مَكْلَمًا » (٣)

٢٨٠ - وقال [الله] * : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [النحل : ٤٠] وقال : ﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴾ [يس : ٥٨] وقال لقوم موسى حين اتخذوا العجل ﴿ أَفَلَا يَرْوُنَ أَلَّا يَرْجِعُ ^(٤) إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ [طه : ٨٩] وقال : ﴿ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ [الأعراف : ١٤٨]

٢٨١ - قال أبو سعيد : ففي كل ما ذكرنا تحقيق كلام الله وتبنيته نصاً بلا تأويل ، ففيما عاب الله به العجل في عجزه عن القول والكلام بيان بين أن الله عز وجل غير عاجز عنه ، وأنه متكلم وقائل ، لأنه لم يكن يعيب العجل بشيء هو موجود به .

(٢) أخرجه ابن جرير (١ : ٢٤٤) وأبو نعيم (٣ : ٢٧٣) من طرق عن سفيان به .

واسناده ضعيف لجهالة الراوي عن عبيد بن عمير .

وعزاه السيوطي (١ : ٥٩) الى عبد بن حميد ووكيع وأبي الشيخ .

(٣) يأتي مسندا برقم (٢٩٨) .

(*) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) في المطبوعة : « أن لا يرجع » وهو خطأ .

٢٨٢ - وقال إبراهيم : ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْتَأْذِنُوا إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ...
 الآية إلى قوله : أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [الأنبياء : ٦٣ - ٦٧] فلم يُعِبْ إبراهيم
 أصنامهم وأهتهم التي يعبدون بالعجز عن الكلام إلا وأن إلهه متكلم
 قائل .

٢٨٣ - ففيما ذكرنا من ذلك بيان بين لمن آمن بكتاب الله وَصَدَّقَ بما أنزل الله . وقال
 الله عز وجل : ﴿ قُلْ لَوْ كَانُ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ
 تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً ﴾ [الكهف : ١٠٩] وقال : ﴿ وَلَوْ
 أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا
 نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ [لقمان : ٢٧] وصدق وَبَلَّغَ رسول الله ﷺ ، لو
 جمع مياه بحور السموات والأرض وعيونها وَقُطِّعَتْ أشجارها أقلاماً ،
 لنفدت المياه ، وانكسرت الأقلام قبل أن تنفذ كلمات الله . لأن المياه
 والأشجار مخلوقة وقد كتب الله عليها الفناء عند [انتهاء]^(٥) مدتها ، والله
 حي لا يموت ، ولا يفنى كلامه ، ولا يزال متكلماً بعد الخلق ، كما لم يزل
 متكلماً قبلهم ، فلا يُنْفَدُ المخلوق الفاني كلام الخالق الباقي الذي لا
 انقطاع له في الدنيا والآخرة ولو كان على ما يذهب اليه هؤلاء الجهمية أنه
 كلام مخلوق أضيف الى الله ، وأن الله عز وجل لم يتكلم بشيء قط ، ولا
 يتكلم بشيء قط ، ولن يتكلم^(٦) لنفد كل مخلوق من الكلام قبل أن ينفد
 ماء بحر واحد من البحور ، لأنه لو جمع كلام خلق الله كلهم من الجن ،
 والإنس والملائكة ، والطير والبهائم كلها ، وجميع أعمالهم ، وكتب^(٧)
 بماء بحر واحد من البحور ، لكتب كل ذلك ، ونفد قبل أن ينفد ماء بحر

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) في المطبوعة : « ولا يتكلم » والأصوب ما أثبتناه

(٧) في الاصل : « لكتب » .

واحد ، ولا عُشْرُ بحر واحد ، ولكنه كلام لا انقطاع له ، فلا ينفد ما لا ينفى ، وينقطع ما يبقى . ثم الأحاديث عن رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين فمن بعدهم ، جمّة كثيرة متظاهرة بتحقيق كلام الله وتبليته ، وسنأتي منها ببعض ما حضر إن شاء الله .

٢٨٤ - حدثنا محمد بن كثير العبدي أنبأ إسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول : « ألا رجل يحملني إلى قومه فان قريشاً قد منعوني أن أبلغ كلمات ربي » . (٨)

٢٨٥ - حدثنا شهاب بن عباد الكوفي ثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد (٩) الهمداني عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من شغله قراءة القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين ، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه » . (١٠)

(٨) اسناده صحيح ، رجاله رجال الشيخين ما عدا عثمان بن المغيرة ، فهو من رجال البخاري وحده . وأخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (٨٦ ، ٢٠٥) وأبو داود (٤٧٣٤) واللالكائي (ق ١ / ٨٢) والبيهقي في الاعتقاد (ص ١٠٠ برقم ٢٥٠) وفي الأسماء (ص ١٨٧) وفي الدلائل (١٥٧ : ٢ - ١٥٨) جميعهم من طريق شيخ المصنف به . وأخرجه الترمذي (٢٩٢٥) عن البخاري به ، وقال : « حسن صحيح » . وأخرجه النسائي في الكبرى كما في التحفة (١٧٥ : ٢) وابن ماجه (٢٠١) من طريق إسرائيل به . وأخرجه من طريقه كذلك زيادة في آخره كل من أحمد (٣ : ٣٩٠) والحاكم (٢ : ٦١٢ - ٦١٣) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، وأبي نعيم في الدلائل (١ : ٣٨٥) والبيهقي في الدلائل (١٧٥ : ٢ - ١٧٦) .

(٩) في الاصل : « محمد بن أبي الحسن أبي يزيد » وهو خطأ .
(١٠) أخرجه الترمذي (٢٩٢٦) والبيهقي في الاعتقاد (ص ١٠١ - ١٠٢ برقم ٢٥٥) عن شهاب بن عباد به . وقال الترمذي : « حسن غريب » .

٢٨٦ - حدثنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة ثنا حماد بن سلمة عن أشعث الحذاني عن شهر بن حوشب أن رسول الله ﷺ قال : « إن فضل كلام الله على سائر الكلام ، كفضل الله على سائر خلقه » . (١١)

٢٨٧ - حدثناه عقبة بن مكرم البصري ثنا معلى بن أسد ثنا محمد بن سواء ثنا سعيد ابن أبي عروبة عن أشعث الحذاني عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة

= وأخرجه أحمد في السنة (ص ٢٢) وأبو عبد الله الدارمي (٢ : ٤٤١) والعقيلي في الضعفاء (٣٧) وابن أبي حاتم في العلل (٢ : ٨٢) وابن حبان في الضعفاء (٢ : ٢٧٧) وابن الأنباري في الوقف والابتداء (١ : ٥٠) والبيهقي في الأسماء (ص ٢٣٨) من طرق عن محمد بن الحسن به . وقال أبو حاتم : « هذا حديث منكر ، ومحمد بن الحسن ليس بالقوي . » وقال العقيلي : « لا يتابع عليه ، وقال يحيى : ليس بثقة » . أ.هـ . قلت : وفي التقريب لابن حجر : « ضعيف » . وذكر ابن حبان أن الحكم بن بشير قد وافقه ثم قال : « ولكنه من ابن حميد ، وابن حميد قد تبرأنا من عهده » . وقال الذهبي في الميزان (٣ : ٥١٥) بعد ما أورد الحديث : « حسنه الترمذي فلم يحسن » . وغفل عن علته ابن حجر في الفتح (٩ : ٦٦) فأعله بعطية العوفي فقط ، وعطية - كما ذكر في ترجمته - كان مدلسا وهو صدوق يخطئ كثيرا ، وقد عنعن في هذا الاسناد . فيكون الاسناد ضعيفا بسبب عطية ومحمد بن الحسن ، والله اعلم . واستدرك ذلك المباركفوري في تحفة الاحوذى (٤ : ٥٧) . وعزاه الزبيدي في تحاف السادة (٤ : ٤٦٤) الى الطبراني في الدعاء والبخار . وأخرج الشطر الاول منه البخاري في خلق افعال العباد (٥٤٤) والبيهقي في الشعب (١ : ٣٣٧) وابن حبان في الضعفاء (٢ : ٣٧٦) وغيرهم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه واسناده حسن . وأما الشطر الثاني فهذا الاسناد يكون ضعيفاً ، وسيورد المصنف له طرقاً أخرى يأتي الكلام عليها إن شاء الله تعالى .

(١١) اسناده مرسل ، وقد تابع موسى عليه سليمان بن حرب عند عبد الرحمن الدارمي (٢ : ٤٤١) وتابع حماداً عليه سعيد بن أبي عروبة إلا أنه وصله ، وسيأتي بيان الاختلاف عليه إن شاء الله تعالى في التعليق على الاسناد التالي . وزواه مرسل كذلك ابن الضريس كما في فيض القدير للمناوي (٤ : ٤٣٤)

رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « فضل القرآن على سائر الكلام ، كفضل الرحمن على سائر خلقه » . (١٢)

٢٨٩ - حدثنا علي بن المديني ثنا موسى بن إبراهيم بن كثير بن بشير بن الفاكه الأنصاري ثم السلمي قال : سمعت طلحة بن خراش بن الصمة الأنصاري ثم السلمي يقول : سمعت جابر بن عبد الله يقول : نظر إليّ رسول الله ﷺ فقال : « يا جابر مالي أراك مهتماً ؟ » - قال - قلت : يا رسول الله استشهد أبي وترك ديناً عليه وعبالاً . فقال : « ألا أخبرك ؟ ما كلّم الله أحداً قط إلا من وراء حجاب ، وكلّم [أباك] كفاحاً (١٣) فقال : يا عبد تئنّ علي أعطك ! قال : يا رب تخيني فأقتل فيك الثانية ! فقال الرب تبارك وتعالى : إنه سبق مني أنهم اليها لا يرجعون ، قال : يا رب فأبلغ منّ

(١٢) تابع ابن سواء عليه عبد الوهاب بن عطاء عند اللالكائي (ق ١٨٢ / ١) .

وخالفهما عمرو بن حمدان عند عبد الله بن أحمد في السنة (ص ٢٢) ويونس بن واقد البصري كما في الأسماء للبيهقي (ص ٢٣٩) فروياه عن سعيد وذكر قتادة بين سعيد وشهر ولم يذكر الأشعث .
ورواه البيهقي من طريق عمر - وهو ابن حماد الأبح - عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أشعث الحداني عن شهر عن أبي هريرة مرفوعاً به .
ورواه النحاس في القطع والائتناف (ص ٨٢ - ٨٣) عن عمر الأبح عن سعيد عن قتادة عن شهر عن أبي هريرة مرفوعاً به .

وعمر المذكور قال ابن حبان : « كان ممن يخطيء كثير احتج استحق الترك » . وقال ابن عدي : « منكر الحديث . » كذا في الميزان للذهبي (٣ : ١٩١) فلا يحتج بروايته هذه ، وقد نوه البيهقي بذكر الوجوه السابقة .

قلت : فظاهر ذلك يلجئ إلى الحكم على الحديث بالاضطراب في سنده ، فإن كان كذلك فلعل الاضطراب ناشئ من راويه وهو سعيد بن أبي عروبة ، فقد ذكر في ترجمته أنه أصابه اختلاط ، فلعل ذلك الاضطراب سببه اختلاطه ، والله أعلم .
ولا يتقوى هذا الاسناد بالاسناد المتقدم لأنه أشد ضعفاً منه . وسيكرر المصنف هذا الحديث برقم (٣٤٠)

(١٣) كفاحاً أي مواجهة ليس بينها حجاب ولا رسول . النهاية لابن الأثير (٤ : ١٨٥) .

ورائي» - قال - فأنزل الله عز وجل ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ﴾ [آل عمران : ١٧٠] حتى أنفذ الآية . (١٤)

٢٩٠ - حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد - يعني ابن سلمة - ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « لقي آدم موسى . فقال موسى : أنت آدم الذي خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأسكنك الجنة ، وأسجد لك ملائكته ، ثم فعلت ما فعلت فأخرجت ذريتك من الجنة ؟ فقال آدم : ياموسى ! أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته ، وكلمك وقرَّبك نجياً ، وآتاك التوراة ، فبكم تجده كتب عليَّ العمل الذي عملتُ قبل أن يخلقني ؟ قال : بأربعين سنة ، قال : فبم تلومني ياموسى ؟ » قال رسول الله ﷺ : « فحج آدم موسى ، فحج آدم موسى ، فحج آدم موسى » . (١٥)

٢٩١ - حدثناه أبو سلمة ثنا حماد عن عمار بن أبي عمار قال : سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي ﷺ ، وحيد عن الحسن عن جندب عن

(١٤) أخرجه الواحدي في أسباب النزول (ص ٨٦) عن علي بن المديني به .
وأخرجه الترمذي (٣٠١٠) وحسنه وابن ماجه (١٩٠ ، ٢٨٠٠) وابن أبي عاصم (٦٠٢) وابن خزيمة (ص ٣٨٠ - ٣٨١) والحاكم (٣ : ٢٠٤) وصححه والبخاري في تفسيره (١ : ٣٧٤) وعلقه البخاري في خلق أفعال العباد (١٠١) .
والحديث تكرر برقم (١١٥) ، وهذا الاسناد فيه موسى بن ابراهيم وهو صدوق يخطئ كما في التقريب ، ولكن للحديث طريق آخر يتقوى به أورده المصنف برقم (٣٠٣) .
(١٥) أخرجه أحمد في السنة (ص ٦٥) وابن أبي عاصم (١٤٩ ، ١٥٠) وابن خزيمة (ص ٥٤ ، ٥٥) والنجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق (٣٢ ، ٣٣) والبيهقي في الأسماء (ص ٣١٥ - ٣١٦) . من طرق عن محمد بن عمرو به . ومحمد بن عمرو فيه مقال كما في التهذيب ، ولكن تابعه عليه يحيى بن أبي كثير عند مسلم (٤ : ٢٠٤٤) وابن أبي عاصم (١٥١) .
وللحديث طرق كثيرة عن أبي هريرة ، منها ما سيذكره المصنف برقم (٢٩١ ، ٢٩٣) ، وذكرها النجاد في كتابه المذكور آنفا .

النبي ﷺ قال : « لقي آدم موسى » فذكر مثله إلا أنه [قال] : « وكلّمك وآتاك التوراة ، وقربك نجياً ؟ قال : نعم ، فأنا أقدم أم الذكر ؟ قال : الذكر . » قال رسول الله ﷺ : « فحج آدم موسى » ثلاثاً . (١٦)

٢٩٢ - حدثناه أبو سلمة ثنا حماد بن سلمة ثنا أبو هارون عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ ، وزاد فيه : « أن يا موسى أرايت ما علم الله أنه سيكون بد من أن يكون ؟ » . (١٧)

٢٩٣ - حدثناه عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « احتج آدم وموسى عليهما السلام ، فقال موسى : يا آدم ! أنت الذي خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ؟ فقال له قولاً كبيراً لا أحفظه : أغويت الناس ، وأخرجتهم من الجنة . فقال آدم : يا موسى ! أنت الذي اصطفاك الله برسالاته ، وكلّمك تكليماً ، تلومني أن أعمل عملاً قد كتبه الله عليّ قبل أن يخلق السموات والأرض - قال - فقال رسول الله ﷺ : « فحج آدم موسى » . (١٨)

(١٦) قلت : طريق أبي هريرة أخرجه أحمد (٢ : ٤٦٤) والنجاد (٣٧) والطبراني في الكبير (٢ : ١٧١) - (١٧٢) (اللائكائي (ق ٥٨ / ٢) من طرق عن حماد به . واسناده صحيح . وأما طريق جندب فأخرجه أحمد (٢ : ٤٦٤) وابن أبي عاصم (١٤٣) والأجري (ص ١٨٠) والطبراني (٢ : ١٧١ - ١٧٢) من طرق عن موسى بن اسماعيل به ، واسناده ضعيف ، الحسن مدلس ولم يصرح بالتحديث . وأدخل بعضهم أنساب بن الحسن وجندب كما في تاريخ بغداد (٤ : ٣٤٩) وهو وهم . (١٧) رواه النجاد (٣٢) من طريق عبد الله بن سوار به ، وأخرجه كذلك (٣٦) من طريق آخر عن أبي هارون به . واسناده ضعيف ، أبو هارون هو عمارة بن جوين العبدي ، وهو متروك كما في التقريب .

(١٨) اسناده صحيح . وأخرجه ابن خزيمة (ص ٥٥ ، ١٣٩) والنجاد (٢٠) من طريق جرير به . وأخرجه أحمد (٢ : ٣٩٨) والترمذي (٢١٣٤) وحسنه وابن أبي عاصم (١٤٠) وابن خزيمة (ص ٥٧ ، ١٠٩) والنجاد (١٩ ، ٢٥) من طرق عن الأعمش به .

٢٩٤ - حدثنا الأصبغ بن الفرغ المصري قال : أخبرني ابن وهب عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن موسى قال : يارب ! أرنا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة . فأراه الله آدم . فقال : أنت أبونا آدم ؟ فقال : نعم . قال : الذي نفخ [الله] فيك من روحه ، وَعَلَّمَكَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ ؟ قال : نعم . قال : فما حملك على أن أخرجتنا من الجنة ونفسك ؟ فقال له آدم : ومن أنت ؟ قال : أنا موسى . قال : أنت نبي بني إسرائيل ؟ قال : نعم ، وأنت الذي كلمك الله من وراء الحجاب ، لم يجعل بينك وبينه رسولاً من خلقه ؟ قال : نعم . قال : فهل وجدت في كتاب الله أن ذلك كان في كتاب قبل أن أخلق ؟ قال : بلى . قال : فبم تلومني على شيء سبق من الله عز وجل القضاء فيه قبلي ؟ » (*) . فقال رسول الله ﷺ عند ذلك : « فحج آدم موسى » صلوات الله عليهما . (١٩)

٢٩٥ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أنبأ النضر بن شميل أنبأ أبو نعيمة العدوي ثنا أبو هنيذة البراء بن نوفل عن والان العدوي عن حذيفة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في حديث الشفاعة قال : قال رسول الله ﷺ : « فيأتون إبراهيم فيقول : ليس ذلكم عندي ، فانطلقوا إلى موسى ، فإن الله كلمه تكليماً ! فيقول موسى : ليس ذلكم عندي » . (٢٠)

(*) . في المطبوعة « قبل » والتصويب من المصادر التي أخرجت الحديث .
 (١٩) أخرجه أبو داود (٤٧٠٢) وابن أبي عاصم (١٣٧) وابن خزيمة (ص ١٤٣ - ١٤٤) والأجري (ص ١٧٩ - ١٨٠ ، ١٨٠) والبيهقي في الأسماء (ص ١٩٣ - ١٩٤) من طرق عن ابن وهب به .
 وأخرجه النجاد (٣٠) مختصراً .
 قلت : هشام بن سعد فيه مقال كما في التهذيب ، ولكن متنه يشهد له الحديث المتقدم .
 وقد ذكر الحافظ في الفتح (١١ : ٥٠٩ - ٥١٢) شرحاً مبسطاً لهذا الحديث مع ذكر أقوال العلماء في هذا الشأن فليراجع ، فإنه مهم .
 (٢٠) تقدم الحديث برقم (١٨١) .

٢٩٦ - حدثنا عبد الغفار بن داود الحراني أبو صالح ثنا ابن لهيعة ثنا الحارث بن يزيد عن علي بن رباح عن رجل سمع عبادة بن الصامت يقول : إن النبي ﷺ خرج فقال : « إن جبريل أتاني فقال : أُخْرِجْ فَحَدِّثْ بنعمة الله التي أنعم بها عليك ، فَبَشَّرَنِي بعشر لم يؤتها نبي قبلي : بعثني الى الناس جميعاً ، وأمرني أن أنذر الجن ، ولقاني كلامه وأنا أُمي ، قد أُوتِيَ داود الزبور ، وموسى الألواح ، وعيسى الأنجيل » . (٢١)

٢٩٧ - حدثنا عبد الله بن صالح المصري أن معاوية بن صالح حدثه عن أبي بكر - يعني ابن أبي مريم - عن عطية - وهو ابن قيس - أن النبي ﷺ قال : « ما من كلام أعظم عند الله من كلامه ، ما رد العباد الى الله كلاماً أحب إليه من كلامه » . (٢٢)

٢٩٨ - حدثنا سلام بن سليمان المدائني ثنا المسعودي عن أبي عمر عن عبيد بن الحسحاس عن أبي ذر رضي الله عنه قال : أتيت النبي ﷺ وهو في

(٢١) اسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة وجهالة الراوي عن عبادة . وذكره السيوطي في الخصائص الكبرى (٣ : ١٣٤ - ١٣٦) وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وذكر الشطر الذي لم يرد هنا من بقية العشر التي ذكر أن رسول الله ﷺ بُشِّرَ بها .

(٢٢) أخرجه أبو محمد الدارمي (٢ : ٤٤٠) عن شيخ المصنف به .

وأخرجه البيهقي في الأسماء (ص ٢٤٤) عن عيسى بن يونس عن أبي بكر بن أبي مريم به . قلت : واسناده ضعيف لضعف أبي بكر بن أبي مريم ولا رساله ، فإن عطية بن قيس تابعي ، والعجيب أن السيوطي عندما ذكر عطية في الدر عقبه بعبارة الترضي وهي مخصصة للصحابي كما هو معلوم .

ولكن الشطر الثاني من الحديث صحيح فقد أخرجه الحاكم (١ : ٥٥٥) والبيهقي في الأسماء (ص ٢٣٦) باسناد صحيح من حديث أبي ذر مرفوعاً به .

ويراجع الكلام عليه مطولاً في التعليق على خلق أفعال العباد الفقرة رقم (٥٠٩)

المسجد ، فجلست إليه فقلت : أي الأنبياء كان أولاً ؟ قال : « آدم »
قلت : ونبياً كان ؟ قال : « نعم نبياً مكلماً » . (٢٣)

٢٩٥ - حدثنا الربيع بن نافع ثنا معاوية - يعني ابن سلام - عن زيد - وهو ابن
سلام - أنه سمع أبا سلام [يقول] : حدثني أبو أمامة أن رجلاً أتى النبي
ﷺ قال : يا نبي الله أنبيأ كان آدم ؟ قال : « نعم مكلماً » قال : كم بينه
وبين نوح ؟ قال : « عشرة قرون » . (٢٤)

(٢٣) أخرجه الطيالسي (٢٠١٣) وابن سعد (١ : ٥٤) وأحمد (٥ : ١٧٨ ، ١٧٩) والطبراني في الأوسط
كما في المجمع (٨ : ١٩٨) والبيهقي في الشعب (١ : ٨٥) جميعهم من طريق المسعودي مطولاً
بزيادات ، وقال الهيثمي : « وفيه المسعودي وقد اختلط » . أ. هـ .
قلت : وشيخه أبو عَمْرٍو يقال أبو عَمْرٍو الدمشقي ، قال عنه الدارقطني : « متروك » كذا في
التهذيب (١٢ : ١٧٥)

ولكن الحديث ثابت فسيذكر المصنف شاهداً له .
وعزاه السيوطي في الدر (١ : ٥١) إلى ابن مردويه وأبي الشيخ في العظمة .
وسيكروه المصنف بإسناد ولفظ آخرين برقم (٣١٧) .
(٢٤) في الأصل : « مطلب أن بين آدم ونوح عشرة قرون » .
قلت : والحديث اسناده صحيح ، ورجاله رجال مسلم ، وأخرجه ابن حبان (٢٠٨٥-موارد) من
طريق شيخ المصنف به .

وأخرجه الحاكم (٢ : ٢٦٢) وصححه ووافقه الذهبي وعنه البيهقي في الأسماء (ص ٢٠٦) و
الطبراني (٨ : ١٣٩ - ١٤٠) من طريقين عن المصنف به إلا أنها زادا : قال : يا رسول الله ! كم
كانت الرسل ؟ قال : « ثلاثمائة وثلاثة عشر » .

ورواية الحاكم والبيهقي : « ثلاثمائة وخمسة عشر ، جمّاً غفيراً » .
ورواه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين (١ : ٣٠) عن شيخ المصنف به ، إلا أنه لم يذكر
قوله : « مكلماً » ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١ : ١٩٦) وعزاه إلى الأوسط ثم قال :
« رجاله رجال الصحيح » .

ثم ذكره الهيثمي مرة أخرى (٨ : ٢١٠) وقال : « رجاله رجال الصحيح غير أحمد بن خليد الحلبي
وهو ثقة » . أ. هـ .

وقال ابن كثير في البداية (١ : ١٠١) : « هذا على شرط مسلم ولم يخرججه » .
وعزاه السيوطي في الدر (١ : ٨٣) إلى ابن أبي حاتم .

٣٠٠ - حدثنا علي بن المديني أنبا سفيان ثنا محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس عن جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار أن النبي ﷺ خرج ذات يوم من عندها ، فخرج وهي في المسجد ، ثم رجع بعدما تعالى النهار فقال : « ما زلت في مجلسك هذا منذ خرجت بعد ؟ » قلت : نعم . فقال : « لقد قلت بعدك أربع كلمات [ثلاث مرات] (٢٥) ولو وزن بكلماتك وزنتهن : سبحان الله وبحمده ، عدد خلقه ، ورضي نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته » (٢٦) .

٣٠١ - حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك أنبا يونس عن الزهري قال : أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « يقبض الله الأرض يوم القيامة ، ويطوي السماء بيمينه ثم يقول : أنا الملك ، أين ملوك الأرض » . (٢٧)

٣٠٢ - حدثنا أبو عمر الحوضي ثنا شعبة عن علي بن مدرك عن أبي زرعة بن

(٢٥) زيادة من المصادر التي أخرجت الحديث .

(٢٦) اسناده صحيح ، رجاله رجال مسلم ما عدا شيخ المصنف فهو من شيوخ البخاري .

وأخرجه البيهقي في الشعب (١ : ٣٤٧ - ٣٤٨) عن المصنف به .

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٤٧) عن علي بن المديني به .

وأخرجه الحميدي (٤٩٦) ومسلم (٤ : ٢٠٩٠) وابن خزيمة (ص ٧ ، ١٦٢ - ١٦٣) والبيهقي في الأساء (ص ١٨٣) من طريق سفيان - وهو ابن عيينة - به .

وأخرجه مسلم (٤ : ٢٠٩١) وابن ماجه (٣٨٠٨) والبيهقي في الأساء (ص ٢٨٥) من طريق مسعر عن محمد بن عبد الرحمن به .

وأخرجه أحمد (٦ : ٣٢٤ - ٣٢٥ ، ٤٢٩ - ٤٣٠) والنسائي (٣ : ٧٧ - ٧٨) والترمذي (٣٥٥٥) وقال : « حسن صحيح » جميعهم من طريق شعبة عن محمد به .

(٢٧) أخرجه ابن خزيمة (ص ٧١) عن شيخ المصنف به .

وأخرجه البيهقي في الأساء (ص ٣٢٣) والبعوي في تفسيره (٦ : ٧٠) وفي شرح السنة (١٥) :

١١٠ - ١١١) عن ابن المبارك عن يونس به .

وأخرجه البخاري (١١ : ٣٧٢ ، ١٣ : ٣٦٧) ومسلم (٤ : ٢١٤٨) والنسائي في الكبرى كما في =

عمرو بن جرير عن خرشة بن الحر عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « ثلاثة ^(٢٨) لا يُكَلِّمُهُم الله يوم القيامة ولا يزيكهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم » - قال - قلت : من هم ؟ خابوا وخسروا - قال - فأعادها ثلاثاً فقلت : من هم ؟ خابوا وخسروا . قال : « المسبل ، والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب ، أو الفاجر » . (٢٩)

- = تحفة الأشراف (١٠ : ٦٢) وابن ماجه (١٩٢) وابن خزيمة (ص ٧١) والبيهقي في الأساء (ص ٢٩) من طرق عن يونس به .
وأخرجه ابن جرير (٢٤ : ٢٧) من طريق شعيب عن الزهري به ، وعلقه البخاري من هذا الطريق في صحيحه (١٣ : ٣٩٣) .
وأخرجه البخاري (٨ : ٥٥١) وأبو محمد الدارمي (٢ : ٣٢٥) وابن خزيمة (ص ٧١) والبيهقي في الأساء (ص ٢١٥ - ٢١٦) من طرق عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة به .
ورجح الحفاظ ابن حجر في الفتح (١٣ : ٣٦٧) وغيره في غيره أن الزهري سمعه من سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن .
وعزاه السيوطي (٥ : ٣٣٥) إلى ابن المنذر وعبد بن حميد وابن مردويه .
(٢٨) في الأصل : « بلب » .
(٢٩) استاده صحيح ، رجاله رجال الشيخين ما عدا شيخ المصنف فهو من رجال البخاري وحده . وسبكره المصنف برقم (٣١٩) .
وأخرجه الطيالسي (٤٦٧) وأحمد (٥ : ١٤٨ ، ١٦٢) ومسلم (١ : ١٠٢) والنسائي (٥ : ٨١ ، ٧ : ٢٤٥ - ٢٤٦) وأبو داود (٤٠٨٧) والترمذي (١٢١١) وقال : « حسن صحيح » وابن ماجه (٢٢٠٨) وأبو محمد الدارمي (٢ : ٢٦٧) وأبو عوانة (١ : ٤٠) وأبو نعيم في الحلية (٧ : ٢٠٥) والبيهقي في سننه (٥ : ٢٦٥) وفي الأساء (ص ٢٢٣ ، ٤٨١) من طرق عن شعبة به .
ورواه أحمد (٥ : ١٥٨ ، ١٧٧ - ١٧٨) وابن ماجه (٢٢٠٨) عن المسعودي عن علي بن مدرك .
ورواه أحمد (٥ : ١٥٨) عن الأعمش عن رجل عن خرشة عن أبي ذر .
ورواه أحمد (٥ : ١٦٨) ومسلم (١ : ١٠٢) والنسائي (٥ : ٨١ ، ٧ : ٢٤٦ ، ٨ : ٢٠٨) وأبو داود (٤٠٨٨) وأبو عوانة (١ : ٣٩ ، ٤٠) من طريق شعبة عن الأعمش عن سليمان بن مسهر عن خرشة به .
وتابع شعبة عليه الثوري عند أبي نعيم (٧ : ١٣٠) .
وتابعها جرير بن أبي حازم عند عبد الله بن أحمد في السنة (ص ١٨٤ - ١٨٥) .

٣٠٣ - حدثنا محبوب بن موسى الأنطاكي أنبأ [أبو] إسحاق عن أبي حماد - يعني الحنفي - : قال أبو إسحاق : وكان من أوثق أهل زمانه عن ابن عقيل - وهو عبد الله بن محمد بن عقيل - قال : سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : صلى رسول الله ﷺ على الشهداء كلهم يوم أحد ، فرجعت وأنا مثقل قد ترك أبي عليّ ديناً وعيلاً ، فلما كان عند الليل أرسل إلي رسول الله ﷺ فقال : « يا جابر إن الله قد أحيا أباك وكلمه » - قال - قلت : وكلمه كلاماً ؟ - قال - : « وكلمه كلاماً فقال له : تمن (٣٠) ! قال : أتمنى أن ترد روحي ، وتنشر خلقي كما كان ، وترجعني إلى نبيك فأقاتل في سبيلك فأقتل مرة أخرى » . (٣١) .

٣٠٤ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن ليث عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء قال : قال عمر رضي الله عنه : إن هذا القرآن كلام الله ، فلا أعرفنكم ما عطفتموه على أهوائكم ، إلا أن يكفر به عمّد عينٍ . (٣٢)

(٣٠) في الأصل : « تمنى » .

(٣١) أخرجه الحاكم (٢ : ١١٩ - ١٢٠) من طريق المصنف به ، إلا أنه زاد بعض الزيادات في بعض المواضع ، وصححه الحاكم على شرط مسلم ورده الذهبي بقوله : « أبو حماد هو المفضل بن صدقة ، قال النسائي : متروك » . أ.هـ .

وأخرج أحمد (٣ : ٣٦١) بإسناد حسن قصة أحياءه وتكليمه .

وأخرج كذلك ابن جرير (٤ : ١٧٢) من طريق آخر عن ابن عقيل نفس القصة ، وفي أساندها راو مجهول ، وهو الراوي عن ابن عقيل .

والحديث تقدم برقم (٢٨٩) .

(٣٢) إسناده ضعيف ، ليث هو ابن أبي سليم صدوق اختلط .

وأخرجه عبد الله بن أحمد (ص ٢١) والبيهقي في الأسماء (ص ٢٤٢) عن شيخ المصنف به واقتصرا على قوله « القرآن كلام الله » .

وأخرجه الآجري (ص ٧٧) من نفس الطريق بلفظ : « القرآن كلام الله عز وجل ، فلا تضربوه على آرائكم » .

٣٠٥ - حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد عن عطاء بن السائب عن أبي الأحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : هدي وكلام ، فخير الكلام كلام الله وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ . (٣٣)

٣٠٦ - حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي أبو سعيد ثنا أحمد بن بشر ثنا مجالد عن الشعبي عن مسروق أن عبد الله قال : القرآن كلام الله ، فمن قال فيه فليعلم ما يقول فإنما يقول على الله . (٣٤)

٣٠٧ - حدثنا أحمد بن صالح المصري ثنا ابن وهب قال : أخبرني يونس عن ابن

= وأخرجه أبو محمد الدارمي (٢ : ٤٤٠ - ٤٤١) وعبد الله بن أحمد (ص ٢١) من طريقين عن جرير به .

وأخرج البيهقي في الأساء (ص ٢٤٢ - ٢٤٣) الشطر الأول منه باسناد آخر فيه يحيى بن سلمة بن كهيل وهو متروك كما في التقريب .

وأخرج الشطر الأول كذلك البيهقي في الأساء (ص ٢٤٣) وفي الاعتقاد (ص ١٠٤ برقم ٢٦١) من طريق خالد بن خدّاش حدثني ابن وهب أنبأنا يونس بن يزيد عن الزهري عن عمر به . قلت : وخالد بن خدّاش صدوق يخطيء كما في التقريب ، وفيه كذلك انقطاع بين الزهري وبين عمر رضي الله عنه ، فهو لم يدركه .

ورواه أحمد في الزهد (ص ٣٥) بلفظ مقارب من طريق آخر عن الزهري ، وفيه رشدين بن سعد وهو ضعيف ، وفيه الانقطاع السابق ذكره .

ورواه الأجري (ص ٧٦) من طريق آخر مطولا ، وفي اسناده - محمد بن عبد الحميد التيمي لم اهتد إلى ترجمته .

قلت : فلفل هذه الأسانيد يقوي بعضها بعضا ، والله أعلم .

(٣٣) اسناده ضعيف ، عطاء بن السائب صدوق اختلط ، والراوي عنه هو حماد بن سلمة وهو عن سمع منه قبل الاختلاط وبعده ، ولكن تابع عطاء عليه إبراهيم الهجري عند البيهقي في الأساء (ص ١٨٩) ، بالفاظ مقاربة مطولا ، فهما يقويان بعضها بعضاً ، والله أعلم .

ويراجع التعليق على خلق أفعال العباد (٩٧) .

(٣٤) أخرجه البيهقي في الأساء (ص ٢٤١) من طريق أحمد بن بشر به .

وأخرجه عبد الله بن أحمد (ص ٢١) من طريق مجالد به .

واسناده ضعيف ، مجالد قال فيه ابن حجر : « ليس بالقوي وقد تغير في آخره » .

شهاب قال : أخبرني علي بن حسين أن ابن عباس قال : أخبرني رجال من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار ، أنهم يَبْنَاهُمْ جلوس مع النبي ﷺ ، رُمي بنجم فاستنار ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم ، كنا نقول : ولد الليلة عظيم ، ومات عظيم . فقال رسول الله ﷺ : « فإنها لا يُرمى بها لموت أحد ولا حياة أحد ، ولكننا ربنا إذا قضى أمراً أصبح حملة العرش ، ثم يسبح أهل السماء الذين يلونهم ، ثم يسبح الذين يلونهم ، حتى بلغ التسبيح أهل السماء الدنيا ، ثم قال [الذين] يلون حملة العرش : ما قال ربكم ؟ فيخبرونهم بتسبيح أهل السموات ، حتى يبلغ الخبر أهل هذه السماء الدنيا ، فيتخطف الجن السمع ، فيذهبون به إلى أوليائهم ، فاذا جاؤوا به على وجهه ، فهو حق ، ولكنهم يُرْقُونَ فيه » يعني يقرفون . (٣٥)

٣٠٨ - حدثنا محمد بن بشار العبدي ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال : إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات صلصلة كجر السلسلة على الصفوان - قال - فيفزعون ، يرون أنه من أمر الساعة ﴿ حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ [سبا : ٢٣] (٣٦)

(٣٥) اسناده صحيح ، وأخرجه أحمد (١ : ٢١٨) ومسلم (٤ : ١٧٥٠ - ١٧٥١) والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (١١ : ١٧٢) والترمذي (٣٢٢٤) وقال : « حسن صحيح » وأبو نعيم (٣ : ١٤٣) والبيهقي في الأسماء (ص ٢٠٣ - ٢٠٤) من طريق الزهري به . وعزاه السيوطي (٥ : ٢٣٥) إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي وأبي نعيم في الدلائل . وقوله « يقرفون » . أي يزيدون ، من شرح مسلم (١٤ : ٢٢٧) (٣٦) اسناده صحيح ، ورجاله رجال الشيخين .

٣٠٩ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : إِنَّ الله عز وجل اذا تكلم بالوحي سمعوا مثل سلسلة الحديد على الصفوان ، فخرّوا سجداً ف ﴿ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ [سبأ : ٢٣] ثم ينزل الشيطان الى الأرض فيزيد فيها سبعين كذبة . (٣٧)

٣١٠ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن منصور عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل قال : كنت جاراً لخباب رضي الله عنه ، فخرجنا معه يوماً الى الجمعة ، فأخذ بيدي فقال : يا هناه (٣٨) ! تقرب الى الله ما استطعت ، فإنك لن تقرب إلى الله بشيء أحب إليه من كلامه . (٣٩)

= وأخرجه ابن خزيمة (ص ١٤٦) عن شيخ المصنف به .
وأخرجه عبد الله بن أحمد (ص ٦٢) والنجاد (٨) وابن خزيمة (ص ١٤٦-١٤٧، ١٤٧) من طرق عن الأعمش به .
وتابعه منصور عند ابن جرير (٢٢ : ٩٠) وابن خزيمة (ص ١٤٦) والبيهقي في الأسماء (ص ٢٠١) .

وعزه السيوطي (٥ : ٢٣٦) إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة وابن مردويه .
(٣٧) اسناده ضعيف ، يزيد بن أبي زياد ضعيف كبير فتغير فصار يتلقن .

ورواه أبو زرعة الأزدي عن شيخ المصنف كما في العلو للذهبي (ص ٨٧)
وأخرجه عن شيخ المصنف كذلك عبد الله بن أحمد (ص ٦٣) وعنه النجاد (٧)
(٣٨) . يعني : يا صاحبي

(٣٩) اسناده صحيح ، ورجاله رجال مسلم .
وأخرجه أحمد في السنة (ص ٢٠) وفي الزهد (ص ٣٥) وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (ق ٢/٨) والحاكم (٢ : ٤٤١) وصححه ووافقه الذهبي والبيهقي في الاعتقاد (ص ١٠٣ - ١٠٤ برقم ٢٥٩) وفي الأسماء (ص ٢٤١) وصححه من طرق عن جرير به .
وأخرجه الأجري (ص ٧٧) واللالكائي (ق ٨٢ / ١) من طريق أبي حفص عمر بن عبد الرحمن الأبار عن منصور به .

٣١١ - حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثني الليث قال : حدثني يونس عن ابن شهاب قال : أخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فَبَرَّأها الله منه ، وبعض حديثهم يُصَدِّق بعضها ، وإن كان بعضهم أوعى من بعض ، زعموا أن عائشة رضي الله عنها قالت : لَشَأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله فيَّ بأمر يتلى ، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ رؤيا يبرئني الله بها . (٤٠)

٣١٢ - حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك أنبا يونس عن الزهري عن طارق بن مخاشن^(٤١) عن أبي هريرة أن النبي ﷺ أتى بلديغ فقال : « [لو] قال : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضربه » (٤٢)

(٤٠) هذا الحديث شطر من حديث الإفك كما ذكر المصنف ، وفي اسناد المصنف عبد الله بن صالح وفي ضعف من جهة حفظه ، ولكن تابعه عليه مطولا يحيى بن بكير عند المصنف في صحيحه (٨) : ٤٥٢ - ٤٥٥) وفي خلق أفعال العباد (٢٦٤) وأخرجه ابن اسحاق في السيرة كما في سيرة ابن هشام (٢ : ٢٩٧ - ٣٠٢) وعبد الرزاق (٥) : ٤١٠ - ٤١٨) وأحمد في السنة (ص ٢٠ ، ٢١ - ٢٠) والبخاري (٥ : ٢٦٩ - ٢٧٢ ، ٧ : ٤٣١ - ٤٣٥) ومسلم (٤ : ٢١٢٩ - ٢١٣٦) وابن جرير في تفسيره (١٨ : ٩٠ - ٩٢) وفي التاريخ (٢ : ٦١١ - ٦١٦) والبيهقي في الأسماء (ص ٢٤٠) والبخاري في تفسيره (٥ : ٤٦ - ٥٠) من طرق عن ابن شهاب به . وعزاه السيوطي في الدر (٥ : ٢٤) إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان .

(٤١) في الأصل : « محاش » .

(٤٢) أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (١ : ٤١٢) من طريق ابن المبارك به . واسناده ضعيف ، طارق بن مخاشن قال عنه ابن حجر : « مقبول » يعني حيث يتابعه والافلين . ولكن الحديث صحيح ، فقد أخرجه مسلم في صحيحه (٤ : ٢٠٨٠) وأحمد (٢ : ٣٧٥) وغيرهما . وذكرت طرقه في التعليق على خلق أفعال العباد للبخاري (٤٤٥ - ٤٥٣) .

٣١٣ - حدثنا الجُرْجُسي يزيد بن عبد ربه ثنا بقية عن الزبيدي عن الزهري عن طارق بن مخاشن^(٤٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أُنِيَ رسول الله ﷺ بلديغ لدغته عقرب فقال : « لو قال : أعوذ بكلمات الله التامات لم يلدغ » - أو : « لم تضره » .^(٤٤)

٣١٤ - حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفرع : « أعوذ بكلمات [الله] التامة من غضبه ، ومن شر عباده ، ومن همزات الشياطين ، وأن يحضرون » .^(٤٥)

٣١٥ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن محمد بن إسحاق بإسناده إلا أنه قال : « من غضبه وعقابه وشر عباده » .^(٤٦)

(٤٣) في الأصل : « مخاشن »

(٤٤) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة كما في تحفة الأشراف (١٠ : ١١٨) وأبوداود (٣٨٩٩) من طريق بقية به ، وصرح بقية بالتحديث عند أبي داود فانفتت شبهة تدليسه .
وأخرجه النسائي كذلك كما في التحفة والبيهقي في الأساء (ص ١٨٥) عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابن أخي الزهري عن عمه به .
قلت : وهو مكرر ما قبله ، ويراجع التعليق السابق .

(٤٥) أخرجه أبوداود (٣٨٩٣) عن شيخ المصنف به .
واسناده ضعيف ، محمد بن اسحاق هو ابن يسار مدلس ولم يصرح بالتحديث ، وسيكرره المصنف تلو هذا الحديث بإسناد آخر عنه . ويأتي الكلام عليه .
(٤٦) أخرجه الحاكم (١ : ٥٤٨) من طريق جرير به ، وصححه .

وأخرجه أحمد (٢ : ١٨١) والبخاري في خلق أفعال العباد (٤٤٠) والنسائي في عمل اليوم والليلة كما في تحفة الأشراف (٦ : ٣٣٢) والترمذي (٣٥٢٨) وحسنه والبيهقي في الأساء والصفات (ص ١٨٥) من طرق عن محمد بن اسحاق به .
قلت : وفيه العلة التي ذكرناها في الاسناد السابق .

٣١٦ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن منصور بن المعتمر عن المنهال ابن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يعوذ حسناً وحسيناً [فيقول] : « أعيذكما بكلمات الله التامة ، من شر كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة » . وكان يقول : « كان أبوكما يعوذ بها إسماعيل وإسحاق » . (٤٧)

٣١٧ - حدثنا هشام بن عمار الدمشقي ثنا محمد بن شعيب عن عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن أبي ذر رضي الله عنها قال : قلت : أي النبيين أولاً يا رسول الله ؟ قال : « آدم » قلت : أُنبيأً كان ؟ قال : « نعم ، مكلماً ، خلقه الله بيده ، وكلمه قبلاً فقال : ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [البقرة : ٣٥] » (٤٨)

٣١٨ - حدثنا عمرو بن عون أنبأ [أبو] معاوية عن الأعمش عن خيثمة عن عدي ابن حاتم رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان » . (٤٩)

(٤٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٦ : ٤٠٨) وفي خلق أفعال العباد (٤٥٤) أبو داود (٣٧٣٧) عن شيخ المصنف به . وأخرجه البيهقي في الأسماء (ص ١٨٤) من طريق أبي داود . وأخرجه ابن حبان (١٠٠٠ - الاحسان) عن عمران بن أبي موسى عن شيخ المصنف به . وله طرق أخرى عن المنهال تراجع في التعليق على خلق أفعال العباد (٤٥٥ - ٤٥٧) . (٤٨) أخرجه أحمد (٥ : ٢٦٥ - ٢٦٦) مطولاً بزيادات من طريق معان بن رفاعة عن علي بن يزيد به . واسناده ضعيف لضعف علي بن يزيد - وهو الألهماني - كما في التهذيب والتقريب . والحديث تقدم برقمي (٢٩٨ ، ٢٩٩) . (٤٩) اسناده صحيح .

وأخرجه أحمد في السنة (ص ٤٣ - ٤٤) وفي مسنده (٤ : ٢٥٦ ، ٣٧٧) وابن خزيمة (ص ١٤٩ - ١٥٠) من طريق أبي معاوية به .

وأخرجه أحمد في مسنده (٤ : ٢٥٦) والبخاري (١٣ : ٤٢٣ ، ٤٧٤ ، ١١ : ٤٠٠) ومسلم (٢ : ٧٠٣ - ٧٠٤) والترمذي (٢٤١٥) وقال : « حسن صحيح » وابن ماجه (١٨٥) =

٣١٩ - حدثنا أبو عمر الحوضي ثنا شعبة عن علي بن مدرك عن أبي زرعة عن ابن عمرو بن جرير عن خرشة بن الحر عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : المسبل ، والمنان ، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب ، أو الفاجر » . (٥٠)

٣٢٠ - حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا معن ثنا عبد الله بن عبد الله أبو أويس عن قرثع الغطفاني عن عقبة بن بشير بن المغيرة بن بشير الأسدي قال : سألت محمد بن علي بن الحسين الهاشمي - قال - قلت : يا أبا جعفر ! من أول من تكلم بالعربية ؟ قال : إسماعيل بن إبراهيم النبي ، وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة . قلت : فما كان كلام الناس قبل ذلك ؟ قال : العبرانية . قلت : فما كان كلام الله الذي أنزله على رسوله وعباده ذلك الزمان ؟ قال : العبرانية . (٥١)

٣٢١ - قرأت على أبي اليمان . قلت : أخبركم شعيب عن الزهري قال : أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أنه أخبره جزء (٥٢) بن جابر

= (١٨٤٣) و عبد الله بن أحمد (ص ٤٤) وابن خزيمة (ص ١٤٩ - ١٥٠ ، ١٥١) والطبراني في الصغير (٢ : ٥٣ برقم ٩١٩) والأجري (ص ٢٦٩ - ٢٧٠ ، ٢٧١) والبيهقي في الأسماء (ص ٢١٨) من طرق عن الأعمش به .

ورواه البخاري (١١ : ٤٠٠) ومسلم (٢ : ٧٠٤) عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن خيثمة عن عدي به .

ورواه البخاري (٣ : ٢٨١ ، ٦ : ٦١٠ - ٦١١) وعبد الله بن أحمد (ص ٤٤) عن محل بن خليفة عن عدي به .

وتابعه مري بن قطري عند البيهقي في الأسماء (ص ٢١٧) .

(٥٠) تقدم برقم (٣٠٢) بنفس الاسناد فليراجع هناك .

(٥١) اسناده ضعيف ، عقبة بن بشير مجهول كما في الميزان للذهبي (٣ : ٨٥) واللسان لابن حجر (٤ :

١٧٧) .

(٥٢) في الأصل : « حرم » .

الخشعني أنه سمع كعب الأخبار يقول : لما كلم الله موسى بالأسنة كلها قبل لسانه ، طفق موسى يقول : أي رب ما أفقه هذا ، حتى (٥٣) كلمه آخر الأسنة بلسانه بمثل صوته ، يعني بمثل لسان موسى ، ويمثل صوت موسى . (٥٤)

٣٢٢ - حدثنا محمد بن عثمان التنوخي أبو الجماهر ثنا سعيد بن بشير (٥٥) عن قتادة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ ﴾ بالقرآن ﴿ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴾ أعزه الله ، لأنه كلامه ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ ﴾ [فصلت : ٤١ - ٤٢] وهو إبليس لا يستطيع أن ينتقص منه حقاً أو يزيد فيه باطلاً . (٥٦)

(٥٣) في الأصل بعد هذه الكلمة : « إذا » .

(٥٤) أخرجه أحمد وابنه عبد الله في السنة (ص ٦٣) وابن جرير (٦ : ٢٩ ، ٣٠) وعبد الرزاق في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (١ : ٥٨٨) وأبو بكر النجاد (٨ ، ٩ ، ١٠) والبيهقي في الأساء (ص ٢٧٥ - ٢٧٦) من طرق عن الزهري به .

وفي اسناده جزء بن جابر ، وقيل جرير ، وقبل جرو ، وهو مجهول كما قال البيهقي وغيره ، وذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢ : ٥٤٧) بعض الاختلافات التي وردت في تعيين اسمه . وعزاه السيوطي (٣ : ١١٥) إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم .

● قال البيهقي : « وأما قول كعب الأخبار فإنه يحدث عن التوراة التي أخبر الله تعالى عن أهلها أنهم حرفوها وبدلوها ، فليس من قوله ما يلزمنا توجيهه إذا لم يوافق أصول الدين ، والله أعلم » . أ.هـ .

● وقال ابن كثير : « هذا موقوف على كعب الأخبار ، وهو يحكي عن الكتب المتقدمة المشتملة على أخبار بني اسرائيل ، وفيها الغث والسمين » . أ.هـ .

(٥٥) في الأصل : « بشر » .

(٥٦) اسناده ضعيف لضعف سعيد بن بشير ، وأخرجه ابن جرير (٢٢ : ١٢٤ ، ١٢٥) باسناد آخر صحيح .

وعزاه السيوطي (٥ : ٣٦٧) إلى عبد بن حميد وابن الضريس .

٣٢٣ - قال أبو سعيد رحمه الله : فهذه الأحاديث قد رويت وأكثر منها ما يشبهها كلها موافقة لكتاب الله في الإيمان بكلام الله ، ولولا ما اخترع هؤلاء الزائغة من هذه الأغلوطات والمعاني يَرُدُّون بها صفات الله ويبدلون بها كلامه ، لكان ما ذكر الله من ذلك في كتابه كافياً لجميع الأمة ، مع أنه كميل^(٥٧) شاف إلا لمتأول ضلال أو متبع ريبة فحين رأينا ذلك ألفنا هذه الآثار عن رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين من بعدهم ، ليعلم [من]^(٥٨) بقي من الناس أن من مضى من الأمة لم يزلوا يقولون في ذلك كما قال الله عز وجل ، لا يعرفون له تأويلاً غير ما يتلى من ظاهرة أنه كلام الرحمن تبارك وتعالى ، حتى نبغ هؤلاء الذين اقتربوا لرد كتاب الله عز وجل ، وتعطيل كلامه وصفاته المقدسة بهذه الأغلوطات التي لو ظهرت على عهد رسول الله ﷺ وأصحابه ، ما كان سبيل من يظهرها بينهم إلا كسبيل أهل الردة ، أوّلها هذه الكلمة الملعونة التي فارقوا بها جميع أهل الصلاة فقالوا : كلام الله مخلوق . والحجج عليهم من رد ما أتوا به ما ذكرنا من كتاب الله ، وروينا من آثار رسول الله ﷺ ومن بعده .

٣٢٤ - ثم عليهم حجج كثيرة من الكلام والنظر ، لا نحب ذكر كثير منها خوفاً [من]^(٥٩) أن لا تحملها قلوب ضعفاء الناس ، ولكن يكفي من نَظَرٍ فيما ذكرنا من كتاب الله عز وجل وروينا من هذه الآثار أن يعلم أن مخالفة هؤلاء للأمة قديماً وحديثاً فيقول لهم : وجدنا الله تعالى ورسوله ﷺ والأمة بعده سموه كلام الله ، وزعمتم أنتم أنه خلق الله ؟ فكفى بهذا مخالفة لله ولرسوله وللأمة من بعده ، أو أثتوا فيه بكتاب ناطق أو أثر عن رسول الله

(٥٧) في الأصل : « كميل » .

(٥٨) في هامش الأصل : « لعله من » .

(٥٩) زيادة يقتضيها السياق .

ﷺ أو أحد من أهل العلم أنه مخلوق ، ولن تأتوا به أبداً ، وكيف تأثرون الكفر عن رسول الله ﷺ وأصحاب رسول الله ﷺ وأهل الإسلام بعدهم .

٣٢٥ - فذهب بعضهم محتج بتفاسير مقلوبة ، وبمعانٍ لا أصل لها من كتاب ، ولا سنة ، ولا إجماع إلا الكفر يقيناً .

٣٢٦ - قلت لبعضهم : دعوا هذه الأغلوطات التي نحن بها أعلم منكم ، ولن ينزلكم الله من كتابه بالمنزلة التي يُعتمد فيها على تفسيركم ، أو يقبل فيها شيء من آرائكم . وقد أتيناكم به منصوصاً عن الله وعن رسوله وعن الأمة بأجمعها أنه كلام الله حقاً ، فهاتوا عن أحد منهم منصوصاً أنه خلق الله كما ادعيتم ، وإلا فأنتم المفارقون لجماعة المسلمين قديماً وحديثاً ، الملحدون في آيات الله ، المفترون على الله وعلى كتابه ورسوله ، ولن تأتوا عن أحد منهم .

٣٢٧ - أرأيتم قولكم : إنه مخلوق ، فما بدء خلقه ؟ قال الله له « كن » فكان كلاماً قائماً بنفسه بلا متكلم به . فقد علم الناس إلا من شاء الله منهم أن الله عز وجل لم يخلق كلاماً يُرى ويُسمَع بلا متكلم [به] ، فلا بد [من] أن تقولوا في دعواكم : (٦٠) الله المتكلم بالقرآن ، فأضفتموه إلى الله ، فهذا أجور الجور ، وأكذب الكذب أن تضيفوا كلام المخلوق إلى الخالق ، ولو لم يكن كفراً كان مكذباً لا شك فيه ، فكيف وهو كفر لا شك فيه ، لا يحق لمخلوق يؤمن بالله واليوم الآخر أن يدعي الربوبية ، ويدعو الخلق إلى عبادته فيقول : ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي ﴾ [طه : ١٤] و ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ ﴾ [طه : ١٢] ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ ﴾ [طه : ١٣] ﴿ وَاصْطَنَعْتُكَ

(٦٠) في الأصل : « عواكم » .

لِنَفْسِي ۝ اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴿ [طه : ٤١ - ٤٢] ﴿ إِنِّي ^(٦١) مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ [طه : ٤٦] ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات : ٥٦] ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۝ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ [يس : ٦٠ - ٦١]

٣٢٨ - قد علم الخلق إلا من أضله الله أنه لا حق لأحد أن يقول هذا وما أشبهه غير الخالق ، بل القائل به والداعي إلى عبادته غير الله كافر كفرعون الذي قال : ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾ [النازعات : ٢٤] والمجيب له والمؤمن بدعواه أكفر وأكذب .

٣٢٩ - وإن قلت : إنه تكلم به مخلوق فأضفناه إلى الله ، لأن الخلق كلهم بصفاتهم وكلامهم لله ، فهذا المحال الذي ليس وراءه محال ، فضلاً على أن يكون كفراً لأن الله عز وجل لم ينسب شيئاً من الكلام كله إلى نفسه أنه كلامه غير القرآن ، وما أنزل على رسله . فإن قد تمّ كلامكم ولزمتموه ، لزمكم أن تسموا الشعر ^(٦٢) وجميع الغناء والنوح وكلام السباع والطيور والبهايم كلام الله ، فهذا ما لا يختلف المصلون في بطوله واستحالته . فما فضل القرآن إذاً عندكم على الغناء والنوح والشعر إذ كان كله في دعواكم كلام الله ؟ فكيف خص القرآن بأنه كلام الله ، ونسب كل كلام سواه إلى قائله ؟ فكفى بقوم ضلالاً أن يدعوا دعوى لا يشك ^(٦٣) الموحدون في بطوله واستحالته .

(٦١) في المطبوعة : « إني » وهو خطأ .

(٦٢) في الأصل : « شعرا » .

(٦٣) في الأصل : « لا يشكون » .

٣٣٠ - وما يزيد دعواكم تكذيباً واستحالة ، ويزيد المؤمنين بكلام الله إيماناً وتصديقاً ، أن الله عز وجل قد ميز بين مَنْ كَلِمَ مَنْ رسله [في الدنيا] وبين مَنْ لم يكلم ، ومن يكلم من خلقه في الآخرة ، [وَمَنْ] لم يكلم ، فقال : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾ [البقرة : ٢٥٣] فَمَيَّزَ بَيْنَ مَنْ اخْتَصَه بِكَلَامِهِ وَبَيْنَ مَنْ لَمْ يَكَلِّمْهُ ، ثُمَّ سَمَى مَنْ كَلَّمَ مُوسَى فَقَالَ : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ [النساء : ١٦٤] فلو لم يكلمه بنفسه إلا على تأويل ما ادعيت ، فما فضل ما ذكر الله من تكليمه إياه على غيره ممن لم يكلمه ؟ إذ كل الرسل في تكليم الله إياهم مثل موسى ، وكل عندكم لم يسمع كلام الله فهذا محال من الحجج ، فضلاً [عن] ^(٦٤) أن يكون رداً لكلام الله وتكذيباً لكتابه ، ولم يقل : ﴿ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ ﴾ إلا وأن حالتيهما مختلفتان في تكليم الله إياهم . فمما يزيد ذلك تحقيقاً قوله : ﴿ أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٧٧] يعني يوم القيامة ، ففي هذا بيان بين أنه لا يعاقب قوماً يوم القيامة بصرف كلامه عنهم ، إلا وأنه مثيب بتكليمه قوماً آخرين .

٣٣١ - ثم قد ميز رسول الله ﷺ [بَيْنَ] مَنْ يَكَلِّمُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَيْنَ مَنْ لَا يَكَلِّمُهُ ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَيْنَا فِي هَذَا الْبَابِ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا [سَيَكَلِّمُهُ اللَّهُ] يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . ^(٦٥) والحديث الآخر ما رويناه عن أبي ذر رضي الله عنه قال : « ثَلَاثَةٌ لَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . ^(٦٦) ففي هذين الحديثين أيضاً بيان بَيْنَ عَلَى نَفْسِ كَلَامِ

(٦٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٦٥) تقدم الحديث برقم (٣١٨) .

(٦٦) تقدم برقم (٣٠٢ و ٣١٩) .

الله عز وجل أنه يكلم أقباماً ولا يكلم آخريـن ، ولو كان كما ادعيتم كان المئاب بكلام الله والمعاقب به المصروف عنه سواء عندكم . ألا ترى أن أبا ذر سأل رسول الله ﷺ عن آدم صلوات الله عليه : أنبيأ كان ؟ قال : « نعم مكلماً »^(٦٧) فهذا يثبتك أنه أراد نفس كلام الله ، لا كلام من سواه ، ولو كان مكلماً بكلام المخلوقين في دعواكم ، لم يكن فيه كبير فضيلة لأدم على غيره من المخلق ، لأن عامة المخلق يكلم بعضهم بعضاً ، فهم مكلمون ، فما فضل آدم في هذا عندكم على من سواه من ذريته ؟ وقد قال تبارك وتعالى ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة : ٣٧] .

(٦٧) تقدم برقم (٢٩٨) .

١٣ - باب الاحتجاج للقرآن أنه غير مخلوق

٣٣٢ - قال أبو سعيد رحمه الله : فمن ذلك ما أخبر الله تعالى في كتابه عن زعيم هؤلاء الأكبر وإمامهم الأكبر ، الذي ادَّعى أولاً أنه مخلوق ، وهو الوحيد ، واسمه الوليد بن المغيرة ، فأخبر الله عن الكافر دعواه فيه ، ثم أنكر عليه دعواه وردّها عليه ، ووعدّه النار إن ادعى أن قول الله قول البشر . وقوله : ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾ [المدثر : ٢٥] وقول هؤلاء الجهمية « هو مخلوق » واحد لافرق بينهما ، فبئس التابع وبئس المتبوع ! قال الله تعالى : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ﴾ إلى قوله : ﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾ ثُمَّ أَذْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ○ فقال إِنَّ هَذَا إِلَّا [سِحْرٌ يُؤْثَرُ ○ إِنَّ هَذَا إِلَّا] قَوْلُ الْبَشَرِ ○ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿ [المدثر : ١١ - ٢٦] يعني أنه ليس بقول البشر كما ادعى الوليد ، ولكنه قول الله عز وجل .

٣٣٤ - فحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن غمير ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر قال : سمعت أبي يذكر عن مجاهد في قوله : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ○ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً ○ وَبَيْنَ شُهُوداً ﴾ قال : ذلك الوليد ابن المغيرة المخزومي ، والمال الممدود : ألف دينار ، والبنين الشهود : عشرة بنين - قال - فلم يزل النقصان في ماله وولده حين تكلم بما تكلم حتى مات . (١)

(١) أخرج ابن جرير (٢٩ : ١٥٣ ، ١٥٤) من طريق وكيع عن إسماعيل بن إبراهيم منه قوله : « المال الممدود : ألف دينار ، والبنين الشهود : عشرة بنين » . وذلك على فترتين . قلت : واسناده ضعيف لضعف إسماعيل بن إبراهيم وأبيه . وعزاه السيوطي (٦ : ٢٨٢) إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٣٣٥ - قال أبو سعيد : وكذلك صار لأتباعه^(٢) الذين تلقفوا منه هذه الكلمة خزي^(٣) وتباب في كل شيء من أمرهم .

٣٣٦ - وما يُحْتَجُّ به أيضاً عليهم من كتاب الله عز وجل قول الله عز وجل : ﴿ قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ [الإسراء : ٨٨] وقوله : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾ [البقرة : ٢٣ - ٢٤] تنبيهاً أنهم لا يفعلونه أبداً ، وقوله : ﴿ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [هود : ١٣]

٣٣٧ - ففي هذا بيان بين أن القرآن خرج من الخالق لا من المخلوقين ، وأنه كلام الخالق لا كلام المخلوقين ، ولو كان كلام المخلوقين منهم لقدر المخلوق الآخر أن يأتي بمثله أو بأحسن منه ، لأنه لم يتكلم مخلوق بحق وباطل من الشعر أو الخطب أو المواعظ أو من كلام الحكمة أو غير ذلك ، إلا وقد أتى بمثله أو بأحسن منه نظراؤه ، ممن هم في عصره أو من بعده . فهذا قد ثبت الله عليه الشهادة أنه لا يأتي بمثله جن ولا إنس لأنه منه ، وصدق الله وَبَلَغَ رُسُولُهُ ، لم يأتوا بمثله منذ مائتي وخمسين سنة ، ولا يأتون بمثله إلى خمسين ألف سنة ، فكيف يفعلونه وقد قال الله عز وجل : ﴿ لَنْ تَفْعَلُوا ﴾ [البقرة : ٢٤] و : ﴿ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ [الإسراء : ٨٨] ففي هذا بيان بين أنه كلام الخالق نفسه ، وأنه غير مخلوق .

(٢) في الأصل : « لأتباعه » .

(٣) في الأصل : « خزي » .

٣٣٨ - وما يحتاج به عليهم أنه غير مخلوق من قول رسول الله ﷺ قوله : « فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه » .

٣٣٩ - حدثنا به شهاب بن عباد العبدي الكوفي ثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من شغله قراءة القرآن عن ذكرى ومسألتي أعطيته أفضل مما أعطى السائلين ، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه » . (٤)

٣٤٠ - حدثنا عقبه بن مكرم البصري ثنا معلى بن أسد ثنا محمد بن سواء ثنا سعيد ابن أبي عروبة عن أشعث الحداني عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرحمن على سائر خلقه » . (٥)

٣٤١ - وحدثني محمد بن حميد الرازي حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي ثنا الجراح بن الضحاك الكندي عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه . » قال أبو عبد الرحمن : فهذا الذي أجلسني هذا المجلس ، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الخالق على المخلوق ، وذلك أنه منه . (٦)

(٤) تقدم برقم (٢٨٦) .

(٥) تقدم برقم (٢٨٨) .

(٦) ورواه البيهقي في الأسماء (ص ٢٣٧ ، ٢٣٨) وفي الاعتقاد (ص ١٠١ برقم ٢٥٣) من طريق إسحاق بن سليمان الرازي به ، واسناده حسن .

ورواه اللالكائي (ق ٨٢ / ١) من طريق إسحاق إلا أن لفظه عنده « خيركم » .

٣٤٢ - قال أبو سعيد : ففي هذه الأحاديث بيان أن القرآن غير مخلوق ، لأنه ليس شيء من المخلوقين من التفاوت في فضل ما بينهما كما بين الله وبين خلقه في الفضل ، لأن فضل ما بين المخلوقين يستدرك ، ولا يستدرك فَضْلُ الله على خلقه ، ولا يحصيه أحد ، وكذلك فَضْلُ كلامه على كلام المخلوقين ،

= وتابع الجراح عليه سفيان الثوري عند أحمد في مسنده (١ : ٥٧) والبخاري (٩ : ٧٤) والترمذي (٢٩٠٨) وقال في الأخير : « أفضلكم أو خيركم » .

وتابعها كذلك شعبة إلا أنه قال : « خيركم » وذكر « سعد بن عبيدة » بين علقمة وابن عبد الرحمن . أخرج حديثه الطيالسي (١٨٨٠) وأحمد في مسنده (١ : ٥٨) وفي الزهد (ص ٣٦٧) والبخاري (٩ : ٧٤) وأبو داود (١٤٥٢) والترمذي (٢٩٠٧) وابن ماجه (٢١١) وابن سعد (٦ : ١٧٢) وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (ق ١) وأبو محمد الدارمي (٢ : ٤٣٧) والفسوي (٢ : ٥٩٠) وأبو جعفر النحاس في القطع والانتفاء (ص ٧٨) والبعوي في شرح السنة (٤ : ٤٢٧) .

وذكر ابن حجر في الفتح (٩ : ٧٥) أن ذكر سعد بن عبيدة هو من قبيل المزيد في متصل الأسانيد ، وأن ذكره - أعنى سعداً - في بعض الطرق التي رواها سفيان إنما هي وهم ، وهذه الطريق التي يعينها أخرجه أحمد (١ : ٦٩) وابن ماجه (٢١١) والترمذي (٥ : ١٧٤) وأبو نعيم (٨ : ٣٨٤) .

وليعلم أن البعض لم يذكر الزيادة الموقوفة والبعض الآخر ذكرها ، وتفردت رواية الجراح بن الضحاك بذكر قول أبي عبد الرحمن « فضل القرآن .. الخ » .

وللحديث المرفوع شواهد عن بعض الصحابة وهم :

١ - علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أخرج حديثه أحمد (١ : ١٥٣) والترمذي (٢٩٠٩) وأبو محمد الدارمي (٢ : ٤٣٧) والنحاس في القطع (ص ٧٨) من طريق عبد الواحد بن زياد عن عبد الرحمن بن اسحاق عن النعمان بن سعد عن علي مرفوعاً به . واسناده ضعيف جداً لضعف عبد الرحمن بن اسحاق ، والنعمان قال فيه ابن حجر : « مقبول » يعني حيث يتابع وإلا فلين .

٢ - سعد بن أبي وقاص : أخرج حديثه ابن ماجه (٢١٣) وأبو محمد الدارمي (٢ : ٣٤٧) وفي اسناده الحارث بن نبهان وهو ضعيف ، وضعف هذا الاسناد السندي كما في التعليق على ابن ماجه .

٣ - أنس بن مالك : أخرج حديثه الطبراني في الصغير (١ : ١٣٦ - برقم ٣٨١) وأورده الهيثمي في المجمع (٧ : ١٦٦) وقال : « فيه محمد بن سنان القزاز ، وثقة الدارقطني وضعفه جماعة » . أ.هـ . قلت : وفي التقريب : « ضعيف » .

٤ - عبد الله بن مسعود : أخرج حديثه الطبراني في الكبير (١٠ : ٢٠٠) وفي الأوسط كما في المجمع (٧ : ١٦٦) ، وقال الهيثمي : « واسناده فيه شريك وعاصم وكلاهما ثقة وفيها ضعف » . أ.هـ .

ولو كان كلاماً مخلوقاً لم يكن فضل ما بينه وبين سائر الكلام كفضل الله على خلقه ، ولا كعشر عشر جزء من ألف ألف جزء ، ولا قريباً ولا قريباً ، فافهموه فإنه ليس كمثله شيء ، فليس ككلامه كلام ، ولن يؤق بمثله أبداً .

٣٤٣ - حدثنا سعيد بن أبي مريم المصري ثنا ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن ثابت بن عبدالله عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن من حيث نزل ؛ له دوي كدوي النحل يقول : يا رب منك خرجت ، وإليك أعود ، أتلى ولا يعمل بي ، أتلى ولا يعمل بي (٧) .

٣٤٤ - سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول : قال سفيان بن عيينة : قال عمرو بن دينار : أدركت أصحاب النبي ﷺ فمن دونهم ، منذ سبعين سنة يقولون : الله الخالق وما سواه مخلوق ، والقرآن كلام الله ، منه خرج ، وإليه يعود . (٨) .

(٧) اسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة. وثابت بن عبدالله قال عنه ابن حجر في اللسان (٢ : ٧٧) : « لا يُدرى من ذا » .

(٨) أخرجه البيهقي في سننه (١٠ : ٢٠٥) عن المصنف به ، واسناده صحيح . وقد تابع شيخ المصنف عليه الحكم بن محمد الطبري عند اللالكائي (ق ٦٠ / ٢) والبيهقي في الأسماء (ص ٢٤٥) وفي الاعتقاد (ص ١٠٥ برقم ٢٦٦) .

وله اسناد آخر صحيح عند أبي بكر الخلال كما في العلو للذهبي (ص ١١٥) ورواه الحكم بن محمد الطبري مرة أخرى كما في خلق أفعال العباد (رقم ١) وفي التاريخ الكبير للبخاري (٣٣٨/٢/١) والأسماء للبيهقي (ص ٢٤٥) فجعله موقوفاً على سفيان حيث نصه : « أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار يقولون : القرآن كلام الله وليس بمخلوق » . ولمح البيهقي في الأسماء (ص ٢٤٥) وفي الاعتقاد (ص ١٠٦ برقم ٢٦٧) إلى صواب كونه موقوفاً على عمرو بن دينار ، والله أعلم .

٣٤٥ - حدثنا علي بن المديني ثنا موسى بن داود ثنا معبد - قال : قال علي : وهو ابن راشد - عن معاوية بن عمار قال : قيل لجعفر بن محمد : القرآن خالق أو مخلوق ؟ قال : ليس بخالق ولا مخلوق ، ولكنه كلام الله . (٩)

٣٤٦ - حدثنا محمد بن منصور الذي يقال له : الطوسي من أهل بغداد وكان ثقة قال : حدثني علي بن مضاء مولى خالد القسري قال : سمعت ابن المبارك ب « المصيصة » وسأله رجال عن القرآن فقال : هو كلام الله غير مخلوق . (١٠)

٣٤٧ - وحدثنا محمد بن منصور قال : حدثني علي بن المضاء قال : سمعت بقية ابن الوليد يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق . (١١)

٣٤٨ - وحدثنا محمد بن منصور ثنا علي بن المضاء قال : سمعت عيسى بن يونس يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق . (١٢)

(٩) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (١٠٩) والأجري (ص ٧٧) من طريق معبد به ، واسناده لا بأس به .

وتابع معبد عليه عند عبدالله بن أحمد (ص ٢٣) والأجري والبيهقي في الأسماء (ص ٢٤٦ ، ٢٤٧) .

وأخرجه ابن أبي حاتم كما في منهاج السنة لابن تيمية (٢ : ١٨٧ - ١٨٨) والبيهقي في الاعتقاد (ص ١٠٧ برقم ٢٦٨) من طريق موسى به .

وأخرجه البيهقي في سننه (١٠ : ٢٠٦) من طريق آخر ، وفيه عمر بن ابراهيم بن خالد ، وهو ضعيف كما في ترجمته من تاريخ بغداد واللسان لابن حجر .

(١٠) اسناده صحيح . وأخرجه عبدالله بن أحمد (ص ٢٤) وعنه البيهقي في الأسماء (ص ٢٤٨) من طريق آخر دون ذكر السؤال ، واسناده صحيح كذلك .

(١١) اسناده صحيح .

(١٢) اسناده صحيح .

٣٤٩ - حدثنا محمد بن منصور ثنا علي بن المضاء قال : سمعت القاسم الجزري يقول : القرآن كلام (١٣) [الله] غير مخلوق . (١٤)

٣٥٠ - حدثنا محمد بن منصور ثنا علي بن المضاء ثنا هشام بن بهرام قال : سمعت المعافى بن غمران يقول : القرآن كلام الله ، غير مخلوق . (١٥)

قال هشام : وأنا أقول كما قال المعافى . قال علي : وأنا أقول كما قال هشام . قال محمد بن منصور : وأنا أقول كما قالوا خمسين مرة . قال أبو سعيد : وأنا أقول كما قالوا سبعين مرة . قال القرشي : وأنا أقول كما قالوا . قال الأزدي : وأنا أقول كما قالوا عدد أيام الدهر من أوله إلى آخره ، وبه ألقى الله عز وجل ورسوله ﷺ . قال أبو روح : وأنا أقول بعدد من يبصر ومن لا يبصر . وقال شيخنا أبو عبدالله : وأنا أقول بعدد جميع الخلائق .

٣٥١ - سمعت محمد بن منصور [يقول] : رأيت النبي ﷺ في المنام حدثان ما استخلف جعفر ، فقلت له : إن ناساً يقولون : القرآن مخلوق . فقال بوجهه هكذا كأنه أعرض . فقلت : أليس كلام الله غير مخلوق ؟ قال : « نعم » ثم قلت له مرة أخرى ، فقال : « نعم » .

٣٥٢ - حدثنا عبد الله بن صالح المصري ثنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله (١٦) بن أبي جعفر عن رجل من شيوخ أهل مصر أنه حدثه عن عبدالله بن عمرو ابن العاص عن رسول الله ﷺ أنه قال : « القرآن أحب إلى الله من

(١٣) في الأصل فوق هذه الكلمة : كذا .

(١٤) أسنده صحيح .

(١٥) أسنده صحيح .

(١٦) في الأصل : « عبدالله » .

السموات والأرض وما فيهن » . (١٧)

٣٥٠ - قال أبو سعيد : فهذا (١٨) ينبئك أنه نفس كلام الله وأنه غير مخلوق ، لأن الله عز وجل لم يخلق كلاماً إلا على لسان مخلوق . فلو كان القرآن مخلوقاً كما يزعم هؤلاء المعطلون كان إذاً من كلام المخلوقين ، وكل هذه الروايات والحكايات والشواهد والدلائل قد جاءت وأكثر منها ، في أنه غير مخلوق . ثم إحاطة علم العلماء وعقول العقلاء ، بأن كلام الخالق لا يكون مخلوقاً أبداً ، إذا كان في دعواهم قبل أن يخلق الكلام منقوصاً مضطراً إلى الكلام حتى خلقه وكملت ربوبيته وتمت وحدانيته بمخلوق في دعواهم .

(١٧) أخرجه أبو محمد الدارمي (٢ : ٤٤١) عن شيخ المصنف به .

واسناده ضعيف ، عبدالله بن صالح هو كاتب الليث صدوق سيء الحفظ ، وفي اسناده جهالة

الراوي عن عبدالله بن عمرو .

(١٨) في الأصل : « فهد » .

١٤ - بَابُ الْإِحْتِجَاجِ عَلَى الْوَاقِفَةِ

٣٥٤ - قال أبو سعيد - رحمه الله - : ثم إن ناساً ممن كتبوا العلم - بزعمهم - وادعوا معرفته ، وقفوا في القرآن فقالوا : لا نقول : مخلوق هو ، ولا غير مخلوق ، ومع وقوفهم هذا لم يرضوا حتى ادّعوا أنهم ينسبون إلى البدعة من خالفهم وقال بأحد هذين القولين .

٣٥٥ - فقلنا لهذه العصابة : أما قولكم : « مبتدع » فظلم وحيث في دعوكم حتى تفهموا الامر وتعقلوه ، لأنكم جهلتم أي الفريقين أصابوا السنة والحق ، فيكون من خالفهم مبتدعة عندكم ، والبدعة أمرها شديد ، والمنسوب إليها سيء الحال بين أظهر المسلمين ، فلا تعجلوا بالبدعة حتى تستيقنوا وتعلموا أحقاً قال أحد الفريقين أم باطلاً ؟ وكيف تستعجلون أن تنسبوا إلى البدعة أقواماً في قول قالوه ، ولا تدرون أنهم أصابوا الحق في قولهم ذلك أم أخطؤوه ، ولا يمكنكم في مذهبكم أن تقولوا لواحد من الفريقين : لم تُصِبِ الحق بقولك ، وليس كما قلت . فَمَنْ أَسْفَهُ فِي مَذْهَبِهِ وَأَجْهَلُ مِمَّنْ يَنْسَبُ إِلَى الْبِدْعَةِ أَقْوَاماً يَقُولُ : لا ندري أهو كما قالوا ، أم ليس كذلك ، ولا يأمن في مذهبه أن يكون أحد الفريقين أصابوا الحق والسنة ، فسمّاهم مبتدعة ، ولا يأمن في دعواه أن [يكون] الحق باطلاً ، والسنة بدعة ؟ هذا ضلال بين وجهل غير صغير .

٣٥٦ - وأما قولكم : لا ندري مخلوق هو أم غير مخلوق ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْكُمْ قَلِيلٌ عَلِمَ بِهِ وَفْهَمَ ، فَإِنْ بَيْنَا وَبَيْنَكُمْ فِيهِ النَّظَرُ بِمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ

ويحتمل بالعقول^(١) . وجدنا الأشياء كلها شيئين : الخالق بجميع صفاته ، والمخلوقين بجميع صفاتهم ، فالخالق بجميع صفاته غير مخلوق ، والمخلوق بجميع صفاته مخلوق . فانظروا في هذا القرآن ، فإن كان عندكم صفة المخلوقين ، فلا ينبغي أن تشكوا في المخلوقين وفي كلامهم وصفاتهم أنها مخلوقة كلها لا شك فيها ، فيلزمكم في دعواكم حينئذ أن تقولوا كما قالت الجهمية ، فلتستريحوا من القال والقال فيه ، وتغيروا عن ضمائرهم . وإن كان عندكم هو صفة الخالق وكلامه حقاً ، ومنه خرج ، فلا ينبغي لمصلٍّ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يشك في شيء من صفات الله وكلامه الذي خرج منه أنه غير مخلوق ، هذا واضح لا لبس فيه إلا على من جهل العلم أمثالكم^(٢) ، وما فرق بينكم وبين من قال : هو مخلوق إلا يسير ، يزعم أولئك أنه كلام الله مضاف إليه مخلوق ، وزعمتم أنتم أنه كلام الله ، ولا تدرون مخلوق هو أو غير مخلوق ، فإذا لم تدروا لم تأمنوا في مذهبكم أن يكون [أولئك]^(٣) الذين قالوا « مخلوق » قد أصابوا من قولكم ، فكيف تنسبونهم إلى البدعة وأنتم في شك من أمرهم ؟! فلا يجوز لرجل أن ينسب رجلاً إلى بدعة بقول أو فعل حتى يستيقن أن قوله ذلك وفعله باطل ليس كما يقول ، فلذلك قلنا : إن فرق ما بينكم يسير ، لأن أولئك ادَّعوا أنه مخلوق ، وزعمتم أنتم أنه كلام الله . ومن زعم أنه غير مخلوق ، فقد ابتدع وضل في دعواكم ، فإن كان الذي يزعم أنه غير مخلوق مبتدعاً عندكم لا تشكون فيه أنه لمخلوق حقاً لا شك فيه ، ولكن تستترون من الافتضاح به مخافة التشنيع ، وجعلتم

(١) في الأصل : « العقول » .

(٢) في الأصل : « مثالكم »

(٣) مطموس في الأصل .

أنفسكم جنة^(٤) ودلسة للجهمية عند الناس ، تصوبون آراءهم ، وتحسنون أمرهم وتنسبون إلى البدعة من خالفهم .

٣٥٧ - والحجة على هذه العصابة أيضاً جميع ما احتججنا به من كتاب الله في تحقيق كلام الله ، وما روينا فيه من آثار رسول الله ﷺ فمن بعده أن القرآن نفس كلام الله ، وأنه غير مخلوق . فهي كلها داخلة عليهم كما تدخل على الجهمية ، لأن كل من آمن بالله وصدق في قوله : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ٦] وفي قوله : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ﴾ [الفتح : ١٥] فأيقن بأنه كلامه حقاً كما سماه أصدق القائلين ، لزمه الايمان بأنه غير مخلوق ، لأن الله تبارك وتعالى لم يجعل كلاماً مخلوقاً لنفسه. صفة وكلاماً ولم يُصِفْ إلى نفسه كلام غيره . لأنه أصدق القائلين ، ولا يقاس كلام الله ببيت الله ، وعبد الله وخلق الله وروح الله ، لأن الخلق^(٥) ليس من الله ولا من صفاته ، وكلامه صفته ومنه خرج ، فلا يُضاف إلى الله من الكلام إلا ما تكلم به ، ولو جاز أن يُنسب كلام مخلوق إلى الله ، فيكون لله كلاماً وصفة ، كما يضاف إليه بيت الله ، وعبد الله ، لجاز أن تقول^(٦) : كل ما يتكلم به آناء الليل والنهار ، من حق أو باطل أو شعر أو غناء أو نوح ؛ كلام الله ، فما فضل القرآن في هذا القياس على سائر كلام المخلوقين إن [كان]^(٧) كله ينسب إلى الله ، ويقام لله صفة وكلاماً في دعواكم ؟ فهذا ضلال بين ، مع أننا قد كفيينا مؤنة النظر بما في كتاب الله من البيان ، وفي الأثر من البرهان ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

(٤) في الأصل بغير تنقيط .

(٥) أي المخلوق .

(٦) في الأصل : « يقول » .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

٣٥٨ - قال أبو سعيد - رحمه الله - : احتججنا بهذه الحجج وما أشبهها على بعض هؤلاء الواقعة ، وكان من أكبر احتجاجهم علينا في ذلك أن قالوا : إن ناساً من مشيخة رواية الحديث الذين عرفناهم عن قلة البصر بمذاهب الجهمية سئلوا عن القرآن فقالوا : لا نقول فيه بأحد القولين ، وأمسكوا عنه إذ لم يتوجهوا لمراد القوم ، لأنها كانت أغلوطة وقعت في مسامعهم لم يعرفوا تأويلها ، ولم يبتلوا بها قبل ذلك ، فكفوا عن الجواب فيه وأمسكوا . فحين وقعت في مسامع غيرهم من أهل البصر بهم ، وبكلامهم ومرادهم ، ممن جالسوهم وناظروهم وسمعوا قبح كلامهم ، مثل من سَمِينَا ، مثل جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، وابن المبارك ، وعيسى ابن يونس ، والقاسم الجز [ري] ^(٨) ، وبقية بن الوليد ، والمعافى بن عمران ، ونظرائهم من أهل البصر بكلام الجهمية ، لم يشكوا أنها كلمة كفر وأن القرآن نفس كلام الله كما قال الله تبارك وتعالى وأنه غير مخلوق ، إذ رد الله على الوحيد قوله : إنه قول البشر ، وأصله عليه سقر ، فَصَرَّحُوا به على علم ومعرفة أنه غير مخلوق ، والحجة بالعارف بالشيء لا بالغافل عنه القليل البصر به ، فتعلق هؤلاء فيه بامساك أهل البصر ، ولم يلتفتوا إلى قول من استنبطه وعرف أصله . فقلنا لهم : إن يك جبن هؤلاء الذين احتججتم ^(٩) بهم من قلة بصر ، فقد اجترأ ^(١٠) هؤلاء ، وصرخوا ببصر ، وكانوا من أعلام الناس ، وأهل البصر بأصول الدين وفروعه ، حتى أكفروا من قال : مخلوق ، غير شاكين في كفرهم ، ولا مرتابين فيهم .

(٨) مطموسة في الأصل .

(٩) في الأصل : « احتججنا » ، وفوق هذه الكلمة « كذا »

(١٠) في الأصل : « اجترأ » .

١٥ - بَابُ الإِحْتِجَاجِ فِي اكْفَارِ الْجَهْمِيَّةِ

٣٥٩ - قال أبو سعيد - رحمه الله - : ناظرني رجل ببغداد منافحاً عن هؤلاء الجهمية فقال لي : بأية حجة تكفرون هؤلاء الجهمية ، وقد نهي عن إكفار أهل القبلة ؟ بكتاب ناطق تكفرونهم ، أم بأثر ، أم بإجماع ؟ فقلت : ما الجهمية عندنا من أهل القبلة ، وما نكفرهم إلا بكتاب مسطور ، وأثر ماثور ، وكفر مشهور .

٣٦٠ - أما الكتاب ، فما أخبر الله عز وجل عن مشركي قريش من تكذيبهم بالقرآن ، فكان من أشد ما أخبر عنهم من التكذيب أنهم قالوا : هو مخلوق ، كما قالت الجهمية سواء . قال الوحيد ، وهو الوليد بن المغيرة المخزومي : ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾ [المدثر : ٢٥] وهذا قول جهم : إن هذا إلا مخلوق ، وكذلك قول من يقول بقوله ، وقول من قال : ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ ﴾ [الفرقان : ٤] و ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الأنعام : ٢٥] و ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴾ [ص : ٧] معنَاهُمْ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ وَمَعْنَى جَهْم فِي قَوْلِهِ يَرْجِعَان إِلَى أَنَّهُ مَخْلُوقٌ لَيْسَ بَيْنَهُمَا فِيهِ مِنَ الْبُؤْسِ كَغَرَزِ إِبْرَةِ ، وَلَا كَقَيْسِ شَعْرَةٍ . فبهذا نكفرهم كما أكفر الله به أئمتهم من قريش فقال^(١) : ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾ [المدثر : ٢٦] إذ قال ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾ لأن كل إفك وتقول وسحر واختلاق وقول البشر ، كله لا شك في شيء منه أنه مخلوق ، فاتفق من الكفر - بين الوليد ابن المغيرة ، وجهم بن صفوان - الكلمة ، والمراد في القرآن أنه مخلوق

(١) في المطبوعة : « وقال » والأصوب ما أثبتناه .

فهذا الكتاب الناطق في إكفارهم .

٣٦١ - وأما الأثر فيه فما حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد وجريز بن حازم عن أيوب عن عكرمة أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أتى بقوم من الزنادقة فحرقهم ، فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنهما فقال : أما أنا فلو كنت لقتلتهم ، لقول رسول الله ﷺ : « من بدل دينه فاقتلوه » ولما حرقتهم ، لنبي رسول الله ﷺ : « ولا تعذبوا بعذاب الله » زاد سليمان في حديث جريز : فبلغ علياً ما قال ابن عباس رضي الله عنهم ، فقال : ويح ابن أم الفضل ، إنه لغواص على الهنات . (٢)

(٢) اسناده صحيح ، رجاله رجال الشيخين .

وأخرجه البيهقي في سننه (٨ : ٢٠٢) من طريق سليمان بن حرب به .
وأخرجه دون زيادة سليمان كل من الحميدي (٥٣٣) وأحمد (١ : ٢٨٢) والبخاري (٦ : ١٤٩ ، ١٢ : ٢٦٧) والنسائي (٧ : ١٠٤) والطبراني (١١ : ٣١٥) والبيهقي في سننه (٨ : ١٩٥ ، ٢٠٢) وابن عبد البر في التمهيد (٥ : ٣٠٤ - ٣٠٥ ، ٣١٦) من طرق عن أيوب به .
وأخرجه أبو داود (٤٣٥١) والدارقطني (٣ : ١٠٨ - برقم ٣١٢٨) وابن عبد البر (٥ : ٣٠٥) من طريق اسماعيل بن علي عن أيوب بزيادة « ويح أم ابن عباس » ، وسقطت كلمة « أم » من سنن الدارقطني .

وتابع ابن علي عليه وهيب عند أحمد (١ : ٢٨٢ - ٢٨٣)

وعلق عليه ابن حجر بقوله : « وهو محتمل أنه لم يرض بما اعترض به ورأى أن النهي للتنزيه ، وأن الامام إذا رأى التغليظ بذلك فعله ، وهذا بناء على تفسير « ويح » بأنها كلمة رحمة ، فتوقع له لكونه حمل النهي على ظاهره فاعتقد التحريم مطلقاً فأكرر ، ويحتمل أن يكون قالها رضاءً بما قال وأنه حفظ ما نسيه بناء على أحد ما قيل في تفسير « ويح » أنها تقال بمعنى المدح والتعجب » . أ.هـ. من الفتح (١٢ : ٢٧٢)

وأخرج الحديث الترمذي (١٤٥٨) وصححه من طريق عبد الوهاب الثقفي عن أيوب به بزيادة « صدق ابن عباس » .

وعلق عليه المباركفوري في تحفة الأحوذى (٢ : ٣٣٧) بقوله : « لفظ الترمذي يدل على أن المراد بقوله « ويح أم ابن عباس » المدح والتعجب » . أ.هـ.

وأخرج ابن ماجه (٢٥٣٥) النص المرفوع دون القصة من طريق ابن عيينة عن أيوب به .
وسيكسر المصنف الحديث برقم (٣٨٥) .

٣٦٢ - قال أبو سعيد : فرأينا هؤلاء الجهمية ؛ أفحش زنادقة ، وأظهر كفراً ، وأقبح تأويلاً لكتاب الله ورد صفاته فيما بلغنا عن هؤلاء الزنادقة الذين قتلهم علي عليه السلام وحرقهم .

٣٦٣ - فمضت السنة من علي وابن عباس رضي الله عنهما في قتل الزنادقة ، لأنها^(٣) كفر عندهما ، وأنهم عندهما بمن بدل دين الله ، وتأولوا في ذلك قول رسول الله ﷺ . ولا يجب على رجل قتل في قول يقوله ، حتى يكون قوله ذلك كفراً ، لا يجب فيما دون الكفر قتل إلا عقوبة فقط ، فذاك الكتاب في إكفارهم ، وهذا الأثر .

٣٦٤ - ونكفهم أيضاً بكفر مشهور ، وهو تكذيبهم بنص الكتاب . أخبر الله تبارك وتعالى أن القرآن كلامه ، وادعت الجهمية أنه خلقه ، وأخبر الله تبارك وتعالى أنه كلم موسى تكليماً^(٤) . وقال هؤلاء : لم يكلمه الله بنفسه ، ولم يسمع موسى نفس كلام الله ، إنما سمع كلاماً خرج إليه من مخلوق . ففي دعواهم دعا مخلوق موسى إلى ربوبيته فقال : ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ [طه : ١٢] فقال له موسى في دعواهم : صدقت ، ثم أتى فرعون يدعوه أن يجيب إلى ربوبية مخلوق كما أجاب موسى في دعواهم فما فرق بين موسى وفرعون في مذهبهم في الكفر ، إذاً فأبي كفر أوضح^(٥) من هذا !

٣٦٥ - وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [النحل : ٤٠] وقال هؤلاء : ما قال لشيء قط قولاً وكلاماً :

(٣) في المطبوعة : « لما أنها » .

(٤) في الأصل : « تكليماً » .

(٥) في المطبوعة : « بأوضح » وهو خطأ .

كن فكان ، ولا يقوله أبداً ، ولم يخرج منه كلام قط ولا يخرج ولا هو يقدر على الكلام في دعواهم ، فالصنم في دعواهم والرحمن بمنزلة واحدة في الكلام ، فأبي كفر أوضح^(٦) من هذا !

٣٦٦ - وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة : ٦٤] و ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ ﴾ [ص : ٧٥] و ﴿ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران : ٢٦] وقال : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الفتح : ١٠] قال هؤلاء : ليس لله يد ، وما خلق آدم بيديه ، إنما يده نعمته ورزقه . فادَّعوا في يدي الله أَوْحَسَ مما ادَّعته اليهود ، ﴿ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ [المائدة : ٦٤] وقالت الجهمية : يد الله مخلوقة ، لأن النعم والأرزاق مخلوقة لا شك فيها ، وذاك محال في كلام العرب ، فضلاً أن يكون كفراً ، لأنه يستحيل أن يقال : خلق آدم بنعمته ، ويستحيل أن [يقال] : في قول الله تبارك وتعالى : ﴿ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ﴾ [آل عمران : ٢٦] بنعمتك الخير ، لأن الخير نفسه هو النعم نفسها ، ومستحيل أن يقال في قول الله عز وجل : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ : نعمة الله فوق أيديهم ، وإنما ذكرنا هاهنا اليد ، مع ذكر الأيدي في المبايعة بالأيدي ، فقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾ [الفتح : ١٠] ويستحيل أن يقال : ﴿ يده مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة : ٦٤] نعمته ، فكان ليس له إلا نعمتان مبسوطتان . لا تحصى نعمه ، ولا تستدرك ، فلذلك قلنا : إن هذا التأويل محال من الكلام ، فضلاً أن يكون كفراً .

٣٦٧ - ونكفرهم أيضاً بالمشهور من كفرهم أنهم لا يُشْبِتُونَ [لله]^(٧) تبارك وتعالى

(٦) في المطبوعة : « بأوضح » وهو خطأ .

(٧) مظموس في الأصل .

وجهاً ، ولا سمعاً ، ولا بصرأ ، ولا علماً ، ولا كلاماً ، ولا صفة ، إلا بتأويل ضلال . افتضحوا وتبينت عوراتهم ، يقولون : سمعه ، وبصره ، وعلمه ، وكلامه ، بمعنى واحد ، وهو بنفسه في كل مكان ، وفي كل بيت مغلق وصندوق مقفل ، قد أحاطت به في دعواهم حيطانهم وأغلاقتها وأقفالها ، فإلى الله نبأ من إله هذه صفته ، وهذا أيضاً مذهب واضح في إكفارهم .

٣٦٨ - ونكفرهم أيضاً أنهم لا يدرون أين الله ، ولا يصفونه بـ « أين » ^(٨) ، والله قد وصف نفسه بـ « أين » . فقال : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [طه : ٥] ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ [الأنعام : ١٨] و ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران : ٥٥] و ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ [الأنعام : ١٨] ﴿ أُمِيتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ ﴾ [الملك : ١٦] ونحو هذا ، فهذا كله وصف بـ « أين » . ووصفه رسول الله ﷺ بـ « أين » ، فقال للأمة السوداء : « أين الله ؟ » فقالت : في السماء ، قال : « من أنا ؟ » قالت : أنت رسول الله . قال : « اعتقها فإنها مؤمنة » . ^(٩) والجهمية تكفُّر به ، وهذا أيضاً من واضح كفرهم ، والقرآن كله ينطق بالرد عليهم ، وهم يعلمون ذلك أو بعضهم ، ولكن يكابرون ويغالطون الضعفاء ، وقد علموا أنه ليس من حجة أنقض لدعواهم من القرآن ، غير أنهم لا يجدون إلى رفع الأصل سبيلاً مخافة القتل والفضيحة ، وهم عند أنفسهم بما وصف الله به فيه نفسه جاحدون . قد ناظرنا بعض كبرائهم ، وسمعنا ذلك منهم منصوباً مفسراً .

(٨) في الأصل بعد هذه الكلمة « الله » .

(٩) تقدم الحديث برقم (٦٠) وتقدم الكلام عليه .

٣٦٩ - ويقصدون أيضا بعبادتهم إلى إله تحت الأرض السفلى ، وعلى ظهر الأرض العليا ، ودون السماء السابعة العليا . وإله المصلين من المؤمنين الذين يقصدون إليه بعبادتهم ، الرحمن الذي فوق السماء السابعة العليا ، وعلى عرشه العظيم استوى ، وله الأسماء الحسنى ، تبارك اسمه وتعالى . فأى كفر أوضح^(١٠) مما حكيناه عنهم من سوء مذاهبهم ، مازاد^(١١) ماني وشمعلة الزنديقان .

٣٧٠ - قال أبو سعيد : فقال لي المناظر الذي ناظرني : أردت إرادة منصوصة في إكفار الجهمية باسمهم ، وهذا الذي رويت عن علي رضي الله عنه في الزنادقة ! فقلت : الزنادقة والجهمية أمرهما واحد ، ويرجعان إلى معنى واحد ، ومراد واحد ، وليس قوم أشبه بقوم منهم بعضهم بيعض ، وإنما يشبه كل صنف وجنس بجنسهم وصنفهم ، فقد كان ينزل بعض القرآن خاصاً في شيء ، فيكون عاماً في مثله وما أشبهه ، فلم يظهر جهم وأصحاب جهم في « زمن أصحاب »^(١٢) رسول الله ﷺ وكبار التابعين ، فيروى عنهم فيها أثر منصوص مسمى ، ولو كانوا بين أظهرهم مظهرين آراءهم لقتلوا ، كما قتل علي رضي الله عنه الزنادقة التي ظهرت في عصره ، ولقتلوا كما قُتل أهل الردة . ألا ترى أن الجعد بن درهم أظهر بعض رأيه في زمن خالد القسري ، فزعم أن الله تبارك وتعالى لم يتخذ إبراهيم خليلاً ، ولم يكلم موسى تكليماً ، فذبحه خالد بواسطة يوم الأضحى على رؤوس من حضره من المسلمين^(١٣) ، لم يعبه به

(١٠) في المطبوعة : « بأوضح » .

(١١) قال زهير : « كذا في الأصل ، ولعل الصواب : مما زاد على مذهب » .

(١٢) في المتن كلمة « زمان » ، وصححها بعضهم في الهامش .

(١٣) تقدم برقم (١٣) ، وسيكرره المصنف برقم (٣٨٨)

عائب ، ولم يطعن عليه طاعن ، بل استحسنا ذلك من فعله ،
وصوبوه ، وكذلك لو ظهر هؤلاء في زمن أصحاب رسول الله ﷺ وكبار
التابعين ، ما كان سبيلهم عند القوم إلا القتل ، كسبيل أهل الزندقة ،
وكما قتل علي رضي الله عنه من ظهر منهم في عصره وأحرقه ، وظهر
بعضهم بالمدينة في عهد سعد بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه ، فأشاروا على والي المدينة يومئذ بقتله . (١٤)

٣٧١ - ويكفي العاقل من الحجج في إكفارهم ما تأولنا فيه من كتاب الله ، وروينا
فيه عن علي وابن عباس رضي الله عنهما ، وما فسرنا من واضح كفرهم
وفحش مذاهبهم شيئاً شيئاً . فأما إذ أبيتم أن تقبلوا إلا المنصوص فيهم ،
المقصود بها اليهم بجلالهم وأسمائهم ، فسنروي ذلك عن بعض من ظهر
ذلك بين أظهرهم من العلماء .

٣٧٢ - حدثني محمد بن المعتمر السجستاني أبو سهل - وكان من أوثق أهل
سجستان وأصدقهم - عن زهير بن نعيم البائي (١٥) أنه سمع سلام بن أبي
مطيع يقول : الجهمية كفار (١٦) .

٣٧٣ - وسمعت محمد بن المعتمر يقول : سمعت زهير بن نعيم يقول : سئل حماد
ابن زيد وأنا معه في سوق البصرة عن بشر المريسي فقال : ذاك كافر . (١٧)

(١٤) انظر الفقرة رقم (٣٩٠)

(١٥) في الأصل : « البائي » .

(١٦) قلت : زهير بن نعيم ذكره ابن حجر في التهذيب ولم يورد له لا موثقاً ولا مجرحاً ، فهو بذلك مجهول ،
والله أعلم .

وتابع شيخ المصنف عليه أحمد بن إبراهيم الدورقي عند عبدالله بن أحمد (ص ٥ ، ١٨٣) وأبي
داود في المسائل (ص ٢٦٨) .

(١٧) استاده كسابقة .

- ٣٧٤ - قال أبو سعيد : وبلغني عن يزيد بن هارون أنه قال : الجهمية كفار ، وقال : حرضت غير مرة أهل بغداد على قتل المريسي . (١٨)
- ٣٧٥ - حدثنا يحيى الحماني ثنا الحسن بن الربيع قال : سمعت ابن المبارك يقول : من زعم أن قوله : ﴿ إِنِّي ^(١٩) أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ﴾ [طه : ١٤] مخلوق فهو كافر . (٢٠)
- ٣٧٦ - سمعت محبوب بن موسى الأنطاكي يذكر أنه سمع وكيعاً يكفر الجهمية . (٢١)
- ٣٧٧ - قال أبو سعيد : وحدثت عن سفيان الثوري عن حماد بن أبي سليمان أنه كَفَّرَ من زعم أن القرآن مخلوق . (٢٢)
- ٣٧٨ - وسمعت يحيى بن يحيى يقول : القرآن كلام الله ، من شك فيه ، أوزعم أنه مخلوق ، فهو كافر .
- ٣٧٩ - وسمعت الربيع بن نافع أبا توبة يكفر الجهمية .
- ٣٨٠ - قال أبو سعيد : فهؤلاء الذين أكفروهم في آخر الزمان ، وعلي بن أبي طالب وابن عباس رضي الله عنهما في أول الزمان ، وأنزلهم منزلة من بدّل دينه ، فاستحقوا القتل بتبديله .

(١٨) اسناده ضعيف لجهالة الواسطة بين المصنف وبين يزيد بن هارون .

(١٩) في المطبوعة : « إني » وهو خطأ .

(٢٠) اسناده ضعيف لضعف الحماني ، ولكن الأثر رواه ابن أبي حاتم كما في العلل للذهبي (ص ١١١)

باسناد آخر ، وهو صحيح .

(٢١) اسناده حسن .

(٢٢) اسناده ضعيف لجهالة الراوي عن سفيان الثوري .

٣٨١ - حدثنا الحماني ثنا إبراهيم بن منصور العلاف - وأثنى عليه هو ومن حضر المجلس خيراً - قال : لما كان أيام المحنة ، فأخرج النفر الى المأمون فامتحنوا وردوا ، لقيت أعرابياً فقال لي : ألا أحدثك عجباً ؟ قلت : ما ذاك ؟ قال : رأيت في المنام كأن نفراً ثلاثين أو أكثر ، جيء بهم من قبل المشرق أو المغرب ، فنظرت اليهم فإذا بطونهم مشققة ليس في أجوافهم شيء . فقيل : هؤلاء الذين كفروا بالقرآن ، والأعرابي لا يدري ما المحنة ، وما سببهم .

٣٨٢ - حدثنا الزهراني أبو الربيع قال : كان من هؤلاء الجهمية رجل ، وكان الذي يظهر من رأيه الترفض ، وانتحال حب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال رجل ممن يخالطه ويعرف مذهبه : قد علمت أنكم لا ترجعون الى دين الاسلام ، ولا تعتقدونه ، فما الذي حملكم (٢٣) على الترفض وانتحال حب علي ؟ قال : إذا أصدقك أنا ، إن أظهرنا رأينا الذي نعتقده رمينا بالكفر والزندقة ، وقد وجدنا أقواماً ينتحلون حب علي ويظهرونه ، ثم يقعون بمن شاؤوا ، ويعتقدون ما شاؤوا ، ويقولون ما شاؤوا ، فنسبوا الى الترفض والتشيع ، فلم نر لمذهبنا أمراً ألطف من انتحال حب هذا الرجل ، ثم نقول ما شئنا ، ونعتقد ما شئنا ، ونقع بمن شئنا ، فلأن يقال لنا : رافضة ، أو شيعة ، أحب إلينا من أن يقال زنادقة كفار ، وما علي عندنا أحسن حالاً من غيره ممن نقع بهم .

٣٨٣ - قال أبو سعيد رحمه الله : وصدق هذا الرجل فيما عبر عن نفسه ولم يراوغ ، وقد استبان ذلك من بعض كبرائهم وبصرائهم أنهم يستترون بالتشيع ، يجعلونه تثبيتاً لكلامهم وخطبهم وسليماً وذريعة لاصطياد الضعفاء وأهل

(٢٣) في المطبوعة : « ستكم » والأصواب ما أثبتناه ، وفي الأصل فوق هذه الكلمة : صح .

الغفلة ، ثم يبذرون بين ظهراي خبطهم بذر كفرهم وزندقتهم ، ليكون
أنجع في قلوب الجهال وأبلغ فيهم ، ولئن كان أهل الجهل في شك من
أمرهم ، إن أهل العلم منهم لعلّ يقين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

١٦ - بَابُ قَتْلِ الزَّانِقَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ وَاسْتِثَابَتِهِمْ مِنْ كُفْرِهِمْ

٣٨٤ - حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني أن أبا بكر بن عياش حدثهم عن أبي حصين عن سويد بن غفلة أن علياً رضي الله عنه قتل زنادقة ثم أحرقهم ثم قال : صدق الله ورسوله .^(١)

٣٨٥ - حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد وجريز بن حازم عن أيوب عن عكرمة أن علياً رضي الله عنه أتى بقوم من الزنادقة فحرقهم ، فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنهما فقال : أما أنا فلو كنت لقتلتهم ، لقول رسول الله ﷺ ، وَلَمَّا حَرَّقْتُهُمْ ، لِنَبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قال رسول الله ﷺ : « من بدل دينه فاقتلوه » . وقال : « لا تعذبوا بعذاب الله » .

وزاد سليمان في حديث جريز قال : فبلغ علياً ما قال ابن عباس رضي الله عنهما فقال : ويح ابن أم الفضل ، إنه لغواص على الهنات .^(٢)

٣٨٦ - قال أبو سعيد رحمه الله : فالجهمية عندنا زنادقة من أخبت الزنادقة ، نرى أن يُستتابوا من كفرهم ، فإن أظهروا التوبة تركوا ، وإن لم يظهروها^(٣)

(١) استاده ضعيف لضعف شيخ المصنف وروي من طريق آخر عن سويد أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين (٣ : ٢٠٧) .

وأورده الهيثمي في مجمع الروائد (٦ : ٢٦٢) وقال : « فيه الحسن بن زياد اللؤلؤي وهو متروك » .
أ. هـ .

(٢) تقدم برقم (٣٦١) .

(٣) في الأصل : « بطهرونا » .

تركوا ، وإن شهدت عليهم بذلك شهود فأنكروا ولم يتوبوا ، قتلوا .
كذلك بلغنا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سَنَّ في الزنادقة .

٣٨٧ - حدثنا يحيى بن يحيى أنبأ هشيم عن إسماعيل بن سالم عن أبي إدريس
قال : أتي علي بن أبي طالب بقوم من الزنادقة فأنكروا ، فقامت عليهم
البينة فقتلهم [وقال]^(٤) : هذا قد استتبته فاعترف بذنبه فخليت
سبيله .^(٥)

٣٨٨ - وحدثنا القاسم بن محمد البغدادي ثنا عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن
أبي حبيب عن أبيه عن جده حبيب بن أبي حبيب قال : خطبنا خالد بن
عبد الله القسري بواسط يوم الأضحى فقال : أيها الناس ! ارجعوا
فضحوا تقبل الله منا ومنكم ، فإنني مُضَحٌّ بالجعد بن درهم ، إنه زعم أن
الله تبارك وتعالى لم يتَّخِذْ إبراهيم خليلاً ، ولم يكلم موسى تكليماً ،
سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم علواً كبيراً ، ثم نزل فذبحه .^(٦)

٣٨٩ - حدثنا هشام بن منصور البغدادي المكفوف [ثنا]^(٧) أحمد بن سليمان
الباهلي ثنا خلف بن خليفة الأشجعي قال : أتي خالد بن عبد الله القسري
برجل قد عارض القرآن فقال : قال الله في كتابه : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ
الْكُوثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر]
وقلت أنا ما هو أحسن منه : إنا أعطيناك الجماهر فصل لربك وجاهر ،
ولا تطع كل سافه وكافر . فضرب خالد عنقه وصلبه ، فمر به خلف بن

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) اسناده ضعيف ، هشيم مدلس وقد عنعن .

(٦) تقدم برقم (١٣) .

(٧) في الأصل بياض .

خليفة وهو مصلوب فضرب بيده على خشبته فقال : إنا اعطيناك العمود
فصل لربك على عود ، فأنا ضامن لك أن لا تعود^(٨) .

٣٩٠ - حدثنا موسى بن إسماعيل قال : قلت لابراهيم بن سعد : ما تقول في الزنادقة ، ترى أن نستبيهم ؟ قال : لا . قلت : فبم تقول ذلك ؟ قال : كان علينا وال بالمدينة ، فقتل منهم رجلا ولم يستبته ، فسقط في يده ، فبعث إلى أبي فقال له أبي^(٩) : لا يهدينك^(١٠) ، فإنه قول الله عز وجل : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ﴾ قال السيف ، ﴿ قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ﴾ [غافر : ٨٤ - ٨٥] قال : السيف ، فقال : سنته القتل .^(١٢)

٣٩١ - وسمعت الربيع بن نافع أبا^(١٣) توبة الحلبي يقول : ناظرت أحمد بن حنبل رحمه الله في قتل هؤلاء الجهمية فقال : يستتابون . فقلت له : أما خطباؤهم فلا يستتابون ، وتضرب أعناقهم .

٣٩٢ - حدثنا يحيى بن بكير المصري ثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم أن النبي ﷺ قال : « مَنْ غَيَّرَ دِينَهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ »^(١٤)

(٨) اسناده ضعيف ، خلف بن خليفة قال عنه ابن حجر : « صدوق اختلط » . وهشام بن منصور أورده الخطيب في تاريخه (١٤ : ٤٨) ولم يورد له لا جرحاً ولا تعديلاً .

(٩) في الأصل : « أبي » .

(١٠) في المطبوعة : « لا يهدينك » .

(١١) في المطبوعة « لما » .

(١٢) اسناده صحيح .

(١٣) في الأصل : « أبو » .

(١٤) أخرجه مالك في موطأه (٤ : ١٤) ومن طريقه البيهقي في سننه (٨ : ١٩٥) واسناده ضعيف

لارساله ، ولكن الحديث ثابت كما تقدم برقم (٣٨٥)

قال مالك : معنى حديث النبي ﷺ فيما نرى - والله أعلم - أنه من خرج من الاسلام إلى غيره مثل الزنادقة وأشباهاها فإن أولئك يُقْتَلُونَ ولا يُسْتَتَابُونَ ، لأنه لا تُعرف توبتهم ، وأنهم قد كانوا يُسَرُّون الكفر ويعلنون بالاسلام ، فلا أرى أن يُسْتَتَاب هؤلاء ولا يقبل قولهم . وأما من خرج من الاسلام إلى غيره ، وأظهر ذلك ، فإنه يستتاب ، فإن تاب وإلا قتل . وذلك أنه لو [أن قوماً ^(١٥) كانوا على ذلك ، رأيت أن يدعوا إلى الاسلام ، ويستتابوا ، فإن تابوا قبل ذلك منهم ، وإن لم يتوبوا قتلوا . قال مالك : ولم يَعرَن بهذا الحديث من خرج من اليهودية إلى النصرانية ، ولا من النصرانية إلى اليهودية ، إنما عنى بذلك من خرج من الإسلام إلى غيره فيما نرى ، والله أعلم .

٣٩٣ - قال أبو سعيد رحمه الله : فَأَيُّ كُفْرٍ أعظمُ من كُفْرٍ قومٍ رأى فقهاء المدينة مثل سعد بن إبراهيم ، ومالك بن أنس ، أنهم يُقْتَلُونَ ولا يستتابون ، إعظاماً لكفرهم ، والمرتد عندهم يستتاب ويقبل رجوعه ، فكانت الزندقة أكبر في أنفسهم من الارتداد ، ومن كفر اليهود والنصارى ، ولذلك قال ابن المبارك رحمه الله : لأن أحكي كلام اليهود والنصارى ، أحب إليّ من أحكي كلام الجهمية .

٣٩٤ - حدثناه الحسن بن الصباح البغدادي عن علي بن شقيق عن ابن المبارك * :

٣٩٥ - قال أبو سعيد : وصدق ابن المبارك ، إن من كلامهم ما هو أوحش من كلام اليهود والنصارى ، فلذلك رأى أهل المدينة أن يقتلوا ولا يستتابوا ، ولذلك قال أبو توبة لأحمد بن حنبل رضي الله عنهما : أما خطباؤهم فلا يستتابون ، وتضرب أعناقهم ، لأن الخطباء اعتقدوا ديناً في أنفسهم على بصير منهم بسوء مذهبهم ، وأظهروا الاسلام تَعُوْذاً وَجَنَّةً من القتل ، ولا تكاد ترى البصير منهم بمذهبه يرجع عن رأيه .

(*) اسناده حسن

(١٥) في المطبوعة : « كان قوم » .

٣٩٦ - قال أبو سعيد : وذهبت يوماً أحكي ليحيى بن يحيى كلام الجهمية لأستخرج منه نقضاً عليهم ، وفي مجلسه يومئذ الحسين بن عيسى البسطامي ، وأحمد بن يونس القاضي ، ومحمد بن رافع ، وأبو قدامة السرخسي - فيما أحسب - وغيرهم من المشايخ ، فزبرني بغضب وقال : اسكت . وأنكر عليّ المشايخ - الذين في مجلسه استعظماً - ان أحكي كلام الجهمية ، وتشنيعاً عليهم ، فكيف بمن يحكي عنهم ديانة ! ثم قال لي يحيى : القرآن كلام الله ، من شك فيه أو زعم أنه مخلوق فهو كافر .

٣٩٧ - حدثنا يوسف بن يحيى البويطي ، عن محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله في الزنديق قال : يقبل قوله إذا رجع ، ولا يقتل ، واحتج فيهم بـ ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ الآية [المنافقون : ١] فأمره الله عز وجل أن يدع قتلهم ، لما يظهرون من الاسلام وكذلك الزنديق إذا أظهر الاسلام كان في هذا الوقت مسلماً ، والمسلم غير مبدل ، قال رسول الله ﷺ : « ألا شققت عن قلبه ؟ » (١٦)

٣٩٨ - قال أبو سعيد رحمه الله : وأنا أقول كما قال الشافعي ، أن تقبل علانيتهم إذا اتخذوها جنة لهم من القتل ، أسروا في أنفسهم ما أسروا ، فلا يقتلوا ، كما أن المنافقين اتخذوا آيماهم جنة فلم يؤمر بقتلهم ، والزنديق عندنا شر من المنافق ، فلربما كان المنافق جاحداً بالرسول والاسلام ، مقرباً بالله عز وجل ، مثبتاً لربوبيته في نفسه ، والزنديق معطل لله ، جاحد بالرسول والكتب ، وما يُعرف في الاسلام زنادقة غير هؤلاء الجهمية ، وأي زنادقة بأظهر ممن ينتحل الاسلام في الظاهر ، وفي الباطن يضاهي قوله في القرآن قول مشركي قريش الذين ردوا على الله ورسوله ، فقالوا : ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا

(١٦) أخرجه مسلم (١ : ٩٦) وأبو داود (٢٦٤٣) والبيهقي في سننه (٨ : ١٩٦) من حديث أسامة بن زيد مرفوعاً به .

اِخْتِلَاقٌ ﴿ [ص : ٧] و ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الأنعام : ٢٥] و ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾ [المدثر : ٢٥] كما قالت الجهمية سواء : إن هذا إلا مخلوق . ولهم في ذلك أيضاً أئمة سوء أقدم من مشركي قريش ، وهم عاد قوم هود الذين قالوا لنبيهم : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴾ إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ○ وَمَا نَحْنُ بِمَعَذِينَ ﴿ [الشعراء : ١٣٦ - ١٣٨] فأى فرق بين الجهمية وبينهم حتى نجبن عن قتلهم وإكفارهم ؟!

٣٩٩ - ولو لم يكن عندنا حجة في قتلهم وإكفارهم إلا قول حماد بن زيد ، وسلام ابن أبي مطيع ، وابن المبارك ، ووكيع ، ويزيد بن هارون ، وأبي توبة ، ويحيى بن يحيى ، وأحمد بن حنبل ، ونظرائهم رحمة الله عليهم أجمعين ، لجبنّا عن قتلهم وإكفارهم بقول هؤلاء ، حتى نستبرئ ذلك عَمَّنْ هو أعلم منه وأقدم ، ولكننا نُكْفِرُهُمْ بما تأولنا فيهم من كتاب الله عز وجل ، وروينا فيهم من السُّنة ، وبما حكينا عنهم من الكفر الواضح المشهور الذي يعقله أكثر العوام ، وبما ضاهوا مشركي الأمم قبلهم بقولهم في القرآن ، فضلاً على ما ردوا على الله ورسوله ، من تعطيل صفاته ، وإنكار وحدانيته ، ومعرفة مكانه ، واستوائه على عرشه بتأويل ضلال ، به هتك الله سترهم ، وأَبَدَ سوءتهم ، وعبر^(١٧) عن ضمايرهم . كلما أرادوا به احتجاجاً ، ازدادت مذاهبهم اعوجاجاً ، وازداد أهل السنة بمخالفتهم ابتهاجاً ، ولما يخفون من خفايا زندقته استخرجاً .

٤٠٠ - والله الموفق ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع الأنبياء والرسل المرسلين .

(١٧) في الأصل : « عبر » .

فهرس الأحاديث

الحديث

الفقرة

- أتاني جبريل وفي كفه كالمراة البيضاء ١٤٥
- أتاني جبريل وفي يده كهيئة المراة ١٨٦ ، ١٤٤
- أتدرون ما هذان الكتابان ٢٦٣
- احتج آدم وموسى ٢٩٣
- إذا أراد الله أن يخلق النسمة ٢٦٨
- إذا اشتكى أحدكم شيئاً ٧٠
- إذا بقى أوقال مضى ثلث الليل ١٢٩
- إذا دخل أهل الجنة الجنة ١٧٥
- إذا مضى ثلث الليل ١٢٧
- إذا مكث المني في الرحم أربعين ليلة ٩٤
- اعتقها فإنها مؤمنة ٣٦٨ ، ٦٢-٦٠
- اعمل يا ابن الخطاب ٢٧٢
- اعيدكما بكلمات الله التامة ٣١٦
- أفضلكم من تعلم القرآن ٣٤١
- الله أعلم بما كانوا عاملين ٢٥٩ ، ٢٥٨
- اللهم إني أسألك بعلمك الغيب ١٩٨ ، ١٨٩
- أما انكم سترون ربكم عياناً ١٧١
- ان احدكم يجمع في بطن أمه ٢٧٠ ، ٢٦٩
- ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع ١١٠
- ان الله لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام ١١٧ ، ٩٦
- ان الله يفتح أبواب السماء في ثلث الليل ١٣٠

- ١٢٤ ان الله يجهل حتى اذا ذهب ثلث الليل
- ١٢٨ ان الله ينزل في ثلاث ساعات
- ٢٥٣ ، ٢٤٩ ان أول شيء خلقه الله القلم ، فأمره فكتب
- ٢٩٦ ان جبريل أتاني فقال : اخرج فحدث
- ٢٨٧ ان فضل كلام الله على سائر الكلام
- ٤٣ ان في الجنة مائة درجة
- ٩٢ ان لله ملائكة يتعاقبون فيكم
- ٢٩٤ ان موسى قال : يا رب ! أرنا آدم
- ١٨٢ انكم لن تتروا ربكم حتى تموتوا
- ١٨٧ انه مكتوب بين عينيه كافر
- ٢٦١ اني عبد الله في أم الكتاب
- ٣١٧ ، ٢٩٨ أول النبيين آدم وكان نبيا مكلما
- ٨٦ ألا أبشروا هذا ربكم أمر بباب من السماء
- ١٩٠ الا أخبرك بأسفل أهل الجنة
- ٢٨٥ ألا رجل يحملني الى قومه
- ٣٩٧ ألا شققت عن قلبه
- ١٦٨ ايما والد جحد والده
- ٣٦٨ اين الله ؟
- ٤٣ بل فرغ منها
- ١٨٨ تعلمن أنه لن يرى أحدكم ربه
- ١٨٣ تمد الأرض يوم القيامة مد الأديم
- ٣٣١ ، ٣١٩ ، ٣٠٢ ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة
- ٢١٨ جف القلم على علم الله عز وجل
- ٢٩٥ ، ١٨١ ● حديث الشفاعة

الفقرة

- خلق الله الخلق وقضى القضية ٢٥٥، ٤٢
- الراحمون يرحمهم الرحمن ٦٩
- سبق علم الله في خلقه ٢١٧
- سترون ربكم ١٧٠
- سددوا وقاربوا ٢٦٣
- صلاته ليلة الاسراء ٩٣
- فرج سقف بيتي وأنا بمكة ١٠٨
- فضل القرآن على سائر الكلام ٣٤٠، ٣٣٨، ٢٨٨
- فيما فرغ منه ٢٧٢
- قال المشركون : يا رسول الله انسب لنا ربك ٢٨
- قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض ٢٦٢
- القرآن أحب إلى الله من السموات والأرض ٣٥٢
- كان آدم أول الانبياء ٢٩٨، ٢٧٩
- كان آدم نبيا مكلما وبينه وبين نوح عشرة ٢٢٩
- كان الله ولم يكن شيء غيره ٤٠ - ٣٨
- كتب الله مقادير كل شيء ٢٥٤
- كتبت نبيا وآدم بين الروح والجسد ٢٦٠
- كان يعلمهم من الفرع : أعوذ بكلمات الله ٣١٥، ٣١٤
- كان يعوذ حسنا وحسينا ٣١٦
- لأنه حديث عهد بربه ٧٦
- لقي آدم موسى فقال موسى ٢٩٢ - ٢٩٠
- لقد قلت بعدك أربع كلمات ٣٠٠
- لما ألقى ابراهيم في النار قال ٧٥
- لو قال أعوذ بكلمات الله التامات ٣١٣، ٣١٢

لولا أن أشق على أمتي	١٣٣ ، ١٣١
ما تسمون هذه	٧٢
ماذا كنتم تقولون في الجاهلية	٣٠٧
ما زلت في مكانك هذا	٣٠٠
ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب	٣٠٣ ، ٢٨٩ ، ١١٥
ما من كلام أعظم عند الله من كلامه	٢٩٧
ما من نبي إلا له دعوة تعجلها في الدنيا	١٨٤
ما منكم من أحد الا سيكلمه الله يوم القيامة	٣٣١ ، ٣١٨
ما منكم من أحد من نفس منفوسة	٢٧١
من بدل دينه فاقتلوه	٣٨٥ ، ٣٦١
من شغله قراءة القرآن عن ذكري ومسألتي	٣٣٩ ، ٢٨٦
من غير دينه فاضربوا عنقه	٣٩٢
من لم يرحم من في الأرض	٧٤
المراء في القرآن كفر	١٦
نحن يوم القيامة على كوم فوق الناس	١٨٥
نعم ، كان مكلما	٣١٣
نور أنى أراه	٢٠٦
هل تضارون في الشمس في الظهيرة	١٧٩
هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب	١٧٨ ، ١١٧
هل رأيت ربك ؟	١١٩
هو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين	٩١
لا أدري أتدركونه - يعني الدجال	١٨٧
لا تضامون	٢٠٦
لا تعذبوا بعذاب الله	٣٨٥ ، ٣٦١

- لا يزالون يسألون حتى يقال لأحدهم ٢٥
- يا أبارزين أليس كلكم يرى القمر ١٧٦
- يا أعراي ويحك وهل تدري ماتقول ٧١
- يا بني تميم أبشروا ٤٠ ، ٣٩
- يا جابر إن الله قد أحيا أباك ٢٨٩ ، ٢١٨ ، ٣٠٣
- يا جابر مالي أراك مهتما ١١٥
- يا جبريل ما هذه الرائحة ٧٣
- يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق السماء ٢٧
- يأتي الشيطان العبد فيقول من خلق كذا ٢٦
- يأتينا ربنا يوم القيامة ونحن ١٣٩
- يتنزل ربنا كل ليلة
- يجمع الله الأمم يوم القيامة في صعيد واحد ١٨٠
- يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول ١٣٨
- يقبض الله الأرض يوم القيامة ٣٠١
- ينزل ربنا ليلة النصف من شعبان ١٣٦

فهرس الأسماء

اسحاق بن سليمان الرازي ٧٥ ، ٣٤١
 اسرائيل ٢٨٥
 اسلم العدوي (أبوزيد) ٢٩٤
 أسلم العجلي الربعي ١٩٦
 اسماعيل (عليه السلام) ٣٢٠
 اسماعيل بن ابراهيم بن ابي مهاجر ٣٣٤
 اسماعيل بن أبي خالد ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٤
 اسماعيل بن سالم ٣٨٧
 اسماعيل بن ابي طالب
 اشعث الحداني ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٣٤٠
 الأصغر بن الفرج المصري ١٣٦ ، ٢٩٤
 الأعمش (سليمان بن مهران) ٤٠ ، ٨٠ ، ٩٢ ، ١١٠ ، ١١٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٩٣ ، ٣٠٨ ، ٣١٨
 الأغر أبو مسلم ١٢٤
 أنس بن مالك ٧٦ ، ١٠٨ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٨٦ ، ١٩٨
 الانصاري (ابراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة)
 الأوزاعي ٢١٨
 أيوب السخيتاني ٢٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٨٥
 البخاري
 بجيز بن سعد ١٨٢
 البراء بن عازب ١١٠
 البراء بن نوفل ١٨١ ، ٢٩٥
 بشر بن غير ٤٢ ، ٢٥٥
 بشر المريسي ٣٧٣ ، ٣٧٤
 بقية بن الوليد ١٨٢ ، ٣١٣ ، ٣٤٧ ، ٣٥٨
 بكر بن سودة ٩٤
 بنت فرعون ٧٣
 ثابت بن أسلم البناني ٧٦ ، ٨٦ ، ١٣٩ ، ١٧٥ ، ١٩٢
 ثابت بن عبد الله ٣٤٣

آدم (عليه السلام) ١٠٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣١٧ ، ٣٦٦ ، ٣٣١
 أبان بن يزيد العطار ٦٠
 ابراهيم (عليه السلام) ١٣ ، ٥٨ ، ١٠٨ ، ٢٩٥ ، ٣٧٠ ، ٣٨٨
 ابراهيم بن اسماعيل بن ابي حبيبة الانصاري ٢٠٢
 ابراهيم بن سعد ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٧٧ ، ٣٩٠
 ابراهيم بن المنذر الحزامي ٣٢٠
 ابراهيم بن منصور العلاف ٣٨١
 ابراهيم بن مهاجر ٣٣٤
 ابليس ٣٢٢
 أبي بن كعب ٢٨
 الأجلح ١٤٣
 أحمد بن بشر ٣٠٦
 أحمد بن جيل ٢٥٣
 أحمد بن حنبل ٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٩
 أحمد بن سليمان الباهلي ٣٨٩
 أحمد بن صالح المصري ١٠٩ ، ١٢٦ ، ٢٦٨ ، ٣٠٧
 أحمد بن منيع البغدادي ٢٨
 أحمد بن يونس التميمي القاضي ٨٠ ، ١٧١ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ٣٩٦ (هو ابن عبد الله وينسب إلى جده)
 الأحنف بن قيس ٧٢
 إدريس (عليه السلام) ١٠٨
 الأزدي (ثابت بن محمد)
 اسامة بن زيد ٩١
 اسحاق بن ابراهيم الحنظلي (ابن راهويه) ١٨١ ، ٢٩٥ ، ٣٤٤

ثابت بن قيس أبو الغصن ٩١
 ثابت بن محمد الأزدي السعدي (سماعات)
 ٣٥٠
 ثعلبة بن مسلم الخثعمي ٢٤٧
 جابر بن عبد الله ١١٥ ، ١٨٥ ، ٢٨٥ ،
 ٢٨٩ ، ٣٠٣
 جامع بن شداد ٣٩ ، ٤٠
 جبريل (عليه السلام) ٧٣ ، ١١٩ ، ١٤٤ ،
 ٢٩٦
 جبير بن محمد بن جبير بن مطعم ٧١
 جبير بن مطعم ٧١
 الجراح بن الضحاك الكندي ٣٤١
 جرير (أبو وهب) ١٤٥
 جرير بن حازم ٧٩ ، ٣٦١ ، ٣٨٥
 جرير بن عبد الحميد ٩٢ ، ٩٦ ، ١١٧ ،
 ٢٠١ ، ٢٧١ ، ٢٩٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٥ ،
 ٣١٦
 جرير بن عبد الله ١٧١ ، ١٧٢
 جزء بن جابر الخثعمي ٣٢١
 الجعد بن درهم ١١ - ١٣ ، ٣٧٠ ، ٣٨٨
 جعفر (لعله المتوكل)
 جعفر بن سليمان ٧٦
 جعفر بن عبد الله ٣٣ ، ١٠٤
 جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (الصادق)
 ٣٥٨ ، ٣٤٥
 جنادة بن أبي أمية ١٨٢
 جندب ٢٩١
 جهم بن صفوان ١١ ، ٣٦٠ ، ٣٧٠
 جوير ١٩٣ ، ٢٠٠
 جويرية بنت الحارث ٣٠٠
 الحارث بن يزيد ٢٩٦
 حبيب بن أبي حبيب ١٣ ، ٣٨٨
 الحجاج بن دينار ٢١
 الحجاج الصواف ٦١

حذيفة بن اليمان ٩٣ ، ١٨١ ، ١٩١ ، ٢٩٥
 حرملة بن عمران ١٤٦
 الحسن بن أبي الحسن البصري ٢٩ ، ١٣٩ ،
 ٢٩١
 الحسن بن الربيع ٣٧٥
 الحسن بن الصباح البزار ٢٤ ، ٦٧ ، ١٦٢ ،
 ٣٩٤
 الحسين بن عيسى البسطامي ٣٩٦
 الحسين بن واقد ٢٠١
 حفص بن عمر بن الحارث النمري (أبو عمر
 الحوضي) ١٢٩ ، ٢٧٠ ، ٣٠٢ ، ٣١٩
 حفص المقرئ ٣٠
 حماد بن جعفر ١٨٩
 حماد بن زيد ٩٣ ، ١٣٥ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ،
 ٣٦١ ، ٣٧٣ ، ٣٨٥ ، ٣٩٩
 حماد بن سلمة ٧٣ ، ٨١ ، ١١٩ ، ١٣٩ ،
 ١٤٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٩٧ ،
 ١٩٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ - ٢٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣١٤
 حماد بن أبي سليمان ٣٧٧
 الحماني (يحيى بن عبد الحميد)
 حميد بن أبي حميد الطويل ١٣٩ ، ٢٩١
 حيوة بن شريح الحمصي ١٨٢ ، ٢٦٢
 خالد بن دينار النيلي ١٨٩
 خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الواسطي ١٣٠
 خالد بن عبد الله القسري ١٢ ، ١٣ ، ٣٧٠ ،
 ٣٨٨ ، ٣٨٩
 خالد بن معدان ١٨٢
 خالد بن مهران الحذاء ٢٥٧ ، ٢٦٠
 خالد بن يزيد بن عبد الله ٨٥ يراجع عن أبيه عن
 جده
 خالد بن يزيد الجمحي ٨٨ ، ٣٤٣
 خياب بن الأرت ٣١٠
 خرشة بن الحر ٣٠٢ ، ٣١٩
 خلف بن خليفة ٢١

سعيّد بن جبير ٧٣ ، ١٣٤ ، ٢٠٣ ، ٢٥٣ ،
 ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٣١٦
 سعيّد بن الحكم المصري ٧٠ ، ١٢٨
 سعيّد بن سويد ٢٦١
 سعيّد بن ابي عروبة ٢٨٨ ، ٣٤٠
 سعيّد بن ابي مريم المصري ٨٢ ، ٢٠٢ ،
 ٢٤٧ ، ٢٦٣ ، ٣٤٣
 سعيّد بن المسيب ٣٠١ ، ٣١١
 سعيّد المقرئ ١٦٩ ، ١٣١
 سعيّد بن نمران ١٩٠
 سعيّد بن ابي هلال ٨٨ ، ٣٤٣
 سفيان بن سعيّد الثوري ٢٢ ، ٣٩ ، ١١٨ ،
 ١٤٤ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٩
 سفيان بن عيينة ٢٧ ، ٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ،
 ٣٠٠ ، ٣٤٤
 سلمة بن كهيل ٣٠٤
 سليمان بن حرب ٨٩ ، ٩٣ ، ١٩٢ ، ٣٦١ ،
 ٣٨٥
 سليمان بن حميد ١٤٦
 سليمان بن طرخان التيمي ١٤٠ ، ١٩٦
 سليمان بن المغيرة ٨٦
 سماك ٧٢
 سنان بن سعد ١٤١
 سهل بن بكار ٢٥
 سويد بن سعيّد الأنباري ٢١
 سويد بن غفلة ٣٨٤
 سلام بن سليمان المدائني ٢٩٨
 سلام بن ابي مطيع ٣٧٢ ، ٣٩٩
 شريك ١٩٠ ، ١٩٨
 شعبة ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣١٩
 الشعبي ١١٦ ، ٢٠٦ ، ٣٠٦
 شعيب بن ابي حمزة ٣٢١
 شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو ٣١٤
 شفي بن مائع الأصبحي ٢٦٣

خلف بن خليفة الأشجعي ٣٨٩
 خولة بنت ثعلبة ٧٩
 خيثمة ٨٠ ، ٣١٨
 داود (عليه السلام) ٢٩٦
 داود بن أبي هند ١١٦ ، ٢٠٦
 ذكوان حاجب عائشة ٨٤
 رباح بن زيد ٢٥٣
 الربيع بن أنس ٢٨
 الربيع بن نافع أبو توبة ٢٩٩ ، ٣٧٩ ، ٣٩١ ،
 ٣٩٩ ، ٣٩٥
 ربيعة بن يزيد ٢١٨
 رشدين بن سعد ٤٥
 رفاعة الجهني ١٢٧
 زاذان ١١٠
 الزبيدي (محمد بن الوليد) ٣١٣
 زربن حبش ٨١ ، ٩٣
 زرارعة بن أوفى ١١٩
 الزهراني (أبو الربيع)
 زهير بن معاوية ٨٤
 زهير بن نعيم البائي ٣٧٢ ، ٣٧٣
 زيادة بن محمد الأنصاري ٧٠ ، ١٢٨
 زيد بن أسلم ٤٣ ، ٨٨ ، ١٧٩ ، ٢٩٤ ، ٣٩٢
 زيد بن ربيع الجزري ٢٤٤
 زيد بن سلام ٢٩٩
 زيد بن وهب ٢٦٩ ، ٢٧٠
 السائب الثقفي ١٨٨ ، ١٩٧
 سالم بن أبي الجعد ٢٨٥
 سالم بن أبي حفصة ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٠
 سالم بن عبد الله بن عمر ٨٩ ، ١٨٧ ، ٢٧٢
 سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ٣٧٠ ،
 ٣٩٣ ، ٣٩٠
 سعد بن عبيدة ٢٧١
 سعد بن ابي وقاص (أبو ابراهيم بن سعد) ٣٧٠
 سعيّد بن بشير ٣٢٢

شهاب بن عباد الكوفي ٢٨٦ ، ٣٣٩ ،
 شهر بن حوشب ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٣٤٠ ،
 صفوان بن محرز ٣٩
 صهيب (رضي الله عنه) ١٧٥
 الضحاك بن مزاحم ١٤٣ ، ١٩٣ ، ١٩٩
 طارق بن عبد الرحمن البجلي ١٣٤
 طارق بن مخاشن ٣١٢ ، ٣١٣
 طلحة بن خراش بن عبد الرحمن بن خراش
 ١١٥ ، ٢٨٩ .
 عائشة (رضي الله عنها) ٨٤ ، ١١٦ ، ٢٠٦ ،
 ٣١١
 عاصم بن بهدلة بن أبي النجود ٧٥ ، ٩٣ ، ١٣٧
 عاصم بن عبيد الله ٢٧٢
 عامر بن سعد ١٩١ ، ١٩٤
 عبادة بن الصامت (رضي الله عنه) ١٨٢ ،
 ٢٩٦
 العباس بن عبد المطلب ٧٢
 عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كرز ٢٥٧
 عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني ٩٠
 عبد الرحمن بن أبي ليلى ١٧٥ ، ١٩٢
 عبد الرحمن الحرفي ٢١٧
 عبد الرحمن بن هنيذة ١٣ ، ٣٨٨
 عبد الرحمن بن محمد بن حبيب ١٣ ، ٣٨٨
 عبد الرحمن بن يسار ١٣٣
 عبد الرزاق بن محمد الشراي (سماعات)
 عبد العزيز بن أبي حازم ٢١٧
 عبد العزيز بن محمد الدراوردي ٤٣ ، ١٦٩
 عبد العزيز بن رفيع ٢٧٨
 عبد العزيز بن يوسف الحراني (أبو الاصبغ)
 ١٣١
 عبد العظيم بن عبد اللطيف الشراي
 (السماعات)
 عبد الغفار بن داود الحراني (أبو صالح) ١٨٥ ،
 ٢٩٦

عبد الله ص ٢٨
 عبد الله بن بكر الصمي ١٥
 عبد الله بن بكر السهمي ٤٢ ، ٢٥٥
 عبد الله بن الحارث بن نوفل ٢٠١ ، ٢٥٧ ،
 ٣٠٩
 عبد الله بن حيان ٢٤٧ ، ٢٤٨
 عبد الله بن الديلمي ٢١٨
 عبد الله بن رواحة ٢٩ ، ٨٢
 عبد الله بن شقيق ٢٦٠
 عبد الله بن أبي شيبه ٤٢ ، ٧٨ ، ١١٠ ، ١٩٤
 عبد الله بن صالح (أبو صالح) ٤٥ ، ٨٨ ،
 ٨٩ ، ١٠٨ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ،
 ٢٥٤ ، ٢٩٧ ، ٣١١ ، ٣٥٢
 عبد الله بن عباس ٤٤ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ٩٠ ،
 ١٠٨ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٨٤ ، ٢٥٣ ،
 ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣١٦ ،
 ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٧١ ، ٣٨٠ ، ٣٨٥
 عبد الله بن عبد الله (أبو أويس) ٣٢٠
 عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ٨٤
 عبد الله بن عثمان بن خثيم ٨٤
 عبد الله بن عمرو بن العاص ٦٩ ، ٨٦ ،
 ٢١٨ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٣١٤ ، ٣٤٣ ،
 ٣٥٢
 عبد الله بن عمر ٤٥ ، ٧٨ ، ١١٨ ، ١٨٧ ،
 ١٨٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢
 عبد الله بن عميرة ٧٢
 عبد الله بن لهيعة ٤٥ ، ١٤١ ، ١٨٥ ، ٢٩٦ ،
 ٣٤٣
 عبد الله بن المبارك ٢٤ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٦٧ ،
 ٦٨ ، ١٤٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ،
 ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ،
 ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٧٢ ، ٣٠١ ، ٣١٢ ، ٣٥٨ ،
 ٣٧٥ ، ٣٩٣ - ٣٩٥ ، ٣٩٩
 عبد الله بن محمد بن عقيل ٣٠٣

عبد الله بن مسعود ٧٤ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٢٦٩ ،
 ٢٧٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ،
 عبد الله بن وهب ١٠٩ ، ١٢٦ ، ١٣٦ ،
 ٢٦٨ ، ٢٩٤ ، ٣٠٧ ،
 عبد الله بن يونس ١٦٩
 عبد الملك بن عبد الملك ١٣٦
 عبد الواحد بن زياد ٣٠
 عبد الوهاب بن بخت ٢٤٧ ، ٢٤٨ ،
 عبيد بن الحشاش ٢٩٨
 عبيد بن عمير ١٣٥
 عبيد بن مهران المكنى ١١٨
 عبيد الله بن أبي جعفر ٣٥٢
 عبيد الله بن أبي رافع ١٣٣
 عبيد الله بن عبد الله ٣١١
 عبيدة السلماني ١٨ ، ١٩ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
 عثمان بن أبي حميد ١٤٥ ، ١٩٨ ،
 عثمان بن أبي شيبة ٩٢ ، ٩٦ ، ١١٧ ، ١٤٥ ،
 ٢٧١ ، ٢٩٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٥ ،
 ٣١٦
 عثمان بن أبي العاتكة ٣١٧
 عثمان بن أبي يقظان (هواين أبي حميد)
 عثمان بن عفان ٣٤١
 عثمان بن المغيرة ٢٨٥
 عدي بن حاتم ٣١٨ ، ٣٣١
 العرباض بن سارية ٢٦١
 عروة بن الزبير ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١١
 عطاء (مولى أم صبية) ١٣١
 عطاء بن أبي رباح ٢٥٩
 عطاء بن السائب ٧٣ ، ١٨٨ ، ١٩٧ ، ٣٠٥
 عطاء بن يزيد الليثي ١٣٨ ، ١٧٧ ، ١٧٨
 عطاء بن يسار ٥٣ ، ٦٠ - ٦٢ ، ٨٨ ، ١٢٧ ،
 ١٧٩
 عطية بن سعيد العوفي ٢٨٦ ، ٣٣٩
 عطية بن قيس ٢٩٧

عقبة بن بشر ٣٢٠
 عقبة بن مكرم البصري ٢٨٨ ، ٣٤٠
 عقيل بن خالد بن عقيل الايلي ٢٦ ، ٨٩
 عكرمة مولى ابن عباس ٩٠ ، ٢٠٠ ، ٣٦١
 العلاء بن عبد الرحمن الحرفي ٢١٧
 علقمة بن مرثد ٣٤١
 علقمة بن وقاص ٣١١
 علي بن بذيمة (جذيمة) ٢٥٦
 علي بن الحسن بن شقيق ٢٤ ، ٦٧ ، ١٦٢ ،
 ٢٠٠ ، ٣٩٤
 علي بن الحسين بن علي ١٨٣ ، ٣٠٧
 علي بن راشد ١٨٣
 علي بن رباح ٢٩٦
 علي بن زيد ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٨٠ ، ١٨٤
 علي بن شقيق (هواين الحسن)
 علي بن أبي طالب ٨٥ ، ١٣٣ ، ٢٧١ ، ٣٦١ -
 ٣٦٣ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ،
 ٣٨٧
 علي بن عبد الله بن جعفر المديني ٢٧ ، ١١٥ ،
 ١٧٢ - ١٧٤ ، ٢٨٩ ، ٣٠٠ ، ٣٤٥
 علي بن عثمان اللاحقي ١٣٧
 علي بن محمد بن مضاء ٣٤٧ - ٣٥٠
 علي بن مدرك ٣٠٢ ، ٣١٩
 علي بن يزيد ٣١٧
 عمار بن أبي عمار ٢٩١
 عمار بن ياسر ١٩٧ ، ١٨٨
 عمار بن غزية ٨٢
 عمارة القرشي ١٨١
 عمر بن ثابت الانصاري ١٨٨
 عمر بن الخطاب ٧٩ ، ٨٩ ، ٢٥٧ ، ٢٧٢ ،
 ٢٩٤ ، ٣٠٤
 عمر بن أبي سلمة ٢٥
 عمر بن عبد العزيز ١٤٦ ، ١٨٠ ، ٢٠٢ ،
 ٢٤٤

عمر بن عبد الله (مولى غفرة) ١٤٤ ، ١٨٦

عمران بن حصين ٣٩ ، ٤٠

عمرو بن الاسود ١٨٢

عمرو بن ثابت ٢٣

عمرو بن الحارث ١٣٦

عمرو بن خالد الحارثي ٩٤

عمرو بن دينار ٦٩ ، ١٣٥ ، ٣٤٤

عمرو بن شعيب ٣١٤

عمرو بن عون الواسطي ١١٦ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ،

٢٠٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٣١٨

عمرو بن فضيل ٧٨

عمرو بن قيس ٢٨٦ ، ٣٣٩

عمرو بن محمد الناقد ١٣٢ ، ١٣٣

عمرو بن مرة ٩٦ ، ١١٧

عيسى (عليه السلام) ١٠٨ ، ٢٩٦

عيسى بن يونس ٣٥٨

فرعون ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٣ ، ٣٢٨ ، ٣٦٤

فروة بن نوفل ٣١٠

فضالة بن عبيد ٧٠ ، ١٢٨

فضيل أبو محمد ٧٨

فضيل بن عياض ١٩٤

القاسم بن ابي بزة ٢٥٣

القاسم بن عبد الرحمن ٤٢ ، ٢٥٥

القاسم بن عبد الرحمن ٤٢ ، ٢٥٥

القاسم بن محمد بن أبي بكر ١٣٦

القاسم الحزري ٣٤٩ ، ٣٥٨

القاسم بن محمد البغدادي ١٣ ، ٣٨٨

قتادة بن دعامة ٨٧ ، ٣٢٢

قرئع الغطفاني ٣٢٠

قدامة بن ابراهيم بن محمد بن حاطب ٨٢/

القنيني ٩١

قيس بن أبي حازم ١٧١ ، ١٧٢

كريب بن أبي مسلم الهاشمي ٣٠٠

كعب بن ماتهع الأخبار ٨٨ ، ٨٩ ، ٢٠٢٤ ، ٣٢١

ليث بن سعد ٢٦ ، ٧٠ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٠٨ ،

١٢٨ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ٢٤٧ ، ٢٥٤ ، ٢٦٣ ،

٣١١ .

ليث بن أبي سليم ١٤٥ ، ٣٠٤

ماشطة بنت فرعون ٧٣

مالك بن أنس ٦٢ ، ١٠٤ ، ١٢٥ ، ٣٩٢

المأمون ٣٨١

مجالد ٣٠٩

مجاهد ٤٤ ، ١١٨ ، ٢١٣ - ٢١٥ ، ٢٢٦ ،

٣٣٤ ، ٣٣٥

محمد بن أحمد بن محمد بن الفضل (السماعيات)

٣٥٠

محمد بن ادريس الشافعي ٣٩٧ ، ٣٩٨

محمد بن اسحاق بن ابراهيم القرشي

(السماعيات) ٣٥٠

محمد بن اسحاق بن يسار ٧١ ، ١٣١ - ١٣٣ ،

٣١٤ ، ٣١٥

محمد بن بشار العبدي ٧١ ، ٣٠٨

محمد بن ابي بكر ١٣٦

محمد بن جبير بن مطعم ٧١

محمد بن حبيب بن ابي حبيب ١٣ ، ٣٨٨

محمد بن الحسن بن ابي يزيد الهمداني ٢٨٦ ،

٣٣٩

محمد بن حميد الرازي ٣٤١

محمد بن الحنيفة بن علي بن ابي طالب ٢٢ ،

٢٣ ، ٣٠

محمد بن رافع ٣٩٦

محمد بن سلمة الحارثي ١٣١

محمد بن سواء ٢٨٨ ، ٣٤٠

محمد بن شعيب بن شاور ١٤٤ ، ١٨٦ ، ٣١٧

محمد بن الصباح البغدادي ٧٢

محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة ٣٠٠

محمد بن عبد الله الخزاعي ١٧٥

محمد بن عبد الله بن محمد المذكر الهروي

(السماعات) ٣٥٠

محمد بن عثمان التنوخي (أبو الجماهير) ٣٢٢

محمد بن علي بن الحسين الهاشمي ٣٢٠

محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي
ليلي ٨٥

محمد بن عمرو ٢٩٠

محمد بن كثير العبدي ٢٢، ٣٩، ٤٤، ٢٥٧،
٢٨٥، ٢٧٨

محمد بن كعب القرظي ٧٠، ١٢٨، ١٤٦

محمد بن المعتمر ٣٧٢، ٣٧٣

محمد بن منصور الطوسي ٢٠٠، ٣٤٦، ٣٥١

محمد بن المنهال البصري ١٩٦

محمد بن ميسر ٢٨

مسدد بن مسرهد ٦٩، ٧٤، ٧٦

مسروق ١١٦، ٢٠٦، ٣٠٦، ٣٠٨

المسعودي ٢٥٩، ٢٩٨

مسلم بن إبراهيم الأزدي ٦٠

مسلم بن يزيد المسعودي ١٩١

المسيح الدجال

مصعب بن أبي الحارث ١٣٦

معاذ بن جبل ٤٣

معاذ بن محمد بن كثير ٢٦٩

المعافي بن عمران ٣٥٠، ٣٥٨

معاوية بن الحكم السلمي ٦٠، ٦٢

معاوية بن سلام ٢٩٩

معاوية بن صالح ٢٩٧

معاوية بن عمار ٣٤٥

معبد بن راشد ٣٤٥

المعتمر ١٧٤

المعلل بن اسد ٢٨٨، ٣٤٠

معمر بن راشد الأزدي ١٧٨، ١٨٣، ٢٤٤

معن ٢٣٠

المغيرة ١٣٧ عن عاصم

منصور بن المعتمر ٢١، ٢٧١، ٣١٠، ٣١٦

المنهال بن عمرو ١١٠، ٣١٦

مهدي بن جعفر الرملي ١٠٤

موسى بن إبراهيم بن كثير بن بشير الأنصاري
١١٥، ٢٨٩

موسى بن اسماعيل (أبو سلمة) ٢٩، ٣٠،

٧٣، ٧٩، ٨١، ٨٧، ١١٩، ١٣٤،

١٣٧، ١٤٢، ١٤٣، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٠،

١٨٤، ١٩٧، ١١٩، ٢٨٧، ٢٩٠-٢٩٢،

٣٠٥، ٣١٤، ٣٩٠

موسى أبو محمد (من موالى عثمان) ٨٥

موسى بن داود ٣٤٥

موسى (عليه السلام) ١٣، ١٠٨، ٢٩٠،

٢٩٥، ٢٩٦، ٣٢١، ٣٦٤، ٣٨٨،

نافع مولى ابن عمر ٧٨

النضر أبو عمر الخزاز ٩٠

النضر بن شميل ١٨١، ٢٩٥

نعيم بن حماد ٨٦، ١٣٨، ١٤٠، ١٧٧،

١٧٨، ١٨٣، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٦، ٢٣٥،

٢٤٤، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٧٢،

٣٠١، ٣١٢

النفيل (عبد الله بن محمد) ٨٤

النمرود بن كنعان ٥٨

نوح (عليه السلام) ١٨٧، ٢٩٩

نوف ٨٦

هامان وزير فرعون ٥٦، ٩٨

الهجري (إبراهيم بن مسلم) ١٣٠

هشام بن بهرام ٣٥٠

هشام بن خالد الدمشقي ١٤٤، ١٨٦،

هشام بن سعد ١٧٩، ٢٩٤

هشام بن عروة ٢٧

هشام بن عمار الدمشقي ٣١٧

هشام بن منصور البغدادي المكفوف ٣٨٩

هشام بن أبي عبد الله الدستوائي ١٢٧، ١٢٩

هشيم بن بشير ١١٦ ، ١٧٤ ، ٢٠٦ ، ٢٦٠ ، ٣٨٧
 هلال بن أسامة ٦٢
 هلال بن أبي ميمونة ٦٠ ، ٦١ ، ١٢٧
 هلال بن يساف ٣١٠
 والآن العدوي ١٨١ ، ٢٩٥
 وكيع بن الجراح ١٧٤ ، ١٩٥ ، ٣٧٦ ، ٣٩٩
 وكيع بن حدس (عدس) ١٧٦ ، ١٩١
 الوليد بن أبي ثور ٧٢
 الوليد بن المغيرة المخزومي ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٦٠
 وهب بن جرير ٧١
 يحيى بن أيوب الغافقي ٨٢ ، ٣٥٢
 يحيى بن بكير المصري ٢٦ ، ١٢٥ ، ٣٩٢
 يحيى بن سليمان الجعفي (أبو سعيد) ٣٠٩
 يحيى بن صالح الوحاظي ٤٣
 يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني ٢٣ ، ٤٣ ، ٩٠ ، ١٦٩ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٣٧٥ ، ٣٨٤ ، ٣٨١
 يحيى بن أبي كثير ٦٠ ، ٦١ ، ١٢٧ ، ١٢٩
 يحيى بن يحيى التميمي ٦١ ، ٦٢ ، ٣٧٨
 ٣٨٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩
 يزيد بن أبي حبيب ١٤١
 يزيد بن أبي زريع ١٩٦
 يزيد بن أبي زياد ٢٠١ ، ٣٠٩
 يزيد بن عبد الله ٨٥
 يزيد بن عبد ربه الجرجسي ٣١٣
 يزيد النحوي ٢٠٠
 يزيد بن الهاد ١٦٩
 يزيد بن هارون ٣٧٤ ، ٣٩٩
 يعقوب بن ابراهيم بن سعد ١٣٢ ، ١٣٣
 يعقوب بن عتبة ٧١
 يعلى بن عطاء ١٧٦
 يوسف بن مهران ١٤٢
 يوسف بن يحيى البويطي (أبو يعقوب) ٣٩٧

يونس بن يزيد الأيلي ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٨٧ ، ٢٦٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٢

- الكنى والابناء -

أبو الأحوص ٧٤ ، ١٣٠ ، ٣٠٥
 أبو ادريس ٣٨٧ عن علي - عند اسماعيل بن سالم
 أبو اسحاق الفزاري (ابراهيم بن محمد بن الحارث) ٤٠ ، ٧٤ ، ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٣٠٣
 أبو أمامة ٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٩٩ ، ٣١٧
 أبو بردة بن أبي موسى الاشعري ١٨٠
 أبو بشر (جعفر بن إلياس بن أبي وحشية) ٢٥٨
 أبو بكر بن أبي شيبة ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٥٥ ، ٣٣٤
 أبو بكر بن أبي مريم الغساني ٢٦١ ، ٢٩٧
 أبو بكر الصديق ١٧ ، ١٩ ، ٧٨ ، ١٣٦ ، ١٨١ ، ١٩٠ ، ٢٩٥
 أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ٣٢١
 أبو بكر بن عياش ٣٨٤
 أبو بكر الهذلي ١٩٥
 أبو تميم الجيشاني ٩٤
 أبو تميمه الهجيمي ١٩٥
 أبو جعفر (عن أبي هريرة) ١٢٩
 أبو جعفر الرازي ٢٨ ، ٧٥
 أبو حبة الانصاري ١٠٨
 أبو حصين الأسدي (عثمان بن عاصم) ٣٨٤
 أبو حماد الحنفي ٣٠٣
 أبو الدرداء ٧٠ ، ١٢٨
 أبو ذر الغفاري ٩٤ ، ١٠٨ ، ٢٠٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٣١
 أبو رافع ١٣٣
 أبو الربيع الزهراني ١٣٥ ، ٢٠١ ، ٣٨٢

أبو رزين العقيلي ١٧٦

أبو روح (لعله تلميذ الأزدي) ٣٥٠

أبو الزبير (محمد بن مسلم بن تدرس) ١٨٥

أبو زرعة بن عمرو بن جرير ٣٠٢ ، ٣١٩

أبو الزعراء ٣٠٤

أبو سعيد الخدري ١٢٤ ، ١٧٧ - ١٧٩ ،

٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٣٣٩

أبو سعيد المقبري ٩١

أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ٢٥ ، ١٢٥ ،

٢٩٠

أبو سلام ٢٩٩ تابعي

أبو شهاب الخياط ٨٠ ، ١٧١ ، ١٩٠

أبو صالح السمان (ذكوان) ٧٥ ، ٩٢ ، ٢٩٣

أبو الضحى ٣٠٨

أبو العالية ٢٨

أبو عبد الرحمن الحلي (عبد الله بن يزيد) ٤٥ ،

٢٥٤ ، ٢٦٢

أبو عبد الرحمن السلمي ٢٧١ ، ٣٤١

أبو عبد الله الأغر ١٢٥

أبو عبيدة ٧٤ ، ٩٦ ، ١١٧

أبو عمر الحوضي (حفص بن عمر)

أبو عمران الجوني (عبد الملك بن حبيب) ١١٩

أبو عوانة (الوضاح بن عبد الله) ١٢٤ ،

١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ٢٥٨

أبو الفتح بن سمكويه (سماعات)

أبو قابوس (مولى عبد الله بن عمرو) ٦٩

أبو قبيل (حي بن هاني) ٢٦٣

أبو قدامة السرخسي ٣٩٩

أبو مراية ١٩٧

أبو معاوية الضرير (محمد بن خازم) ١١٠ ،

١٩٤ ، ٣١٨

أبو موسى الأشعري ٩٦ ، ١١٧ ، ١٨٠ ،

١٩٦ ، ١٩٧

أبو نضرة العبدي (المنذر بن مالك) ١٤٠ ،

١٨٤

أبو نعامه العدوي (قيس بن عباية) ١٨١ ،

٢٩٥

أبو هارون العبدي (عمارة بن جوين) ٢٩٢

أبو هاشم الرماني (يحيى بن دينار) ٤٤

أبو هانيء الخولاني ٢٥٤ ، ٢٦٢

أبو هريرة ٢٥ - ٢٧ ، ٧٥ ، ٩٢ ، ١٢٤ ،

١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٦٩ ،

١٧٧ ، ١٧٨ ، ٢١٧ ، ٢٥٩ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ،

٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٣٠١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٤٠ .

أبو هشام الرفاعي ٧٥

أبو هنيذة (البراء بن نوفل)

أبو هلال الراسي (محمد بن سليم) ٢٩ ، ٨٧

أبو يزيد المدني ٧٩

أبويعلی (منذر الثوري) ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٠

أبو اليمان الحمصي ٢٦١ ، ٣٢١

أم سلمة ١٣٧

- الابناء -

ابن أبي الجنداء (عبد الله) ٢٦٠

ابن جريج ٢٢٦ ، ٢٣٥

ابن حزم ١٠٨

ابن شهاب الزهري ٢٦ ، ٨٩ ، ١٠٨ ، ١٢٥ ،

١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ،

١٨٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ،

٣٢١ ، ٣١٣

ابن ابي عدي ٣٠٨

ابن علي ٦١ ، ٩٤

ابن لهيعة (عبد الله)

ابن غير (عبد الله) ٣٣٤

ابن وهب (عبد الله)

فهرس المراجع

- اجتماع الجيوش الاسلامية لابن القيم
- أحكام الجنائز للألباني - ط المكتب الاسلامي
- الأدب المفرد للبخاري - ط المطبعة السلفية بمصر
- الاسماء والصفات للبيهقي - نشر دار احياء التراث العربي
- تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري - ط دار المعارف بمصر
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - ط مكتبة السعادة
- تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى للمبار كفورى
- تفسير ابن جرير الطبرى - ط الحلبي بمصر
- تفسير البغوي بهامش تفسير الخازن
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير - ط دار الشعب
- تقريب التهذيب لابن حجر - نشر المكتبة العلمية بالمدينة النبوية
- تنزيه الشريعة لابن عراق
- تهذيب التهذيب لابن حجر
- التاريخ الكبير للبخاري - ط دائرة المعارف العثمانية
- الترغيب والترهيب للمنذري - ط الحلبي
- جامع الترمذى - ط الحلبي
- الجامع لشعب الايمان . (مخطوط)
- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني
- خلق أفعال العباد للبخاري - تعليق بدر البدر
- دلائل النبوة للبيهقى - ط المكتبة السلفية بالمدينة النبوية
- دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي - ط الميمنية

- ذكر أخبار اصبهان لأبي نعيم الأصبهاني - ط ليدن
- زاد المعاد في هدى خير العباد لابن القيم - ط الرسالة
- سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني - ط المكتب الاسلامي
- سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني - ط المكتب الاسلامي
- سنن الدارمي - ط دار السنة النبوية
- سنن ابن ماجه - ط الحلبي
- سنن أبي داود السجستاني
- سنن النسائي - نشر دار احياء التراث العربي
- سنن الدار قطنى - ط السيد هاشم اليماني
- السنن الكبرى للبيهقي - ط دائرة المعارف العثمانية
- السنة لعبد الله بن أحمد
- شرح السنة للبغوي - ط المكتب الاسلامي
- شفاء العليل لابن القيم
- الشريعة للأجزي - تحقيق حامد الفقي
- صحيح الجامع الصغير وزيادته - للألباني - ط المكتب الاسلامي
- صحيح ابن خزيمة - تحقيق مصطفى الأعظمي - ط المكتب الاسلامي
- صحيح ابن حبان - ترتيبه الاحسان لابن بلبان - ط المكتبة السلفية
- صحيح مسلم - ط الحلبي
- صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري - ط السلفية
- ضعيف الجامع الصغير وزيادته للألباني - ط المكتب الاسلامي
- الطبقات الكبرى (لابن سعد) - نشر دار صادر - بيروت
- عقيدة السلف للصابوني تحقيق بدر البدر
- العلو للعلي الغفار للذهبي
- عمل اليوم والليلة لابن السني

- القراءة خلف الامام للبخاري
- القراءة خلف الامام للبيهقي
- كتاب التوحيد لابن خزيمة - تحقيق محمد خليل هراس
- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي
- المحدث الفاصل للرامهرمزي - تحقيق محمد عجاج الخطيب - ط دار الفكر
- مشكاة المصابيح للتبريزي - تحقيق الألباني - ط المكتب الاسلامي
- مسند أبي يعلى (مخطوط)
- مسند الامام أحمد - ط الميمنية
- مسند الحميدي - تحقيق الأعظمي
- المطالب العالية (النسخة المطبوعة) ط وزارة الأوقاف الكويتية
- المطالب العالية (النسخة المخطوطة المسندة)
- الموضوعات لابن الجوزي - ط المكتبة السلفية بالمدينة النبوية
- معجم الطبراني الصغير - ط المكتبة السلفية بالمدينة النبوية
- معجم الطبراني الكبير - تحقيق حمدى السلفي - ط وزارة الاوقاف العربية
- منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي -
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي - ط الحلبي
- موارد الظمآن في زوائد ابن حبان للهيثمي
- مختصر الصواعق المرسلة
- موطأ الامام مالك بشرح الزرقاني
- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير - ط الحلبي

فهرس الكتاب

الموضوع

- ١ - مقدمة المصنف في بيان معتقد السلف ١٣
- ٢ - باب الايمان بالعرش ٢٦
- ٣ - باب استواء الرب تبارك وتعالى على العرش وارتفاعه الى السماء
وبينوته من الخلق ٣٣
- ٤ - باب الاحتجاج ٦٠
- ٥ - باب النزول ٦٣
- ٦ - باب النزول ليلة النصف من شعبان ٦٩
- ٧ - باب النزول يوم عرفة ٧١
- ٨ - باب نزول الرب تبارك وتعالى يوم القيامة للحساب ٧٢
- ٩ - باب نزول الله لأهل الجنة ٧٦
- ١٠ - باب الرؤية ٨٧
- ١١ - باب ذكر علم الله تبارك وتعالى ١١٠
- ١٢ - باب الايمان بكلام الله تبارك وتعالى ١٣٢
- ١٣ - باب الاحتجاج للقرآن أنه غير مخلوق ١٥٩
- ١٤ - باب الاحتجاج على الواقعة ١٦٧
- ١٥ - باب الاحتجاج في إكفار الجهمية ١٧١
- ١٦ - باب قتل الزنادقة والجهمية واستتابتهم من كفرهم ١٨١
- * فهرس الأحاديث ١٨٧
- * فهرس الأسماء ١٩٢
- * فهرس المراجع ٢٠١